رئيس هيئة التحرير
خورشيد شوزي

Pênûsa nû – القلم الجديد

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد
تأسست في 22 نيسان 2012 .

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com
موقع للجريدة www.penusanu.com

Yekîtiya gistî a Nivîskar û Rojnamevanę Kurd li Sûriya
PÊNÛSA NÛ القلم الجديد
شهرية تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

كلمة العدد

فدوى كيلاني

الكاتب الكوردي إلى أين؟

بعد خمس سنوات على الثورة السورية صار من حق الجميع أن يسألنا:

ماذا قدمتم معاشر الكتاب لأهلكم؟

السؤال جدير بالطرح، كما أنه يعتبر من أهم الأسئلة الإشكالية التي يجب ألا نقفز من فوقها، بل أن نوليها الاهتمام المناسب. فالسياسي الكوردي له جبهته. والعامة الكورد انقسموا. وكان لهؤلاء الحق على المثقف أن يريهم من خلال منظوره تصورات عن الواقع والمستقبل من دون أية مساومة، لكن للأسف الشديد فإن غالبية المثقفين الكورد لم يؤدوا الدور المطلوب منهم على ما يرام.

المجتمع الكوردي الذي وجد نفسه أمام مرحلة جديدة وهو يعيش فوق تراب وطنه غريباً كان عليه أن يبدي رأيه في كل ما يجري حوله، فالنظام دكتاتوري دموي وله تجربته معه قبل انتفاضة 12 آذار 2004 و خلال فترة الانتفاضة العصيبة علينا جميعاً، وهكذا بعد الانتفاضة أيضاً. لقد تم تأثير واقع الفرقة على هذا المجتمع وصار ممزقاً بحكم تناقض المشاريع السياسية المفروضة عليه، ليس من جهة النظام الذي حكمه عقوداً بالحديد وبالنار بل ومن قبل من يفترض أنهم يمثلونه، بعد فقدان البوصلة واعتبار المصلحة الحزبية أو المصلحة الما قبل حزبية هي الأعلى على حساب مصالحه القومية وعلى حساب مصلحة وجوده.

عندما نقرأ تجارب شعوب الغرب في فترات الحروب والمحن التي تعترض طريقه نرى أن للمثقفين من أبناء تلك الشعوب أدوارهم الكبيرة في خدمة ذويهم، وهناك أسماء فلاسفة ومفكرين وباحثين وصحفيين وفنانين وروائيين وشعراء وأكاديميين استطاعوا أن يشخصوا الداء ويوجدوا الدواء، وكانت كلمة هؤلاء مسموعة من قبل شعوبهم. إلا أننا نرى عندنا العكس فإن هؤلاء النخب الثقافية تحولوا إلى أطراف بعيدة عن وظيفتهم الثقافية، وذلك نظراً لانطلاق الكثير منهم من عامل المصلحة الذاتية التي يفضلونها على المصلحة العامة. هذا بالضبط ما جعل المثقف يفقد تأثيره واحترامه على الغالب.

هؤلاء الذين لم يؤدوا الدور الملقى على عاتقهم أو الذين تجردوا من هذا الدور وقبلوا بأن يكونوا إلى جانب السياسي يبررون أخطاءه، حتى وإن كانت جريمة أو مجزرة، فقدوا هيبتهم الشخصية وحولهم البعض من المشتغلين في الحقل الحزبي إلى أداة بيده في وجه المثقفين الذين يعملون بوعي في خدمة شعبنا، ومنهم من نزل إلى مستوى متدن من خلال استخدام لغة السياسي المبتذلة للإساءة إلى مثيله، وهذا ما يفعله المختلف معه بالمقابل. وصار السياسي يتصرف بملء حريته متخلصاً من وجود الرقيب الذي يشير إلى أخطائه وإخفاقاته.

أعتقد أن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد التي تصرفت بشكل مبدئي وسليم مع بداية الثورة السورية التي أفرغها اللصوص والتجار المرتزقة من محتواها، وغدت الآن مهمشة، لأن الذين قادوها في المجلس الوطني السوري ومن ثم الائتلاف لم يكونوا مؤمنين إلا بمصالحهم ودون أي استثناء، وأقصد الذين استمروا حتى الآن وهم ينهشون من جسد البلد والشعب وصاروا تجار حرب.

المهم أن الرابطة منذ ما قبل بداية الثورة بأشهر ومنذ بدايتها وضعت برامجها العامة ودعت إلى وحدة الصف الكوردي، ووقفت مع الثورة عندما كانت ثورة، ونقدتها عندما صارت تسرق كما نقدت كل من يخطأ في الحركة الكوردية، وكانت قد دعت لعقد مؤتمر كوردي ومؤتمر للكتاب لكن وجدنا أن سكرتير الحزب الفلاني وقف بقوة ضد المؤتمر العام الذي دعت إليه. وأن آخرين عملوا على تمزيق الرابطة ودفع البعض لتشكيل هيئات الغرض منها تمزيق صف الكتاب، ليكون ذلك متماشياً مع التمزيق المجتمعي الذي يجري، وليفقد الكاتب قوة تأثيره على الشارع الكوردي، وهكذا فإننا خسرنا الدور الرقابي التنويري للكاتب.

إن أي باحث يريد أن يعرف دور المثقف الكوري خلال السنوات الماضية فإن عليه ليكون منصفاً أن يتابع مواقف كتاب الرابطة وبياناتهم التي انطلقت من صميم مصلحة شعبنا حتى وإن استاء منها هذا الطرف أو الآخر. والاستياء يكون بقدر ارتكابهما للأخطاء. ويجب ألا نرى ببراءة إلى تشكيل كيانات متنافرة لحملة الأقلام لا يوجد أي خلاف جوهري بينهم إلا من أجل تمثيلهم.

بعد خمس سنوات مما سميناها بالثورة السورية وصارت الآن وسيلة ثروة للصوص في مفاصل المعارضة نرى بأن واقع كتابنا الكورد أصبح غير مرضي عنه، فأسباب الشقاق تعمقت ولا نجد أية استجابة لأية نداءات لوحدة صفهم، وهذا دليل على أن الشرخ تعمق وسنفهم الأمر كما هو بالضبط عندما نعلم أن السياسي أفرغ الثقافي من جدواه ودوره وصار مجرد متابع سلبي لما يجري، وقد يتحدث شفهياً عن امتعاضه من الواقع دون أن يتجرأ على رفع صوته إلا ضمن الحد المسموح له به.

عندما أكرر السؤال المطروح بالأصل: المثقف الكوردي إلى أين، فليس غايتي إلا تشخيص ما وصل إليه من حال مزرية محاولة أن أجعل من هذا الطرح الجديد دافعا لكسر أية موانع بين المثقفين للتواصل و التحاور، والعمل ضمن حالة اتحادية تحفظ للجميع حقوقهم، وتؤمّن لصوتهم احترامه وتقديره وسط هذه المعمعة، وإلا فإن التاريخ لن يرحمنا.

تحت رعاية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الزميل الفنان محمد علي موسى
يقيم معرضه الفردي الأول "وكنا هناك"
في مدينة نيوشتاد الألمانية

بينوسا نو - خاص

المعرض الفني الأول بعنوان"وكنا هناك" للفنان محمد علي موسى في مدينة نيوشتاد الألمانية. عشرون لوحة فنية مستوحاة من الألم والظلم والقهر الذي يعيشه اللاجئ الذي هجر قسراً من وطنه. كانت حصيلة سنة من العمل الفني لعضو اتحاد الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا الأستاذ محمد علي موسى ابن مدينة عامودا الصامدة، والذي تم صرفه من الخدمة في مجال التدريس في 2013/7/1. بعدها توجه إلى تركيا ومن ثم هاجر إلى ألمانيا منذ 2014/8/1.

بعد شهرين فقط أقام معرضاً للصور الفوتوغرافية عن مدينة كوباني الكوردية التي تعرضت إلى أقسى الهجمات البربرية الهمجية من تنظيم داعش الإرهابي. ومن ثم أسس فرقة مسرحية سماه فرقة الأمل - Hêvî، والتي إلى الآن عرضت ست مسرحيات عن الواقع السوري بشكل عام والكوردي بشكل خاص، تم افتتاح المعرض يوم الثلاثاء 2016/6/9 وسيستمر إلى 4/ 2016/7. ..... ص (47).

د. محمود عباس

الحزب الأمريكي الثالث

شطر من الناخبين الأمريكيين، يبحثون عن مرشح ثالث، أو حزب ثالث، ليصوتوا له، تحدياً لنهج دونالد ترمب العنصري، ولسياسة هيلاري كلينتون الرخوة المشابهة لإستراتيجية الرئيس باراك أوباما. انتبه الإعلام الأمريكي لهذه الثغرة أو الطفرة؛ لذلك قامت قناة ألـ "سي إن إن" بتخصيص قرابة ساعة ونصف لعرض مرشحي الحزب الليبرالي الأمريكي، وكان حواراً دون سوية التوقعات، من حيث طرح المفاهيم؛ والآراء؛ والشخصية الكاريزمية؛ والأداء بين المرشحين. ظهرت تعليقات من الشريحة المتحيرة، ما بين مقاطعة الانتخابات، أو استمرار البحث عن البديل الثالث، مع علمهم أن أصواتهم خارج الحزبين ستذهب هباءً.

قلة من يعلم بوجود (16) حزباً أمريكياً رسمياً، إلى جانب الديمقراطي والجمهوري. قدمت وتقدم تلك الأحزاب في كل مرة مرشحَيْن أو أكثر للتنافس على منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، دون أي تحقيق للحصول على النصاب القانوني الذي يخول مرشحيهم في خوض الانتخاب النهائي على الرئاسة.

بعض هذه الأحزاب في تصاعد، ولديهم مرشحون معروفون على الساحة السياسية الأمريكية، ومن بينهم رؤساء الولايات، لكنهم جميعاً دون المستوى المطلوب حتى الآن، لجلب انتباه الإعلام أو لفت نظر الناخب الأمريكي إليهم، فمعظمهم تأسسوا بعد عام 2000م. سنعرضهم حسب المصادر الرسمية الواردة على مستوى أميركا ككل أو على مستوى الولاية، و هي لا تعكس القوة الانتخابية: ..... ص (3).

حوار بينوسا نو مع

الشاعرة ديلان شوقي

أجرى الحوار: عبدالباقي حسيني

.... ص (9)....

حواس محمود

الثنائيات المتضادة كردياً:

الخيانة/البطولة.. المهاجر/المواطن.. المستقل/ الحزبي

..... ص (5) .....

سليم بركات

مصادفاتٌ لا تَثِق بتدبيرها...
مصادفاتٌ أخطأت في الحساب

..... ص (6) .....

زهير علي

بارتي ديمقراطي كوردستان، أجحفتم بحقه، يا كسالى.....!

..... ص (7) .....

إبراهيم اليوسف

عام آخر، والشيخ الخزنوي يمضي أ بعد..!.... أجل..عام آخر،.... والشيخ يكسر المسافة بيننا، أكثر...!

- هل تكتب عن الشهيد الخزنوي لأنه كان أوصى أسرته باستشارتك أنى تعرض لخطر ما؟.

- ما يجيء موقعاً باسمي عن الشيخ روحه هي التي تكتبها

غير أن وصيته هذه من شأنها أن تظل تشعرني بأني لم أفه ولو النزر اليسير من دينه علي.!...

في ذكرى رحيله الحادية عشرة

..... ص (8) .....

جودت هوشيار

سحر الاستهلال الروائي الجاذب

..... ص (19) .....

د. مهدي كاكه يي

انهيار اتفاقية سايكس – بيكو (SYKES - PICOT) والإستراتيجية الكوردستانية في ظل إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة

..... ص (24) .....

د. أحمد محمود الخليل

السلطان صلاح الدين الأيوبي المُبَجَّل أوربياً (الجزء الثاني)

..... ص (26) .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

كمال احمد

أيها الكردستاني...ليس لك إلاّ إياكّ

يصف الشاعر العامودي.. والهلبستفان الجميل.. جميل داري شعوره الإحباطي، واليائسي، كالمستيقظ من الحلم الجميل الواعد، ليجد نفسه في مقاعد النظّارة، في مسرحية تراجيدية، تدور على خشبتها، أحداث مأساة اندحار القيم، وانكسار وانحسار إنسانية المثقف، وزيف الشعار وإفلاس السياسي، ليواجه الحقيقة المرّة، والحائط الأسود، ويعبر عن الخيبة والإحباط بقوله:

(الكثير من الشخصيات التاريخية النضالية في عصرنا كانت مثار الإعجاب لدى الكثيرين منا، فقد كنا نرى فيهم القدوة المثلى والأمل المرجو في تحقيق العدالة الاجتماعية، ولكن رأينا فيما بعد، أن نضالهم هذا كان من نسج خيالنا أو حصيلة دعايات أممية أو قومية أو دينية، فمعظم هؤلاء قد سقطوا في مستنقع الانتهازية والأنانية، وعبؤوا جيوبهم بالمال وبطونهم بما لذ وطاب من الأكل "الحلال"، حتى رأينا في فترة الثمانينيات فراغاً سياسياً شاملاً بعد أن أُفرغت الأحزاب الثورية من مضامينها، وظلت أسيرة شعارات خلبية لا تغني ولا تسمن، ولا علاقة لها بالواقع إلا ك"ثرثرة فوق النيل" وفي رؤوسنا التي داخت من الجعجعات والدونكيشوتيات الفارغة.. مما أدى إلى ظهور قوى دينية شيطانية ساهمت في إيجادها الأنظمة والغرب وبعض القوى الإقليمية، ثم بدأت تمثيلية محاربتها تحت شعار "محاربة الإرهاب" ، فصرنا بين مطرقة هذا الإرهاب والإرهاب المضاد، وبقي الشعب وحده خارج القوس وخارج الوطن وخارج الحياة.. وفي هذه المعمعة ظهرت شخصيات معارضة لا نعرف لها تاريخاً ولا سيرة حسنة، وحملت رايات النضال، فكانت وبالاً على الوطن والشعب معاً.

فإذا كان معظم المناضلين الأممين والقوميين قد فعلوها تحتهم من قبلُ، وفقدنا الثقة بهم، لأنهم إما خانوا القضية أو ترهلوا فكرياً أو صاروا في أحلام اليقظة. فكيف يمكن لنا أن نثق "بمناضلين" خرجوا من البيضة حديثاً، لا نعرف عنهم شيئاً إلا ما يتشدقون أو يتفيهقون به في الإذاعات، وتسيل الثورة مع لعابهم المتطاير في الأجواء. وقد كان المتنبي مصيباً عندما قال:

وذاكَ أنَّ الفحولَ البيضَ عاجزةٌ عن الجميلِ فكيفَ الخصيةُ السودُ

مع ملاحظة أن المخصيين الحاليين متعددو الألوان من الشام إلى بغدان"

ونضيف لنقول:

كم كنا سذّجاً.. وفي الحلم غافون ومستغفلون..

وبالعهود والوعود وبزيف الخطاب والشعار مخدوعون ..

ونضيف لها واليها بأنهم لم يكتفوا بـ فعلوها تحتهم !!؟؟

بترطيب ما يستر المؤخرات فحسب، بل ربما مرغوها بأشياء ومخلفات أخرى، وتمرمغوا بها وفيها..

سقطت المطرقة من أيديهم. وسقط المنجل.

وسقط الهلال من أيديهم. وسقط الصليب.

وكما وصفتهم أيضاً بأنهم:

لا يؤمنون بربهم أو دينهم..

هل يؤمنون بما لدى الكرد؟

وهذا تعبير عن الخيبة المريرة..

بطعم الحنظل والعلقم،

كما عبر عن مثل هذه الخيبة من القريب الجار، وحتى من أهل الدار، العملاق الراحل المقيم، الغائب، الحاضر، محمود درويش، الذي حمل فلسطينه في جوارحه حيثما حلّ وأينما ارتحل، كما غيره حمل ويحمل كردستانه في الحنايا والثنايا.

هذا العملاق الذي كان من القلائل.. والكرام قليل.. في هذا الزمن الرديء.. الذي كان واحة في القفار.. متصالح مع نفسه، متوائم ومنسجم مع مبادئه وقيمه، والذي استعبر وإستخلص من الحدث والتاريخ درساً، وعبرة، وخيبة وكفراناً بالجار والجوار، بالقاصي والداني، كفراناً بشركاء الأوطان، واللغة والتاريخ والتراث، وحتى إخوة الدين والعقيدة عندما صرخ من عمق الجرح بقصيدته الشهيرة:

"(سقط القناع.. عن القناع.. عن القناع..

سقط القناع..

لا إخوة لك يا أخي،،ل

ا أصدقاء!

يا صديقي،،لا قلاع!

لا الماء عندك، لا الدواء،

لا السماء، ولا الدماء..

ولا الشراع

ولا الأمام ولا الوراء..

حاصر حصارك... لا مفرُّ!

سقطت ذراعك فالتقطها!

واضربْ عدوك.. لا مفر..

وسَقَطْتُ قربك، فالتقطني!

واضرب عدوك بي، فأنت الآن:

حرٌّ .. حرٌّ..، وحرُّ

قتلاك.. أو جرحاك فيك ذخيرة!

فاضرب بها ! اضرب عدوك.. لا مفرُّ!

أشلاؤنا أسماؤنا.. أسماؤنا أشلاؤنا

حاصر حصارك بالجنون!

وبالجنون! .. وبالجنون!

ذهب الذين تحبهم، ذهبوا..

فإما أن.. تكون..

أو .. لا تكون..

سقط القناع عن القناع

سقط القناع،

ولا أحد إلاّك في هذا المدى المفتوح للأعداء والنسيان!

فاجعل كل متراس بلدا!

لا..لا أحد

سقط القناع..

عَرَبٌ أطاعوا رومَهم..

عرب وباعوا روحهم..

عرب.. وضاعوا

سقط القناع عن القناع

سقط القناع)"....

أيها الحمل الكردستاني..

كما صرخ محمود درويش، من أعماق الجرح،

من هول المأساة، من جحود الصديق، ورفيق الطريق،

وبعد تبيان الأبيض والأسود من الخيط،

وبعد أن تقطّع الشك باليقين، عليك بالصرخة!

ونبذ البحصة! وإشهار الحسرة والمرارة،

ليس لكَ إلاّ إيّاكَ

لقد تبخرت طراوة الحلم.. وتيقظت العيون والجفون

.. ودعك من طلاوة العهد وزيف البيان..

أسباط وأحفاد طوران.. وقحطان.. وبرسيان..

من قفار وفيافي قزه قوم.. ونجد..

ولوط و خراسان..

تحاشدوا.. تحاوروا.. تآمروا..

وتعاهدوا على العدوان..

ولسان حالهم يقول:

الكرد أعداء من الأزل وحتى هذا الحين والأوان ..

والحرب مقدسة ضد ذوي البأس!!!.

الى يوم الدين..

تحلل وذاب أطباق الثلوج ..

من على كسوة المروج..

الجلّ أصابعهم على الزناد ..

وفوارسهم على صهوات الجياد..

انكشف الستر والحجاب..

ائتلاف.. نظام..

اخواني.. ماركسي.. قومجي..

داعشي.. نصرة..

فيالق الزنكي، والسلطان المراد..

الشام .. الفتح..

اليرموك.. القادسية..

والناطق الرسمي باسم هؤلاء وأولائك

ولسان حالهم (عطا كامل عطا) يعلن

بالتصريح.. بالإعلان..

بالشارة.. والراية..

الشاويش بالطبل يعلن النفير ،

والسردار يتلو الفرمان،

والملالي تدعو على المآذن،

والعسكردار يصرخ في الانكشارية،

في حماة الثغور، في جند الخلافة،

ويشحذ الهمم.. وينادي المنادي

أبيدوهم...

من الأرومة.. من الأصول.. من الجذور

أزيلوهم...

من صفحات التاريخ..

من أرقام الآثار..

ايها الكردستانيون، ساسة، نخباً ثقافية، شعراء، صحافيون، متحزبون، مستقلون، هذه طلائع الغزوات إليكم وعليكم، أفلا تعقلون وتتدّبرون؟ ليس لكم أمل إلاّ بوحدتكم، وهذا ليس شعاراً سياسياً، أو ترفاً وقتياً، ولكنه طوق نجاة، وضرورة وجودية، إذا كان هؤلاء على (الغزو، والسلب، والعدوان) عليكم يتآلفون ويتحدون، ألا يجدر بكم التوحد أقلّه الآن وهو أضعف الإيمان على!!:

(الدفاع عن سبايا شنكال، الجرح الصارخ، العميق، في كرامة كردستان) ومن خنادق التحزبات تخرجون، وحول حقوقكم تجتمعون!!،

ذاك عدوان جحافل الغزوات، والأسلاب، والأنفال، على الأعراض، الكرامات، الممتلكات،.. مدان ومذموم من كل الشرعات والنواميس، وأما دفاعكم عن الأعراض، عن الكرامات، عن الممتلكات، هو فخر يرفع الهامات، حق شرعته الأرضات والسماوات،

أيها الكردستاني أفق من الحلم الكابوس...

ليس لكَ إلاّ إيّاك،..

وإلاّكَ...

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. محمود عباس

الحزب الأمريكي الثالث

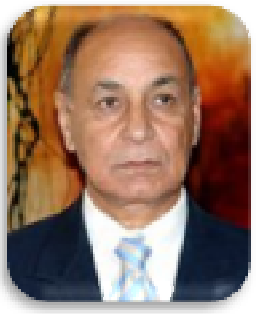

شطر من الناخبين الأمريكيين، يبحثون عن مرشح ثالث، أو حزب ثالث، ليصوتوا له، تحدياً لنهج دونالد ترمب العنصري، ولسياسة هيلاري كلينتون الرخوة المشابهة لإستراتيجية الرئيس باراك أوباما. انتبه الإعلام الأمريكي لهذه الثغرة أو الطفرة؛ لذلك قامت قناة ألـ "سي إن إن" بتخصيص قرابة ساعة ونصف لعرض مرشحي الحزب الليبرالي الأمريكي، وكان حواراً دون سوية التوقعات، من حيث طرح المفاهيم؛ والآراء؛ والشخصية الكاريزمية؛ والأداء بين المرشحين. ظهرت تعليقات من الشريحة المتحيرة، ما بين مقاطعة الانتخابات، أو استمرار البحث عن البديل الثالث، مع علمهم أن أصواتهم خارج الحزبين ستذهب هباءً.

قلة من يعلم بوجود (16) حزباً أمريكياً رسمياً، إلى جانب الديمقراطي والجمهوري. قدمت وتقدم تلك الأحزاب في كل مرة مرشحَيْن أو أكثر للتنافس على منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، دون أي تحقيق للحصول على النصاب القانوني الذي يخول مرشحيهم في خوض الانتخاب النهائي على الرئاسة.

بعض هذه الأحزاب في تصاعد، ولديهم مرشحون معروفون على الساحة السياسية الأمريكية، ومن بينهم رؤساء الولايات، لكنهم جميعاً دون المستوى المطلوب حتى الآن، لجلب انتباه الإعلام أو لفت نظر الناخب الأمريكي إليهم، فمعظمهم تأسسوا بعد عام 2000م سنعرضهم حسب المصادر الرسمية الواردة على مستوى أميركا ككل أو على مستوى الولاية، وهي لا تعكس القوة الانتخابية:

1- حزب المستقلين الأمريكي، وله مرشحين، رئيس ونائب الرئيس.

2- حزب الحرية الأمريكي، وله مرشحين.

3- حزب الدستور الأمريكي، مرشحان لتمثيل الحزب.

4- حزب الدستور لولاية أيداهو، مرشحان.

5- حزب الخضر، تنافس على تمثيله عشر مرشحين. من أشهر الشخصيات الذي ظهر في الحزب (رالف نادر) الذي ترشح للرئاسة عام 2000م، والحاصل على نسبة 2,7 من أصوات الناخبين الأمريكيين، أثر حينها بشكل سلبي على نسبة أصوات (آل غور) وقيل إنه كان السبب في رجحان الكفة لصالح جورج بوش.

6- الحزب الأمريكي المستقل، مرشحان.

7- الحزب الليبرالي الأمريكي. (libertarian party) الذي أسسه ديفيد نولان في ولاية "كولورادو" عام 1971م، الحزب الذي أعطي له أهمية على الساحة الإعلامية، ليس بعدد أصواته، بل بمرشحيه، وهما رئيسان سابقان لولايتيهما: الأول جيري جونسون، الرئيس السابق لولاية (نيو مكسيكو) يتقدم كمرشح للرئاسة؛ والثاني بيل ويلد الرئيس السابق لولاية (ماساشوستس) كنائب للرئيس.

8- حزب الإصلاح، الذي أسسه الملياردير (روس بيروت) من ولاية تكساس، عام 1995م، برز من الحزب ثلاثة مرشحين مجرد للدعاية الإعلامية للحزب.

9- حزب الاشتراكي الليبرالي، وله مرشحان أحدهما امرأة من ولاية كاليفورنيا، ومعظم مؤيديه من الأقليتين الأفرأمريكية،أو اللاتين أمريكا.

10- حزب السلام والحرية.

11- حزب الممانعة.

12- الحزب الاشتراكي الأمريكي.

13- حزب العمال الاشتراكي.

14- حزب المساواة الاشتراكي.

15- حزب قدامى المحاربين الأمريكي.

16- حزب العمال العالمي

وهناك العديد من المرشحين المستقلين، بينهم كتاب وصحفيين، ورجال أعمال، مع العلم أن جميع هذه الأحزاب أو المستقلين لا يندرجون ضمن الوضعية القانونية للجنة الفيدرالية للانتخابات، رغم تسجيلهم فيها كمرشحين وبشكل رسمي، باستثناء حزب الدستور؛ والخضر؛ والليبراليين؛ والإصلاح، الذين بإمكانهم، وحسب تقديرات اللجنة الفيدرالية للانتخابات، الحصول على 270 كتلة انتخابية، يغطون بها جميع الولايات، وهو العدد المطلوب لانتخاب الرئيس، وبالتالي فبقية الأحزاب الأخرى سوف لن يدرجوا ضمن القائمة الانتخابية على مستوى أمريكا، وسوف لن يجد الناخب الأمريكي أسماء الأحزاب (12) الباقية أو أسماء مرشحيهم ضمن القوائم التي ستكون عليها المنافسة الانتخابية، مع ذلك يحق لهم عرض ذاتهم وأحزابهم كمرشحين تحت قوانين ولاياتهم أو باسم الأحزاب التي يمثلونها كدعاية للحزب أو لذاتهم.

وفي الواقع مرشحو هذه الأحزاب لا يتنافسون بين بعضهم، بقدر ما يريدون جلب انتباه الناخب الأمريكي إلى برامج أحزابهم، ومناهجهم. ففي حزب الليبراليين، لم يظهر متنافسون فيها، مرشحيها، الرئيس ونائبه، على الإعلام عرضا رأي الحزب ووجهة نظرهما على برامج الديمقراطي والجمهوري، وهما يدركان تماماً بأنه لا ثقل انتخابي لهما على الساحة الأمريكية، وحاولوا استغلال المناسبة القيمة لهم عندما، عرضهما الإعلام الأمريكي على مستوى قناة ألـ (C N N) في حوار تنافسي، ولأول مرة منذ بدء الحملة الانتخابية، وعلى الأغلب سيتزايد إلقاء الضوء الإعلامي عليهما على الأقل من قبل قناة ألـ (سي أن أن). وهو حزب يجمع التناقض بين أفكار الحزبين الرئيسيين، ويدمج بين مطالب الليبراليين الديمقراطيين والمحافظين الجمهوريين، وتحصر مطالبه والتي يقدمها مرشحيه في حملتهما الانتخابية، بتخفيض الضرائب على الطبقة المتوسطة والدنيا من جهة كالديمقراطيين، وبالمقابل عدم رفعها على الطبقة الثرية، ومن الجهة الأخرى تقليص الضمان الاجتماعي، وإنهاء المساعدات الحكومية لشريحة ذوي الدخل المتدني كالجمهوريين، ورفع الحظر على بعض أنواع المخدرات، وحرية الزواج للمثليين وحرية الإجهاض، وبالمقابل وبعكس الجمهوريين يعارضون التدخلات العسكرية في قرارات الدول الأخرى، والأهم هو دعمهم لحرية المواطنين في بيع وشراء الأسلحة وهذا هو أحد أهم مطالب الجمهوريين، تحت حجة دعم المادة الثانية من الدستور الأمريكي، أي دعمهم للرابطة الوطنية للبنادق الأمريكية(RNA). (أنظر الهامش)، ويتوافقون مع رأي الجمهوريين في تغيرات البيئة الطبيعية.

أما حزب (الإصلاح) والذي برز على الساحة مع ضجة إعلامية، في بداية تكوينه، ثم تراجع بعد انعزال مؤسسه عن الأضواء السياسية، علماً أن الحزب يدعي بأنه يملك ما يقارب 20 ألف عضو، لكن ولعدم وجود مرشح معروف على سوية مؤسسها روس بيروت، لم يبرز اسمه في الحملة الانتخابية، ولم يتمكن في الحفاظ على صعوده كالفترة الأولى بعد تأسيسه، وقد كانت فترة ترشح روس بيروت هي القمة التي بلغه الحزب، تحت تأثير شخص المرشح، والذي اشتهر أثناء التنافس بينه وبين كلينتون وبوش الأب، عام 1992م كمرشح ثالث مستقل، بعدها أسس حزب (الإصلاح) بنهج ليبرالي، وعاد ليترشح ثانية عام 1996م تحت اسم الحزب، وحصل في المرة الأولى على نسبة 19% من الأصوات، علماً أنه كان في البدايات يتقدم على المرشحين، وكان ثلثي منتخبيه من الداعمين للحزب الديمقراطي أو من المستقلين، وكان قد أثر بدوره في عدة ولايات على الأصوات الداعمة لبوش، أي أنه جذب شريحة من أصوات المحافظين.

أتوقع أن تصعد هذه الأحزاب، فيما إذا تمكنت من طرح البديل المناسب لمناهج الحزبين الكلاسيكيين، والماضي السياسي الأمريكي تشهد على أن تغيرات مشابهة رافقت المسيرة السياسية والثقافية للمجتمع الأمريكي، وأدت إلى ظهور أحزاب وضمور أخرى، فهذه الطفرة أو الموجة الصاعدة من الأحزاب الحديثة، خلال العقدين الماضيين، وأقدمها يعود إلى السبعينات من القرن الماضي، دلالة على ظهور شريحة من الأمريكيين أصبحوا غير مقتنعين بهيمنة الحزبين الحاكمين، وأصبحا خارج تطورات العصر، ولا شك يحتاجون إلى فترة زمنية، لجلب انتباه المجتمع إلى ذاتهم، وإلى قوة مادية لنشر مفاهيمهم، وتهيئة شريحة متمكنة لعرض مناهج منافسة، وهم يعلمون بأنهم في هذه الحملات الانتخابية لن يحصلوا على أية أصوات مناسبة، مع ذلك يشاركون فيها لجلب الانتباه، وخلق دعاية حزبية.

لم تتمكن أي من هذه الأحزاب إيصال عضو إلى الكونغرس أو حتى إلى مجلس النواب، رغم نجاح مرشحين مستقلين، كالسناتور الحالي عن ولاية مين(أنكوس كينك) المستقل في مجلس الشيوخ وكذلك رئيس ولاية ألاسكا (بيل والكر). ليس لأن هذه الأحزاب لا تملك برامج مناسبة لمستقبل الشعب الأمريكي، بل لعوامل أخرى، منها: أغلبها لا تزال أحزاب حديثة العهد، والإنسان الأمريكي تثقف ليتماشى مع الجاري على الساحة من خلال الإعلام، وشريحة ضيقة تهتم بالاختلافات المنهجية ضمن الأحزاب، والأغلبية تعير الانتباه للمطروح الآني من القضايا الاقتصادية والسياسة الداخلية على الساحة الانتخابية، كما وأن القوى المادية، كالشركات الرأسمالية، والشخصيات السياسية، لا يجازفون بالخروج من جغرافية الحزبين، ومساندتهما، إلى جانب أن أغلبية هذه الأحزاب الحديثة لم تأتِ بعد بشيء جديد على الساحتين السياسية والاقتصادية ليجرّ الناخب إليه. ومعظم المطروح لا يخرج عن برنامج الحزبين العريقين، أو حتى من ثانوياتهم، عدا بعض المفاهيم الاشتراكية المرفوضة من أغلبية الشعب الأمريكي، والمبنية على خلفية الحرب الباردة أيام الحقبة السوفيتية، ويساعد هذا الرفض الدعاية الإعلامية المناهضة للأفكار الاشتراكية.

يظهر جلياً أن الأفكار التي يطرحها المرشح المنافس لهيلاري كلينتون (بارني ساندرز - 75 عاماً) فيها الكثير من الحيز الاشتراكي، واتهم من قبل الجمهوريين بميوله الاشتراكية؛ كونه ركز على الضمان الاجتماعي، والتأمين الصحي، وطالب بالدعم الحكومي الواسع لهذين القطاعين، ويطالب بمجانية التعليم في الجامعات، وزيادة نسبة الضرائب على الشركات الرأسمالية، والشريحة الثرية، ورفع السقف الأدنى للرواتب، ومنع بيع وشراء الأسلحة، وغيرها من الطروحات الاقتصادية التي تصنفه في خانة الاشتراكيين. بالرغم من ميوله الاشتراكية حصل على نسبة انتخابية واسعة بين الديمقراطيين، لكنه لم يحصل على ترشيح الحزب الديمقراطي له؛ لأنه لم يكمل النصاب القانوني من الكتل الانتخابية ضمن الحزب والتي حصلت عليها هيلاري كلينتون، وهي دلالة على أن هناك نزعة اشتراكية أو قريبة منها تظهر بين ثنايا شريحة من الناخبين الأمريكيين، أو على الأقل لم يعد ينفروا من الطروحات المتهمة بالاشتراكية.

صراع حامي الوطيس يجري بين الجمهوري (دونالد ترمب-70 عاماً) والديمقراطية (هيلاري كلينتون-69 عاماً)، وهو أوسع من الخلافات الاستراتيجية المعروفة بين الحزبين الحاكمين.

فالمرشح الجمهوري يتجاوز دبلوماسية وأرستقراطية الحزب، المعروفة لأغلبية المواطنين الأمريكيين، ويضيف نهجه العنجهي على مبدأ الهيمنة الإمبراطورية، واستخدام القوة في السياسة الخارجية كعامل رئيس للتطور الاقتصادي الداخلي والخارجي والدعم اللامحدود للشركات الرأسمالية العالمية؛ بينما تتمسك مرشحة الحزب الديمقراطي، مفتخرة، بالدبلوماسية المرنة، مع التركيز على القضايا الاقتصادية الداخلية، ودعم الطبقة الوسطى والدنيا في المجتمع الأميركي، والحد من هيمنة (الرابطة الوطنية للبنادق الأمريكية-RNA) لوضع قيود على حرية بيع أو شراء الأسلحة للمواطن الأمريكي، وتخفيض الضرائب عن الطبقة الوسطى وتصعيدها على الثرية بعكس الجمهوريين، وتسهيل الضمان الاجتماعي، ومساندة الدولة للعامة للحصول على التأمين الصحي، وتقليص ميزانية الدفاع الذي يتصاعد كلما استلم الجمهوريون السلطة والتي يركز عليها دونالد ترمب للحفاظ على خصوصية أمريكا الإمبراطورية بدون منافسة، ويركز الديمقراطيون على مجانية التعليم الجامعي أو حصره كما ركز عليه المرشح الديمقراطي بارني ساندرز، ومثلها رفع المستوى الأدنى للراتب، وحماية البيئة، وهجرة الشركات الأمريكية، والاكتفاء الذاتي من مواد الطاقة كالنفط، وقضية حرية المثليين والإجهاض التي يقف ضدها المحافظين من الجمهوريين وبقوة والذي يمثلهم حاضراً دونالد ترمب، وغيرها من القضايا الخلافية بين الحزبين، والمثارة بطرق وأساليب متنوعة من قبل مرشحي الحزبين.

هذه الخلافات أو بإمكاننا تسميتها بالصراع السياسي الانتخابي الروتيني والمعروفة لأغلبية الأمريكيين. لكن ما يجري حالياً بين المرشحين، دونالد ترمب وهيلاري كلينتون، تتجاوز الحدود الدارجة، بعضها تعكسه الخلفية الاجتماعية والاقتصادية التي تربى عليها مرشح الجمهوريين، إلى درجة أن أقطاب من الحزب، أصبحوا ينتقدون وبقوة أسلوبه المستفز وتصريحاته الشاذة وردوده المثيرة للجدل، وكذلك خططه السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية، علماً أنهم ضد المرشحة الديمقراطية، وهم على خلاف حاد معها ومع برامج حزبها، ومن بينهم رئيس مجلس النواب (بول راين-46 سنة) والمرشح كنائب للرئيس في الحملة الانتخابية الماضية مع المليونير ميت رامني عام 2012م، ضد باراك أوباما. وكذلك سناتور ولاية أريزونا المحافظ المخضرم (جان مكين-80 سنة) والذي يخدم في مجلس الشيوخ وأحد الأقطاب البارزين في الحزب الجمهوري، منذ 1987م، ناشراً أن دونالد ترمب يقسم الحزب، عليه أن يركز على توحيده، وعليه أن يعتذر من المحاربين القدماء وليس مني في تهجمه السابق، فهو رجل أعمال مغامر أكثر من كونه رجل سياسة، بعد أن شكك ترمب في ميداليته الذهبية الحاصلة عليها في حرب فيتنام، وقال قبل شهور بأن جان مكين ليس ببطل حرب، وقال إن سجناء الحرب لا يستحقون وسام البطولة. كما ونقده في سياسته الخارجية. وقبله هاجمه وبقوة المرشح الجمهوري السابق ميت رامني، والسناتور الجمهوري لينزي كراهام، ولا يزالان يرفضانه كمرشح للحزب، وهناك غيرهم.

وعلى خلفية تبجح المرشح الملياردير وصاحب شركات العقارات العالمية الضخمة بخبرته في الاقتصاد، وبأنه سينقذ أمريكا من عجزها الحالي، البارحة، وعلى مدى أكثر من ساعة، في مدينة كولومبوس ولاية أوهايو، هاجمته المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، وأتت على جزئيات سياسته الاقتصادية، وحللت خططه وتاريخه، وبحسب رأي العديد من الاقتصاديين، والمحللين السياسيين الذي خرجوا على الإعلام، وكتبوا، على أنها استطاعت أن تطعن وبحجج قوية ومتينة في سياسته وتاريخه الاقتصادي، كرجل أعمال، وكملياردير، وخططه للمستقبل.

وقفت مطولاً على المرات الأربع التي أعلن فيها الإفلاس، وغايته منها، وما خلفه من تدمير لحياة العديد من المواطنين والعمال، والشركات التي كان يتعامل معهم، وكيف خرج رابحاً، اعتبرته بهذا مخادعاً للشركات الصغيرة ومتحايلاً على البنوك، كما ونبهت بأنه رجل أعمال مغامر فشل ولمرات أكثر من أن يكون خبير اقتصادي، والمغامر لا تسند إليه زمام الدولة ومصير الشعب الأمريكي، ولا يعتمد عليه في إدارة الاقتصاد الأمريكي، وسيؤدي إلى تدميره، نبهت المنتخب الأمريكي بخدعه الاقتصادية كالتي عملها مع طلاب جامعته، ومشاريعه، مثلما فعلها أثناء بناء كازينوهات أتلانتيك وبيعه لها وإغراق شركاته في خسارات مقيته، ذكرت بأنه سيبني جدران العزلة بين أمريكا والعالم بدل الجسور ضمن أمريكا، وسيرفع من الضرائب للطبقة المتوسطة وسيخفضها لشريحة الرأسماليين الكبار وهو من ضمنهم، وقد جاءت على خلفية عدم إظهار ترمب لسجلات ضرائبه، معتبرة بأنها قد تتضمن تحايل وخدع على الدولة، وذكرت بأنه يدفع لذاته ولشركاته في حملته الانتخابية، وأن مصاريفه كلها تعود إليه، فهو يقيم في فنادقه وينتقل بطائرته ويصرف من مؤسساته وعلى مؤسساته، وينقصها من ضرائبه، كمصاريف يسرقها من نسبة الضرائب، وقد ذكر هذه النقطة بعض الجمهوريين أيضاً، كما وذكرت بأنه تعرض لأكثر من 3500 دعوة قضائية له وعليه، وعرضت قضايا أخرى، بعضها تندرج ضمن الخلافات الدارجة بين الحزبين.

وفي اليوم الثاني، ومن قاعة فندقه سوهو -ترمب بمدينة نيويورك، رد عليها، وكان متوقعاً أن يكون رداً قاسياً، لكنه لم يخرج من إطار الصيغة التهجمية المعروفة بها، ركز على شخصيتها، وإيميلاتها، وخدمتها وعلاقاتها أثناء وجودها كوزيرة للخارجية، وقضية مقتل السفير الأمريكي في بنغازي، وعلاقاتها الدبلوماسية الملتوية مع بعض رؤساء العالم، اتهمها على أنها أكبر سارقة، وشكك في المصداقية القانونية لثمن محاضرات زوجها (بيل كلينتون) الرئيس الأمريكي السابق، الذي قبض عليهم الملايين من الدولارات، كما ووصفها بأكبر كاذبة عالمية، ركز على الفضيحة العقارية القديمة التي اتهمت هي وزوجها بها عندما كانا محاميين، في أركنساس، والتي سميت حينها (المياه البيضاء) وهي شراء وبيع أراضي، علماً أن القضية مرت بمحاكم وتم إصدار الحكم حينها، لكنه لم ينجح في جلب انتباه المواطن الأمريكي أو الإعلام لخططها الاقتصادية المستقبلية، والمستندة على استراتيجية الديمقراطيين، دافع عن ذاته بأسلوبه الشاذ المعروف، وخاصة حول قضية الكازينو، والإفلاس، وما ذكرته حول ما يلبسه من ألبسه على إنها من صنع الخارج وهو يريد مقاطعة العالم، فخرجت كلمته دون المستوى المتوقع، ولم يجلب انتباه الإعلام كما يحدث عادة بعد كل كلمة، باستثناء ترديدهم لوصفه لها بالكاذبة العالمية والسارقة، وعلى الأغلب ستركز هيلاري كلينتون مستقبلاً على الحيز الاقتصادي كثيراً، فقد تبين بأنه أحد أهم جوانب ضعفه، في الوقت الذي كان يعتبرها من مراكز قوته.

الصراع لا يزال في بداياته، والمسيرة طويلة، وسيكون حديث الإعلام الأمريكي الدائم والمتواصل، مثلما يجري ومنذ أكثر من سنة، وسيصرفان على حملتيهما ملايين كثيرة، فقد بلغ ما جمعته هيلاري كلينتون منذ بداية الحملة وحتى الآن 314 مليون دولار، ودونالد ترمب، ما عدى أمواله الخاصة، 66 مليون دولار، وهنا كان عمق النقد على دونالد ترمب، وهو ما ركزت عليه الإعلام، فيقال بأنه لو قدرت ما تحدثت عنه المراكز الإعلامية كمصاريف لبلغت 3 مليار دولار، مع ذلك يتبجح بأنه يصرف من أمواله على حملته الانتخابية، وهو في الواقع ليست سوى عمليات ربح قانوني لذاته ولمؤسساته، فكل

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

حملته الانتخابية، وهو في الواقع ليست سوى عمليات ربح قانوني لذاته ولمؤسساته، فكل ما يصرفه يذهب إلى شركاته وفنادقه ومطاعمه. وبشكل عام وبخلاف أغلبية الحملات الرئاسية السابقة فهذه الحملة الانتخابية أكثر من مسعورة، ولا نزال على مسافة ستة أشهر من النهاية.

ومعظم التوقعات تبين أن حظ هيلاري كلينتون بأن تكون السيدة الأمريكية، وزوجها الرئيس السابق والناجح اقتصادياً، والذي خرج من البيت الأبيض وفي ميزانية أمريكا فائض يتجاوز 281 مليار دولار، أن يكون الجنتلمان الأول. والتوقعات، الصادرة من المراكز الاستراتيجية المختصة، ومن الإعلام كشبكة ألـ CNN والفورين بوليسي، ترجحها على المرشح الجمهوري، الذي يشمئز منه أقطاب من الجمهوريين، أمثال آل بوش، لرعونته، وتبجحه، وتطاوله على شخصيات سياسية وقضائية، وعلى الأقليات، تحت حجة الهجرة غير الشرعية، والإسلام تحت مفهوم الإسلام الراديكالي والإرهاب، وتهديد الدول الصديقة والموجودة تحت الحماية الأمريكية العسكرية الأمريكية بالدفع مقابل الخدمة، ورده غير اللائق على البابا في الفترة الماضية.

كما وأن التوقعات مبنية على تحليلات خلفية نجاحه ضمن الحزب ذات الأغلبية المحافظة، والتي لا تعكس كلية النسيج الأمريكي. فما حصل عليه ضمن الحزب الجمهوري كان نتيجة قوة المحافظين فيه، والذين معظمهم ينزعون إلى الثقافة الفوقية للعرق الأبيض والذي لا يزال مسيطراً، لكنها مخفية بسبب الرهبة من القوانين، ونسبتهم ثانوية بين كلية الشعب الأمريكي، وإذا كنا نعلم، أن نسبة الجمهوريين لا يتعدون 27% من جملة الناخبين، والديمقراطيين 30% والأغلبية هم مستقلين ويقال عنهم المرَجحون، وهناك ولايات، كولاية أوهايو، تسمى بالولايات المترنحة أو المرجحة، ويتم التركيز عليهم كثيراً لتأمين النجاح، ونسبتهم تبلغ 41% والبقية من الأحزاب ألـ 16 المذكورة سابقاً، مع الانتباه أن هذه النسب في تغير دائم.

وكلمة الأغلبية أصبحت حالة نسبية ضمن أمريكا، ترجحها الآن الأقليات إذا جمعت مع بعضها، ومعظمهم في هذه الحملة الانتخابية يساندون المرشحة الديمقراطية، كما ولّن الإحصائيات الأولية بين النساء ترجح حصول هيلاري كلينتون على قرابة 70% من أصواتهن، تراجعت النسبة قليلاً في الشهر الماضي، وبالمقابل فإن مركز بلومبرغ يرجح عدم ترشيح نصف مؤيدي بارني ساندرز لهيلاري كلينتون، ومعظمهم من الديمقراطيين، لكننا نتوقع العكس في حال إذا تنازل عن ترشحه، وترك المنافسة، وقام بتأييد هيلاري كلينتون. وتوقعات مراكز أخرى تبين بأنها تتقدم بين مجمل الناخبين الأمريكيين، وحصتها حتى اليوم تبلغ 47% مقابل 42% والنسبة الباقية مترنحة. علماً أن نسبة 51% من المنتخبين يجدون أن دونالد ترمب أفضل لأمريكا لتحسين الاقتصاد، هذه الإحصائية كانت قبل كلمة هيلاري كلينتون الأخيرة حول سياسة دونالد ترمب الاقتصادية.

ومن الأهمية ذكره، أنه في الفترة الرئاسية الأخيرة للرئيس باراك أوباما، خسر الديمقراطيون أغلبية المقاعد في السنت، فأصبحت النسبة 54 سناتور جمهوري مقابل 45 ديمقراطي وواحد مستقل، وكذلك في مجلس النواب لصالح الجمهوريين والبالغ عددهم 247 مقابل 187 ديمقراطيين، ومثلهم في رئاسة الولايات 31 ولاية جمهوريون و18 ديمقراطيون وواحد مستقل، وهو ما كان متوقعاً أن تكون في صالح المرشح الجمهوري، لكن دونالد ترمب بسياسته الرعناء، كما وصفها أحد الجمهوريين، يضعف حظ الحزب في الفوز.

معظم التوقعات ترجح هيلاري كلينتون، وعلى الأغلب ستكون المرأة الأولى في التاريخ الأمريكي، وبعد قرن من حصول المرأة الأمريكية على حق الانتخاب في آب عام 1920م على مستوى الدولة، بالدخول إلى البيت الأبيض كرئيسة للولايات المتحدة الأمريكية، والغريب أن الأغلبية من الديمقراطيين في مجلس الشيوخ حينها كانوا ضد حق المرأة في الانتخاب. علماً أن باراك أوباما دخل البيت الأبيض كأوّل أفريقي-أمريكي قبل المرأة الأمريكية، رغم أنهم حصلوا على حق الانتخاب بقرار فيدرالي نهائي من مجلس القضاة الأعلى عام 1966م.

*(RNA) الرابطة الوطنية للبنادق الأمريكية، تأسست كمنظمة غير ربحية في مدينة نيويورك، عام 1871م، في البدايات كانت تهتم بتدريب الناس على الرمي وحمل السلاح، نظمت منافسات في هذا المجال على مستوى الدول، اقتحمت بعد السبعينات المجال السياسي وبقوة، بلغ عدد أعضاءها أكثر من 5 ملايين عام 2013م، معظمهم من النخبة الأمريكية، أقطاب سياسيون وعائلات كبار، كآل بوش، وديك جيني، وكيسنجر، وأعضاء من مجلس الشيوخ، واقتصاديون، وعلماء، وكتاب، وصحفيون كبار وإعلاميون، وممثلون، أمثال (تشارلتون هستون) الرئيس الحالي للمنظمة.

تسند المنظمة، وخاصة بعد تغلغلها العميق في السياسة بعد السبعينات من القرن الماضي، جميع شركات الأسلحة في أمريكا، أو بالأحرى جميع رؤساء تلك الشركات أعضاء فيها، وكذلك أقطاب الحزب الجمهوري، والعديد من رجال الأعمال والشركات الرأسمالية الكبرى، يرى المراقبون بأنها أحد المنظمات الثلاث الأكثر تأثيراً على سياسة واشنطن، يؤثرون على السلطات الثلاث، لهم الإمكانية بتعيين ونجاح أو فشل أعضاء من السلطتين التشريعية، ففي عام 1976م كانوا من أكثر المنظمات صرفاً على الحملة الانتخابية على السلطتين. ويتحكمون في معظم القرارات المتعلقة ببيع وشراء الأسلحة، داخل وخارج أمريكا، بينهم وبين الحزب الديمقراطي صراع حاد، ويقفون ضد تدخلاتها وهيمنتها، مع ذلك خسروا والجمهوريين العديد من مشاريعهم أمام الديمقراطيين. والمنظمة كانت وراء ما جرى البارحة واليوم في مجلس النواب من صراع بين الجمهوريين والديمقراطيين، والتي أدت إلى تظاهر الأعضاء الديمقراطيين داخل المجلس وهو حدث نادر في تاريخ المجلس، وذلك على خلفية محاولتهم تمرير قانون الحظر الجزئي على بيع الأسلحة في الشارع الأمريكي، يحركون لوبيهم والحزب الجمهوري للوقوف ضد حملة الديمقراطيين تلك، ويستندون في ذلك على البند الثاني من الدستور الأمريكي، يتفرع منهم أكثر من عشر منظمات ومراكز استراتيجية سياسية واقتصادية، يبحثون في مجالات متنوعة، تمتلك المنظمة قوة مادية ضخمة، بلغت ميزانيتهم السنوية 348 مليون دولار حسب تقديرات عام 2013م وقد تم صرف أكثر من 291 مليون في تلك السنة على منظماتها ولوبيها.

كدر احمد

صراع الديكة... عفواً الأخوة

خرج معظم الشعب في سوريا منذ ما يقارب الخمس سنين في مظاهرات مطالباً بحريته من النظام البعثي، والذي حكمه بالحديد والنار طيلة أربعة عقود، ويبدو لوهلة أن الشعب أخطأ في الطريقة التي اختارها لنيل تلك الحرية. فمع مرور كل تلك السنين على الصراع في سوريا أو كما لا زال يسميها البعض بالثورة السورية.

تحولت تلك الثورة من شعارات ولافتات احتجاجية رفعت في مظاهرات شملت أغلب أنحاء سوريا إلى حمل السلاح، وعسكرة الثورة، والذي ظهر عليه الطابع الإسلامي منذ بداية المعارك. تلك المعارك التي خاضها هؤلاء ضد النظام السوري أفرح البعض من السوريين متأملين أن يحققوا آمالهم في الحرية، وفي غمرة ازدياد المجموعات المسلحة والذي بدلاً من أن يزيد من تماسك جميع شرائح المجتمع السوري أدى إلى انهيار العلاقات المجتمعية ما زاد الطينة بلة، وفي بعض الأحيان أدت إلى الصراع بين الإخوة أنفسهم، كما في حالتنا الكوردية. فمنذ بداية الصراع السوري تشكل المجلس الوطني الكوردي والذي ضم العشرات من الأحزاب، والذي وضع نصب عينيه نيل حقوق الكورد في سوريا، وكما الحال كان لدى حزب الإتحاد الديمقراطي، والذي يملك جناحاً عسكرياً، ولكن الطرفان لم يستغلوا حالة الفراغ الأمني في المناطق الكوردية، والعمل على قيام حالة وحدوية بين جميع الكورد بجميع توجهاتهم، ولكن ما حدث كان العكس تماماً.

المجلس الوطني الكوردي بقي في حالة جمود منذ بداية التأسيس وحتى الوقت الراهن، فلم يستطع تلبية رغبة الكورد في نيل حقوقهم المشروعة، بل فشل حتى في تنفيذ الهدف الذي أعلنه وهو الفيدرالية، وكل ما قام به هو تكرار عمل الأحزاب التي تشكل المجلس منه وهو إصدار البيانات، وزيارة العديد من البلدان، والتي كانت زيارات فارغة الأهداف، وكما أنها نظمت بعض المظاهرات. من جانبه أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي وعلى مراحل خطوات الحكم في شمال وشمال شرق سوريا، حيث بدأ بنظام الكانتونات، ثم أعلنت مؤخراً نظامها الفيدرالي، ولكن ورغم كل ذالك بقيت أسيرة الصراع الحزبي الضيق مع أحزاب المجلس الوطني، حيث قمعت المظاهرات، واتهمت بقتل بعض المتظاهرين، وكما أغلقت مكاتب تلك الأحزاب إضافة إلى إغلاق مكتب المجلس، واعتقلت بعض الإعلاميين والسياسيين والنشطاء دون أدنى دليل لديها على تورط هؤلاء بأي فعل يمس الكورد أو أحد شخصياتهم الوطنية. وكما أن المنطقة الكوردية أصبحت معتركاً للصوص والمافيات حيث أحرق مكاتب بعض الأحزاب والإذاعات، وقتل بعض السياسين والنشطاء دون أن يقوم المجلس أو حزب الاتحاد الديمقراطي بفعل أي شيء للتقليل من تلك الأحداث.

المجلس الوطني الكوردي وحزب الاتحاد الديمقراطي عجزوا بكل معنى الكلمة أن يحققوا هدفهم، والذي سبب في دمار مدينة كوباني وقتل الآلاف من أبنائها في ليلة الغدر، وكما كانوا سبباً في تدفق داعش نحو المدن الكوردية، وحدوث العشرات من الإنفجارات، وكما أنهم بقوا أسرى المال الذي يتقاضونه، وأسرى المساعدات التي تاجروا بها باسم الشعب الكوردي، وهناك أمور أكثر شناعة، والطرفان هم الذين أخفقوا المحاولات الثلاث التي قام بها الرئيس مسعود البرزاني، حيث أخفقوا أي حوار أو مشروع طرح لأجل مصلحة الشعب الكوردي.

حقيقة الشعب الكوردي خرج في مظاهرات مطالباً بالوحدة بين الطرفين، ولكن الطرفان فعلوا وما زالوا يفعلون المستحيل في محاربة بعضهم البعض، متناسين أهدافهم التي أطلقوها في مسامع الشعب الكوردي، فهل هذا ما كنا نريده من خلال هتافنا "إيد وحدة.. إيد وحدة".

منذر مصري

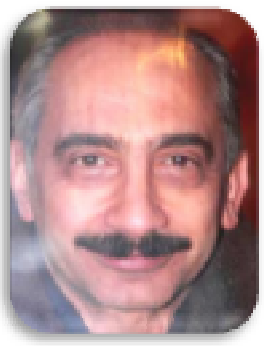

أين ذهب كلّ صبيان اللاذقية!

بثياب مبرقعة وخوذات وبنادق.. وأجهزة اتصال لاسلكية، يتوزعون على الرصيفين المتقابلين لشارع (شكري القوتلي) المزدحم بالمحلات وباعة الأرصفة والناس، من المدخل الشرقي لسوق الصاغة، إلى تقاطع ساحة (أوغاريت)، مشكلين ما يشبه صندوقاً مغلقاً.

فإن بدافع الفضول، أو الخوف، أو الجرأة صوبت نظرك باتّجاه النقطة التي تشخص باتجاهها عيون الناس حولك، ليس جميعهم!؟، ستجد ثلاثة آخرين، يرتدون ذات الثياب ويحملون ذات الأسلحة، إلاّ أنك لا تقترب أكثر لترى ماذا يجري على وجه الدقة.. لا أحد يفعل!؟ لكنك تستطيع أن تخمّن أن عملهم تفحّص وجوه المارة، واعتراض من هم ما بين عمر العشرين وربما أقلّ، والخامسة والثلاثين وربما أكثر، ومطالبتهم بهوياتهم الشخصية، أو بطاقاتهم الجامعية، وإذا تطلّب الأمر، دفاتر خدمتهم العسكرية، مدقّقين بتواريخ ميلادهم، وتواريخ بطاقاتهم، إذا كانوا قيد الخدمة العسكرية الإجبارية، أو مطلوبين للخدمة الاحتياطية. ومن ثم يسوقون المخالفين منهم والمشكوك بأوضاعهم، إلى ميكرو باص متوار عند المنعطف.

ما عادت تكفي الحواجز الثابتة، ولا الحواجز الطيارة، التي عندما يرى عناصرها أنك كبير في السن، كأن تكون شائب الشعر، أو أصلع، مثلاً، فإنهم يدعونك تمرّ دون تدقيق يذكر. ذلك لأن مهمة الحواجز باتت التقاط الشبان المطلوبين للجيش، أكثر من التفتيش عن الإرهابيين والأسلحة والمتفجرات.

"لو أتيح لأهالي حي مشروع الصليبة أن يقيموا مسلة لشهدائهم، لفاق طولها مسلة معرض دمشق الدولي".

ما عادت تكفي مداهمات الأزقة والبيوت بحثاً عن المتوارين والهاربين من الخدمة العسكرية، الذين إذا حدث وتم الإمساك بهم لا يعاقبون ولا يحاكمون، كما كانت تجري الأمور منذ زمن ليس ببعيد، وكما ما زالت تنص القوانين، بل هناك تفهم لطبيعة المرحلة.. وتجاوب عملي مع مقتضيات الوضع التي أشدها أهميةً الآن، هي الحاجة إلى المزيد من الجنود والمقاتلين، لإلحاقهم بأسرع ما يمكن بالقطعات العسكرية المحاربة. وذلك بأقل تدريب عسكري، وتهيئة نفسية، لازمين للجندي في زمن الحروب عموماً.. فما بالك بحرب تجري بين السوريين أنفسهم، بغض النظر عن وجود الأغراب، حيث تحتل وتحاصر وتحرّر مدن وقرى ومطارح ليست سوى مدنهم وقراهم ومطارحهم.

أوراق نعوات الشهداء.. ملازمي الشرف، والضباط من مختلف الرتب، بعضهم عقداء وعمداء، تنتشر على جدران المدينة كافة دون استثناء. إلاّ أن نعوات شهداء الأحياء الجديدة والمحيطة، وشهداء ريف اللاذقية، تستطيع -إن رغبت بمتابعتها- أن تراها تتلاصق وتتزاحم على جدران شارع المغرب العربي، في الطرف الشمالي من المدينة. حيث باتت تتوضع أغلب وأهم دوائر الدولة، فما إن تُلصق نعوة شهيد، حتى تُلصق فوقها نعوة شهيد آخر.. أجلّ.

أمّا نعوات شهداء المدينة وأحيائها القديمة، فتتوزع على جدران الشوارع والأسواق.. وبوابات المدارس والجوامع.. طبعاً.. الشهداء الذين لُكلم عنهم، هم شهداء الجيش السوري والدفاع الوطني، وليس شهداء الطرف الآخر.. الفصائل المسلحة المحاربة ضد النظام، وأحياناً ضد بعضها، الذين لا تصل أخبارهم، وإن وصل بعضها لأهلهم، فلا نعوة ولا تعزية.. ولا حتى قبر!

كتب صاحب صفحة (نعوات لاذقانية) في الفيس بوك، كتعريف بصفحته: "لو أتيح لأهالي حي مشروع الصليبة أن يقيموا مسلة لشهدائهم، لفاق طولها مسلة معرض دمشق الدولي."

نعم ليس شهداء الجيش وحتى ما يطلق عليه القوات الرديفة، من فئة محددة أو منطقة محددة حصراً، وهذا ما يتغاضى عنه الشامتون والمصفقون للموت، من الموالين والمعارضين على السواء.

في المقاهي خلال متابعة مباريات كرة القدم، أو إذا صدف ومررت بالقرب من أحد الجوامع بعد صلاة الجمعة، أو حين تشقّ طريقك بصعوبة في شارع (المتنبي) في حي (الأمريكان)، لا ترى من الشباب سوى الذين تقلُّ أعمارهم عن18 عاماً. سنّ الاستدعاء إلى الخدمة الإلزامية، أما من يزيد عن ذلك، فهم المؤجلون دراسياً، ومعهم المعفيون من الخدمة.. إمّا لأنهم وحيدو أحد آبائهم، أو لأسباب مرضية، أو الذين دفعوا بدل الاغتراب بالعملة الصعبة، البالغ بعد تخفيضه من /15000/ دولار إلى /8000/ دولار أمريكي.. التي لا يهمهم من أين أتى بها دافعها.. بل يشترط إلا يشوب أوراقها خدش أو حتّ أو أي أثر من آثار القدم، المبلغ الذي يعادل اليوم /4/ ملايين ليرة سورية..فقط!؟ أي ما يقارب/400/ راتب تقاعدي لـ(أم إبراهيم) التي تكلفني بسحبه لها من الصراف الآلي كل شهر... وأدعها لكم حساب كم سنة!

رغم هذا فإن دافعي البدل معرضون أن يستوقفوا على الحواجز، وربما يسمعوا بعض عبارات التجريح في أنهم دفعوا مالاً بينما أقرانهم دفعوا دماً وأرواحاً، وقد يأخذونهم إلى مقر الشرطة العسكرية، حيث يمكثون لساعات، أو..لأيام، أو..لأسابيع، أو..لأشهر، وإذا سألت لماذا؟ يخبرونك أنه تمّ في الفترة الماضية تزوير دفاتر عسكرية وأوراق ثبوتية كثيرة، ولا بد من التدقيق والتأكّد.

قالت لي صديقة لاذقانية، إنها قبل عودتها بأيام من الولايات المتحدة الأمريكية، قرأت مقالي(سنبقى)، وقد شجّعها كثيراً على العودة، لكنها أردفت: "أنتم بقيتم... ولكن أين ذهب كلّ صبيان اللاذقية!؟"

لا شباب في اللاذقية، جميعهم، إمّا خرجوا من البلد، ليس بسبب الحرب فحسب، بل.. ربما أكثر.. لانعدام سبل العيش.. ولانعدام المستقبل، وإمّا يمضون خدمتهم العسكرية.. حيث لم يُسرّح أحد منذ نصف عقد من السنوات. إلاّ لأسباب فوق القاهرة، أو استشهدوا وباتوا غصّة خانقة في قلوب أهلهم وأحبتهم.

لا شباب في اللاذقية.. لا في المدينة ولا في الريف، ولا شباب في دمشق وحلب وحمص وطرطوس وجبلة والسويداء ودير الزور و...لا شباب في سوريا كلها، والحرب ما زالت تعمل عملها في نهش البقية الباقية منهم... وهنا يبرز السؤال: "عندما ستنتهي.. وتستقر الأحوال.. بطريقة أو بأخرى، من أين ستأتي سوريا بمن يعيد إعمارها، ويبني مستقبلها، بعد كلّ هذا الدمار".

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

حواس محمود

الثنائيات المتضادة لُغوياً:

الخيانة / البطولة .. المهاجر / المواطن .. المستقل / الحزبي

قبل الثورة السورية كانت هناك ملامح ثقافة كردية تبحث عن طريق لها للتنفس والانتشار والتأثير عبر مجموعة كبيرة ونشطة من المثقفين والباحثين والنشطاء وحتى من قسم من الوسط الحزبي القاعدي وليس القيادي، كانت هناك ملامح بازغة لتبلور وعي كردي جديد وحداثي ومتنور، وكان هنا يتبدى من خلال مواقع الكترونية، ومواقع خاصة، ومجلات كانت تطبع هنا أو هناك، وكانت هذه الحركة تقاوم بمجموعة من الأحزاب الكردية هي نتاج انشقاقات من أحزاب أصلية لعب بها تيار السلطة الشمولية البعثية في سوريا الأسدية، وكان بعضها لا يخلو من علاقات مشبوهة وغامضة مع مسؤولي الأقبية الأمنية والمخابراتية السورية، مع وجود استثناءات قليلة جداً.

ولكن بعد الثورة السورية وتحولها الى أزمة مستعصية على الحل، ومع تحولات في المنطقة الكردية، وهروب القيادات الكردية من العمل النضالي وترك الساحة لحزب الب ي د، انتشرت الانتهازية الكردية أكثر مما كانت من قبل، وانخرط الكثيرون في هياكل ومؤسسات الإدارة الذاتية انتفاعاً، وتنشط الكثيرون إعلامياً كأبواق إعلامية مأجورة للإدارة الذاتية، وانتشرت الحملات الإعلامية بين المجلس الوطني الكردي ومجلس غربي كردستان، وتكونت اتحادات للكتاب الكرد، وانشقت عن نفسها بدوافع حزبية بحتة بحيث أن الكتاب والمثقفين أيضاً تحولوا إلى جهة التحشيد الإعلامي المتضاد حزبياً، وهنا ومع الاستخدام الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر واليوتوب. انتشرت المهاترات الكثيرة بين العديد من النشطاء والمثقفين والسياسيين الكرد.

هنا في هذا المقال سأحاول التطرق إلى مفاهيم سائدة متضادة تحتاج للشرح والتحليل والتفنيد، وسأختار منها التالي: الخيانة / البطولة ، المهاجر / المواطن ، المستقل / الحزبي.

أولاً: الخيانة / البطولة:

وهي من فئة المفاهيم الايدولوجية البحتة وان كان لها أساس فكري مستقل، لكن استخدامها أيديولوجياً هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً، فما هي الخيانة أو العمالة للعدو، يحلو للكثيرين أن يطلقوا هذه التسمية على الذين يدافعون عن حزب ما واتهامه بارتباطه بنظام يحتل كردستان، ويأتي الطرف الثاني ليتهم الطرف الأول بنفس الاتهام لارتباطه بنظام آخر يحتل جزء آخر من كردستان، مثال "الاردوغانية" التي باتت شائعة بين الكثيرين، وهي حملة مشابهة لاتهامات نظام البعث الأسدي ضد المعارضين، بما فيهم الكرد سابقاً ولاحقاً، وإذا افترضنا جدلاً أن هناك من يقيم علاقة أو حتى هو يدافع عن محور "أربيل" الكردي الذي يتهم بأن له علاقات مع النظام التركي الذي يحتل جزءا من كردستان ويتهم بالخيانة، وأيضاً هناك محور "قنديل" يقيم علاقة مع إيران النظام المحتل للجزء الكردستاني بإيران ويتهم أيضاً بالخيانة. إذن من يصدق المراقب والمتابع وأين يصطف الشعب الكردي المسكين والمغلوب على أمره في الأجزاء الأربعة من كردستان؟.

لا أعتقد أن صفة الخيانة مقبولة لدى الطرفين، لأن الطرفان نتيجة غياب الإرادة الدولية - وهذا ليس تبريراً لهم وإنما شرح لواقع الحال - يلجآن إلى هذه التحالفات، وهي استراتيجياً خاطئة ومضرة بالكرد لا بل خطيرة، وتجربة اتفاقية آذار عام 1975 في الجزائر ضد كردستان العراق بين الشاه والنظام العراقي بمباركة هواري بومدين الرئيس الجزائري الأسبق أقول: وهذه التجربة خير مثال على خطأ الاعتماد على دول تغتصب كردستان.

هذه الثنائية المتضدة والتي شقها الثاني كلمة البطولة إذ أن هناك من يدعي البطولة في صراعه الاعلامي مع الطرف الكردي الآخر، والطرف الآخر يستخدم نفس الكلمة مدعياً أحقيته بها، والطرفان يدعيان أنهما قد قدما الشهداء قرباناً لكردستان، ومع التقدير الكبير والانحناء والإجلال لأرواح الشهداء في كل جزء كردستاني إلا انه يلحظ أن هناك استثمار مبالغ به في الدم الكردي، وهذه المعادلة استخدمتها الأنظمة الشمولية العربية كثيراً، وهي وحدها لا تعطيها الأحقية في ممارسة القمع والتنكيل أو التجويع بحق الشعوب الواقعة تحت سيطرتها.

يحتاج الشعب الكردي إلى إزالة الغمامة والضبلب عن هذه المفاهيم، وأن تظهر هذه المقولات للشعب كنوع من المتاجرة الحزبية الرخيصة خدمة لأجندات خارجية ولصالح أنظمة تعادي الشعب الكردي في وجوده وفي حقوقه المشروعه ورسالته الحضارية إلى العالم.

ثانياً: المهاجر/ المواطن:

كثيراً ما يتم توجيه اللوم والعتب أحياناً، والتهجم والاتهام بالخيانة والتهرب من أرض الوطن في أغلب الأحيان للمواطنين الذين هاجروا إلى دول الجوار أو دول أوربا وأمريكا وكندا هروباً من جحيم الحرب وحالة اللاأمن الشامل، وهؤلاء أي أصحاب هذه الاتهامات معظمهم من خلفيات حزبية تقليدية كلاسيكية تتهم الناس الذين هاجروا بعدم صمودهم بينما هم صامدون مقاتلون أشداء ضد الأعداء، علماً أن بعضهم يمارس أعمالاً غير شرعية كالتهريب والسمسرة والتجارة التي تكون مربحة بالاستفادة من ظروف الحرب من خلال الجشع واستغلال معاناة الجماهير لصالح أرباحهم الاقتصادية الكبيرة.

اعتقد أن المعادلة هنا غير منطقية، فليس كل مهاجر بالضرورة خائن أو انتهازي أو جبان!، وليس كل من بقي بالوطن بطل ومخلص وشجاع، الناس هاجرت بحسب ظروفها، ومنهم من يناضل من أجل قضيته عبر العمل الإعلامي أو السياسي حتى وإن كان خارج الوطن، لأن الوطن ليس جغرافياً فقط، ولأن هؤلاء وإن كانوا قد هاجروا إلا أنهم مرتبطون شعورياً ووجدانياً وعقلياً بالوطن عبر عدة أشياء تخصهم وتخص ذكرياتهم ومعارفهم وأهلهم وأقاربهم، وهم يساندون الأهل بالداخل ممن يعانون صعوبة المعيشة بالدعم المالي المتاح لهم والمقتطع من عملهم أو من مساعدة السوسيال، ليس هذا دفاعاً عن المهاجرين، وإنما مناقشة لثنائية مخلة بالفكر الكردي الذي يحتاج إلى جهود كبيرة لدحض المفاهيم المغلوطة والتي ترسبت في عقول الرأي العام الكردي عبر الأقنية الحزبية التقليدية من خلال الإعلام والميديا والصحافة وغيرها من الوسائل

كما أن من يكون بالداخل يمكن أن يكون مناضلاً، ولكن لا يصح اتهام من بالخارج بالجبن والانتهازية أو الخيانة، وإنما على نقيض ذلك يمكن أن يتم الاتصال والتنسيق مع من هاجر لإمكان تشكيل لوبي كردي ضاغط على أصحاب القرار في الدول التي لجؤوا إليها وأصبحوا أو سيصبون مواطنين فيها.

ثالثاً: المستقل / الحزبي:

يمكن القول ان هذه الثنائيات مرتبطة بعضها ببعض، والثنائيتين السابقتين لا تبتعدان كثيراً عن الثنائية الأصلية - الحالية - وهي المستقل / الحزبي. إذ أن مصدر الاتهام يكون منبعه حزبياً، عندما يقوم الحزبي باتهام المستقل بالانتهازية أو التهرب من العمل النضالي من أجل القضية القومية الكردية، إذ درجت الأحزاب الكردية على استخدام هذا الاتهام بحق الذين يتركون صفوف الحزب أو الذين لا ينضوون ضمن صفوف الحزب، وهي ثنائية غير منطقية ومضرة بالفكر الكردي إذ ليس بالضرورة أن يكون الحزبي مناضلاً أو أن يكون المستقل انتهازياً، فهل يمكن للحزبي الخامل أن يعمل كما يعمل المستقل أو الوطني المخلص أو الكاتب أو المثقف الذي يقوم بدور توعوي يساهم في تشكيل الرأي العام الكردي.

لا يمكن التعميم في الثنائية الحالية ولا بالثنائيتين السابقتين.

ومن المفيد الاشارة إلى أن الغاية من هذا المقال هو إعادة النظر بمفاهيم مغلوطة سادت وتسود الساحة الكردية، وتحتاج من المثقفين جهداً فكرياً كبيراً، لتحليلها ودحضها وتفنيدها ورفد الساحة الفكرية الكردية بمفاهيم جديدة ومعادلات منطقية، تساهم في تنشيط الجو الفكري الراهن، لما فيه خير الشعب الكردي وقضيته المشروعة والعادلة، بعيداً عن المهاترات المنبثقة من الثنائيات السابقة، والمنبثقة أساساً من حقبة الستينيات والسبعينيات وحتى الثمانينيات التي ازداد فيها أوار العمل الحزبي واشتدت المشاحنات الحزبية وحدثت الانشقاقات المتتالية.

الساحة السياسية ممتلئة بالمغالطات الكثيرة، وهي حقل كبير يحتاج لإعمال الفكر فيه للإتيان بالجديد المثمر، والبازغ المؤثر، والمفيد المعبر.

محمود الوندي

الصحافة وأثرها في..
تشكيل إتجاهات الرأي العام (الجزء الثالث)

ضمانات حرية الصحافة

ان الحرية حق طبيعي ومبدأ رئيسي لكل الشعوب والأفراد دون تفرقة، في ظل دولة القانون والدستور والمؤسسات، وبتطبيق الآليات الديمقراطية السليمة، التي تكفل لكل مواطن حقه الطبيعي في المساواة والعدل الاجتماعي، والتعبير عن رأيه بكل الطرق المشروعة، والمشاركة في صنع القرارات وتشكيل السياسات والمنظمات الإنسانية، وانتخاب القيادات دون ضغط أو إكراه في ظل وطن حر مستقل يمارس سيادته الكاملة على أرضه. وتحتل قضية حرية الرأي والتعبير مكانة بارزة كأحد أهم حقوق الإنسان وذلك منذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948 م.

إذن حرية واستقلال الإعلام ولا سيما الصحافة من أهم الحقوق السياسية في مجتمع يتطلع للتعددية السياسية والفكرية، فلا معنى للتعددية دون الحرية، ولا فائدة من هذه التعددية إذا لم تتوفر لهم الحرية والاستقلال الصحفي والإعلامي. ومن حق وسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحافة بكل انتماءاتها القومية والدينية والطائفية ممارسة أعمالها في الحرية الكاملة ضمن أطار القانون العدل والنزيه والعدالة الاجتماعية وحقها حرية التعبير ليشمل حق حرية البشر والعمل في وسائل الاتصال، دون قيود أو ضغوط أو عقبات أو اعتبارات إلا قيود الضمير المهني والإنساني.

أن الحرية بشكل عام وحرية الصحافة والإعلام والرأي والتعبير بشكل خاص (لأنهم جنود الحرية، دعاة الديمقراطية، حماة التقدم، وطلايع الإصلاح الوطني والقومي الحقيقي، والدفاع المبدئي عن حق الشعوب في الحرية والاستقلال)، لا تثبت وتزدهر إلا في بيئة مجتمعية حاضنة تعتمد ثقافة العدل والمساواة في ضمن الدستور وتحترم حقوق الإنسان وتحترم أرائه السياسية والاجتماعية (القومية – الدينية)، والثقافية الفكرية وهذه لا يتحقق إلا في ظل أمن وسلام واستقرار شامل وعدل ودائم من ناحية واستعادة قيم العدل ومفاهيم السلام وقواعد القانون الدولي من ناحية أخرى، وأصول التعايش وحماية المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة ، بين الدول والشعوب والثقافات والحضارات، دون تحريض أو كراهية أو تعصب، من ناحية ثالثة.

الأمر الذي يستدعي إجراء إصلاحات شاملة وجذرية - دون تباطؤ أو تأجيل - في غالبية الدول ومنها الدول العربية، تنسجم مع أفكار وآراء ومقترحات الشعب، وتعبر عن أهدافه وطموحاته الشخصية والوطنية. ومن أجل تحقيق المبادئ العامة والأهداف الإنسانية والعدالة الاجتماعية لمكونات الشعب من ضمن الإطار الإنساني والوطني. لمواكبة المجتمع العالمي الذي يسود فيه الحرية والديمقراطية والثقافة والعلم، وتطوير الصحافة والإعلام من خلال التكنولوجيا الحديثة. وإطلاق الحريات العامة في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبشكل خاص حرية الصحافة بكل أشكالها وصورها وحفاظ على ضماناتهم في إطار القانون الحقيقي، بأن الحرية المطلقة يقود حتماً إلى الفوضى المطلقة. وإطلاق حرية إصدار الصحف والشبكات الإذاعة والتليفزيون، وتحرير وسائل الإعلام من الهيمنة الحكومية (في ظل السيطرة الحكومية يتراجع النقد وتتحول الأخبار الاقتصادية والثقافية والاجتماعية إلى دعامة سياسية للحكومة وقياداتها وأحزابها الحاكمة)، وتطهيرها من القيود الظالمة والمجحفة المفروضة على الصحافة والإعلام، وحماية حياة الصحفيين والمندوبين والمراسلين أثناء أداء عملهم، وضمان استقلالية عملهم الصحفي والإعلامي. لكي تستطيع إنقاذ الصحافة من السيطرة الحكومية أو بالأحرى تنتقل من أجهزة دعائية رسمية، إلى قوة تغيير وطاقة تنوير، تقود المجتمعات وتوجهها في طريق التقدم والتطور والارتقاء الحضاري.

ويمكن أن نجمل ضمان الصحافة والإعلام من خلال حقوق الصحفي والإعلامي في مجال الاتصال في عدة نواحي، ومنها الاقتصادية التي تتعلق بضمان معيشي لائق به وتنظيم حقوقه المالية أولاً، وثانياً الأمنية لمنع الظلم والغبن عنه من قبل الأجهزة الأمنية وحمايته من التعرض للإيذاء البدني كالسجن والاعتقال والتعذيب وغير ذلك، وكذلك حمايته من صاحب العمل (في حالة الصحف الخاصة)، ومن اضطهاد رئيس التحرير أو رؤسائه المباشرين، ومن ناحية ثالثة ضمانات تتعلق بممارسة المهنة والوظيفة: توفير الإمكانيات للصحفي والإعلامي للوصول إلى المعلومات والاطلاع على الوثائق الرسمية وغير الرسمية دون التحجج لمنعهم من ذلك، وإعطائه الحصانة الملائمة للحماية من كافة الضغوط الداخلية والخارجية لإجباره على عمل غير صحيح أو محرف ما لا يتفق مع ضميره، وحمايته من المخاطر أو الأضرار التي قد يتعرض لها أثناء ممارسة مهنته بما يتلاءم مع الطبيعة الخاصة لمهنة الإعلاميين أو الصحفيين أو المندوبين والمراسلين، وتوفر أفضل الظروف لهم من اجب ممارسة مهنتهم المقدسة.

فهناك التزامات خاصة تتعلق بالصحافة والإعلام بمستوى مهني وأخلاقي بأن تكون كتاباتها عن الدولة ومؤسساتها وهيئاتها دقيقة وعادلة، وعدم نشر المعلومات المناهضة للمصلحة الوطنية أو نشر بعض الأخبار الزائفة أو المغرضة للدولة، وعليه الحفاظ على أسرار المهنة والالتزام بعدم التصريح بالاطلاع على معلومات معينة من اجل منفعة مادية. بالإضافة إلى الحفاظ على القيم الثقافية المقبولة في المجتمع وعدم إعطاء المجال لوسائل التحريض على أي عمل غير قانوني ضد أي طرف من الأطراف، وعدم الحث على الكراهية القومية أو العرقية التي تشكل تحريضاً على العنف، لذا يجب أن تتمتع الصحافة والإعلام بالنزاهة وتبتعد عن كل يسيء إلى مهنتها من أجل تحقيق مصلحة شخصية على حساب المصلحة العامة للمجتمع.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

سليم بركات

مصادفاتٌ لا تَثِق بتدبيرها ...

مصادفاتٌ أخطأت في الحساب

1- الاستدعاء:

يحدث للمشهورين، في المصادفات المحسوبة بداية الحظوظ، قَصْداً منهم أو تلقاءً لا يتلهم فيه، أن تُضاف إلى ما استحصلوه مراكماتٌ لا تحتملها الموازين. سلمان رشدي، الباكستاني البريطاني، كان شهيراً قبل انقلاب شهرته بكتابه المثير «آيات شيطانية» إلى إعصار يضعه إلى جوار أرباب التاريخ، وكواكب التاريخ ونجومه. اللبناني الفرنسي أمين معلوف كان شهيراً قبل استفاضة شهرته لَغَطاً بمحادثة في تلفاز إسرائيلي. لن أتوقف في التقويم أمام امتحانٍ استثار رشدي فيه أحكامَ الدينيّ، واستثار معلوف فيه أحكامَ الأخلاقيّ.

لا قصد لي إلى حُكمٍ هنا، بل استظهار بعض مراتب الطرافة في أحوال المصادفات، أو التلاعب بالمصادفات جرياً بالإثــارة، عن تصميمٍ، مجرى حدوثها عن غير عَمْدٍ.

كاتبان راكَمَا الشهرة على كتفَيْ أيّهما في امتحانين من قياس الديني، والأخلاقي. غيرُهما درجوا، مصادفةً، في المُمْتَحَنيْن فلم يخرجــوا منهما بشروى شهرة أو نقيرها. قد يُلامون أنهم لم يكونوا مشاهير أصلاً فغفل عنهم الحُكّمان الدينيُّ والأخلاقي، وقد يُبرّر لهم التخفيض من حظوظهم أنهم عبروا خلسةً، وأُغفِلوا إهمالاً.

قليلون جداً يعرفون أنني عبرت المُمْتَحَنيْن بلا نصيبٍ من شهرة، أو إثارة فضول. لستُ مشهوراً. هذا تبريري، ولا أعرف موضعي على سُلّم المغمورين. لكنَّ روائيّيْن ليسا أفضل حالاً من موضعي في المقامات، عثرا على فيض من اشغالٍ المنشغليْنَ، وردود الأفعال، وسحر التضامن دفْعاً لاستقواء الدينيّ ضد الدنيا: روائية باكستانية، تسليمة نسرين، في مطالع العقد الأخير من القرن الماضي، وروائي سوري، في مطالع الألفية الثانية. أثار الدينيون حول «إباحية» خفيضة الصوت في نصوص منهما شهرةً لهما يسيل لها لعابُ الأدب في سنين.

غُمرا حظوةً بالترجمة والتأييد، ثم حان وقت أن تعرف الفقاعة، المنفوخة بهياج «الجهاد»، أنها فقاعة. لا يُعرف موضعهما الآن في سُلّم الحظوة. رقدت الموجة.

لم تقتِر الحظ وظلي، في حالين جاورت بهما أحوالاً من خطر المواقفِ المَجْلبة لاستنفار الدعاة إلى الرجم، شأناً يميل بالشهرة عليّ، أو فقاعة من «الدعاوة» حتى.

في العام 1990، نشرتُ مقالة في مجلة «الكرمل»، للكاتب المصري محمود سيد القمني (العدد 31)، بعنوان: «الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة: الواقع الاجتماعي لعرب الجاهلية». مقالةٌ جامعةُ المصادر، والمظانّ المعتَمَدة الموثوقة من تاريخ النبوة، وسيرة قوم النبي. لم أظنها ستستنفر وتثير على النحو الذي جرى. لكن تراكب المثير تباعاً من حولها بلغ مبلغه من جرائم السياسة.

كان صديقي الراحل محمود درويش يمدُّني بما يصله من مواد إلى باريس حيث يقيم، وأضيف إليها مايصلني إلى نيقوسيا حيث أقيم، بما يكفي لاجتماع الصفحات على عددٍ نصف من تدبيره، ربما، ونصف من تدبيري ربما. اتفاق عن بُعد بلا تخطيط إلاّ موافَقَةَ الثقة للثقة. وهو أمر لم يتبدل حتى بعد العصف الذي فاجأنا.

لقد حمل أحمد جبريل، المجند في فصيل المخابرات السورية بعنوان «القيادة العامة» (الفلسطينية النَّسب) نسخاً من المجلة إلى وجهاء من حركة «حماس» الإسلامية، فسارع هؤلاء في حملها إلى طهران. لا أعرف عن أحمد جبريل أنه قارئ. هو اختصاصيٌّ في المتفجرات، والاغتيال بها. (يتذكر الفلسطينيون واللبنانيون عمارة «الفلكهاني» التي نُسِفت على من فيها، ظنًّا منه أن منشقين يعقدون اجتماعاً). فمن ألهمه فهْمَ المقالة على ريبة في مقاصدنا من نشرها؟

فجر ذات يوم رنَّ الهاتف فأيقظني. كان صوت محمود معتذراً، لكنه معلّل باضطراره إلى المهاتفة: «نحن في مأزق».

كانت مجلة «الكرمل» تتبع رسمياً «اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين»، الذي هو من هيئات «منظمة التحرير الفلسطينية». وقد توسلت «حماس» بفعلها من حمل أعداد إلى طهران تحريضَ المراجع الدينية ضد ياسر عرفات، فانطوت المداولات في أروقة «العمائم» المجتهدين على وضع صوغٍ للفتيا «تخلط» بين مرجعية المجلة - الاتحاد وبين منظمة التحرير نفسها، لتشمل الرئاسة بالمسؤولية: أيْ عرفات نفسه.

بعد يوم واحد من اتصال محمود بي، جاءني القنصل الفلسطيني في قبرص إلى مطعم نختتم ظهيرات العمل فيه باجتماعٍ للمؤانسة، حاملاً رسالة بخط عرفات: «فليحضر الأخ إلى تونس فوراً».

لم يكن استدعاءً يؤجَّل. استقللتُ أول طائرة إلى تونس. نزلت في فندق ليومين، قبل إجراء تدابير من سفارة فلسطين للنزول في بيت يتعهده أمنيون من تابعية «القطاع الغربي»، وقد نمت ليلة في سرير «أبي جهاد» نفسه تكريماً، بعد توصيات متعاقبة في الهاتف من «وجهاء» أصدقاء إلى رجال الأمن للعناية بي.

انتقلت من منزل «الأمن» (بعد تسليم جواز سفري وفق أصول مرعية في أحوال الاستدعاء من الرئاسة) إلى بيت ضيافة كبير، على قرب أشبار من البحر، أمضيت فيه خمسة أيام، أو ستة، قبل أن يحضر شبّان لاصطحابي، في سيارة عليها «مواكبةٌ» إلى «أبي الكوفية»، كما قال لي أحدهم مبتهجاً من غير ذكر اسمٍ من يعني، ففهمت.

في منزل لا أعرفه من العاصمة كان ياسر عرفات، يجاوره المغدور «أبو الهول»، ولفيف من مشاركيه في غداء ذلك اليوم. هشَّ لي ناهضاً. عانقني. أجلسني قربه تماماً.

فتَّ قطعاً من اللحم بيديه معاً في صحن جيء به إليَّ. أدار بصره مبتسماً على الجلساء بتلميح أكثر وضوحاً من تصريح: إنه يكرمني، ولست ماثلاً لأُعَفَّف أو أُلام. كان الحوار القصير السطور يكفي ليتسع لصفحات إنْ رفدتْهُ حواشٍ في الشرح، وتذييلات في التفسير:

«جئتُ بك لأحميكم»، قــال في صيغة الجمع. كانت فُتيا الدفع بالعاملين في «الكرمل» إلى استباحةٍ على وشك الإنجاز. لم تكن علاقة عرفــات بمرجعية الحكم في طهران على ما يرام، بل في سوء. لكن عرفــاتَ كان يحتفظ بخيوط كُثرٍ من وشائج سابقة خارج الأروقة. السفير الفلسطيني، في أرض الأئمة الحكام، تبلّغ بمجرياتٍ في الخفاء، فتحرك الزعيم الفلسطيني مستبقاً ما لن يُحمد.

أبلغني أنه أوقف الفُتيا «راهناً» بوعدٍ القصاص من المسؤولين في «الكرمل»: «كان دمكما سيُهدر». لقد عناني وعنى محموداً بلا تصريح. وهو قطعاً لم يكن في وارد استدعاء الشاعر الفلسطيني لِمَا قد يحمل الأمر من بلبلة، وبلبال أيضاً، فاكتفى بي «معتقلاً» رهن «الإقامة الجبرية». نعم. كنت رهن «الإقامة الجبرية» مذ احتُجِزَ جوازُ سفري، لكنني بقيت حرًّا على طول البلد وعرضه، وأُسكنتُ شقة وسيعة في عمارة، فلحقت بي زوجتي إلى تونس.

أمضيت خمسة وأربعين يوماً «سائحاً»، «متسوّقاً». حضر محمود إلى تونس. توافق مجيئه مع حضور عرفات. أُنجز «إفراجٌ» مشروط عني، بإعادة جواز السفر إليَّ، مع رسالة بخط عرفات إلى «الجهات الأمنية» بأن يواكبني شخص إلى قبرص لإنجاز عدد من «الكرمل»، والعودة إلى تونس من جديد بعد ذلك.

غادرت تونس وزوجتي من غير أن يرافقنا أحد، ولم أعد إليها. كما لم يجدد عرفات «استدعائي». طويَ الأمر.

لم تحوّلني المصادفة إلى «قضية». لم تُصبني جروحُ الشهرةِ المحبَّبةُ بسهم منها، أو بكدمة من مِقْذافها.

2 - التكفير:

في العام 1992، إن أنصفتني ذاكرتي، اتصلت بي هاتفياً صحافية إسرائيلية من «يديعوت أحرونوت»، علمتْ بإقدام ماتيبيْلْدْ (أحد مؤسسي «حركة السلام الآن») على ترجمة روايتي «فقهاء الظلام» إلى العبرية. أبدت رغبتها في محاورة صغيرة، فاعتذرتُ.

قلت: لن أجري حواراً مع جهة إعلامية في بلدٍ عدو، يحتل أرضاً سورية، وأرضاً فلسطينية.

سألتني: متى تظن أن الوقت سينضج لإجراء حوار مع كاتب مثلك؟

أجبتها: حين يحصل الفلسطيني على دولة، وتعود الجولان إليَّ.

سألتني: أهذا هو السبب، لم أنت خائف؟

أجبتها: لا أخاف. الأمر مسألة أخلاقية.

أنهينا المكالمة في لطف. لاشيء آخر.

بعد فترة قصيرة وضع زملاء لي مجلة «الهدف» (الناطقة بلسان «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين») الصادرة من نيقوسيا، حيث أسكن، وأعمل، بين يدي. كان في استهلال موقفها الأسبوعي ما يثير الحنق حقاً، والحزن، والخيبة: لقد زعم الكاتب فيها أن رصدهم للصحافة الإسرائيلية أمسك بي «متلبّساً» بالجرم المشهود.

أظن أن الصحافية الإسرائيلية ارتأت، على الأرجح، توثيق المكالمة القصيرة بلا تحريف، فتلقّفت المجلة الفلسطينية منها كلمة: «لا أخاف»، مكتفية بها لبناء الحكم، وتأييد البرهان على أن «بركات» يجاهر بعدم خوفه من محاورة الإسرائيليين. لم يكلف القائمون على المجلة أنفسَهم بسؤالي، هاتفيًّا، في مدينة قبرصية تضمُّنا معاً، مستقسرين. صدّقوا «العدو» بتحريف ما نقلوه هم عنّي وليس «العدو»، و «كذّبوا» منّي إمكانية التوضيح لو أتّصلوا.

كتمتُ المرارة، كما كتمتها حين أُبلغتُ أن الراحل محمد الماغوط «رتَّب» لخياله إنشاءً من الظرافة على بُعد شبر من تُهَم السحر في «محاكم التفتيش»، مصرّحاً أن الإسرائيليين يدفعون بي إلى «الشهرة» لأنني كردي!!! لم أفهم ذلك إلاّ على قَدْر اختصاص بعض العقل العربي في الإقامة بين الولاء للشُّرطي وزعم التفكه من الشرطي. ففي ظاهرة «الفكاهة» السورية، التي تولى الماغوط وضع الكثير من نصوصها، وتولى عروضها تمثيلاً صاحبه دريد لحام، أن «نقد» الشرطي غنا لزوماً في حضور «الترفيه»، مخلًّى المعنى من تحريض على سلطة الشرطي (سلطة النظام).

كان «النقد» الساخر هنا يحيل الشرطي السوري، ورمزه، يوماً بعد يوم، إلى ضرورة لتوفير الفكاهة للمسرح حتى تلاشى النقد فيه. الشرطي مُستحبُّ الحضور كلمواطن البسيط، بحكمة الأُميَّة، المكثرة من ترديد الأمثال العامية على ثقة من «عمقها» الذي لا يجاوز نعل حذاء الحاكم سُمكاً.

لذا رُعيَ الماغوط من الحاكم في مرضه، وزار القذافي بيت دريد لحلم معجباً بفكاهات التمثيل الإنتقادي الذي لا يعنيه، كالملوك يستعرضون مهرّجيهم يقلّدون الملوك فيضحكون. رُعيَ الماغوط، واحتُفي بالممثل الفكاهي المدافع عن نظام «الشرطي» الحاكم (بانفصام في شخصية «النقد» الأُضحوكة بين شرطي الفكاهة وشرطي الواقع الدموي)، فيما كان أصحاب نقد شَرَطة نظام دمشق ونظام طرابلس يُلاحَقون، أو يُغتالون.

لا بأس. شاعر سوري، شيوعي، من المخضرمين (لاأعرف إن كان حيًّا يتفكر في استقلال سوريا بين دبابة من الغنائم الفقيرة لحروب الأسد، يعيدها الرفيق بوتين إلى الإسرائيلي، وبين مناورات عسكرية قادمة يتشاركها الإسرائيلي مع الروسي المنطلق إليها من شواطئ عرين الحاكم) - الشاعر ذاك بنى على تلفيق مجلة «الجبهة الشعبية» مقالة مرعبة في «التشويق»، زاعماً أنني أديب«موهوب» (مشكوراً) يسعى إلى «التطبيع» مع الإسرائيليين، مثلي مثل الروائي السوري الراحل هاني الراهب.

كيف بنى الشاعر الشيوعي تهمته الركيكة على ذلك النحو من التساهل «القاتل» في استنطاق الأخبار؟ تساؤلي مفرط في سذاجته. كلهم يرجعون في انتساب «الدم الأممي» إلى عبادة الهول في تصنيف «الخارج»على قواعد الخضوع: تكفيرٌ دينيٌّ في السلوك الغلواء للديني، يجاوره تكفير المذهبية السياسية في السلوك الغلواء للسياسيّ مقدَّساً كالديني. هذا حظنا. لكن «للأسف» لم تصبني جروحُ الشهرة المحبَّبةُ عن سهام التكفيرية السياسية، ولم أَنل كدمةً من مقذافها.

3 - بيت الشِّعر:

ما من سياق ينتظم السطورَ التالية برباط إلى مطلع مقالتي هذه ومتنها. إنها نظرة إلى بيت من الشعر لم استطع تلافي إقحامها هنا، مذ لم أعرف متى سيتسنى لي تدبير لفتة إليه في مقالةٍ ما،والبيت لحافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتَها أعددتَ شعباً طيبَ الأعراقِ.

قطعاً، ما من مدرسة في الأقاليم العربية تنجو من تمريغ الأمّ وعيدها، كلما حلت المناسبةُ موافقةً لترتيب الأساطير لأعيادها، في رَمْل هذا البيت. إنه مجتزأٌ من قصيدة لا يخلو منها صدرٌ أو عجز من الإزدراء بالأنثى، على وضوحٍ متساهل حتى التخمة في مقاصد الشاعر مبنية على أحكام الديني الصلفة، وعلى عجرفة الإيمان بالذكوريّ. وأنا أختصر هذه المقاصد على التالي: «لا تتركوا المرأة سافرةً. لا تتركوها تتجول وحدها في الأسواق. مكانها هو شؤون البيت ورعايته». سأجاوز الواضح إلى الظاهر «غير الواضح» فيبيت «الأم»، الذي يؤخذ ترديده بلا تدقيق قط، منذ نَظْمِهِ حتى اليوم. فانظروا معي:

الأم مدرسة «إذا» أعددتَها

«إذا» شَرْطية متعلقة بضمير تقديره «أنتَ» (إذا أعددتَها). أيْ أن الأم تغدو «مَدْرسةً» للتربية، والتنشئة، إذا هيأها «الذَّكر» تدريباً، وتلقيناً، وتعليماً، وتثقيفاً، على التحديد والتخصيص.

جواب الشرط في عجز البيت، يستوفي غَرَض صدره تأكيداً فظًّا، صفيقاً: «أعددْتَ»، أنت الذَّكر، شعباً طيب الأعراق. لا وجود للأنثى كمعلمة، مربّية، قائمة بنفسها «إعداداً»، وتجهيزاً، لتكون «مَدْرسةً» للتربية. الذَّكر، في الضمير الموصول (أعددتَها. أعددتَ) هو المؤسس، المرجعية؛ هو التحصيل النهائي في إقامة «التربية» مدرسةً.

و «الأم»، في البيت، لفظٌ حشوٌ، معطّل، يجري به العبور إلى تخصيص «الذكر» بإمكاناته في «تجهيز المجتمعات - الشعوب». ولمعنى «الأنثى»، في هذا البيت، تبعيةٌ مطلقة لمعنى «الأب المعلّم»،لا غير.

أوقفوا احتقارَ أمهاتكم في عيدهن. لا تردّدوا هذا البيت.

* شاعر وروائي سوري - السويد

سليم بركات

537 Share on Facebook 537 Click to share on Twitter Click to share on Google+Click to share on LinkedInClick to email this to a friend.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gişti a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

زهير علي

بارتي ديمقراطي كوردستان، أجحفتم بحقه، يا كسالى.....!

14 حزيران 1957 دار الشهيد محمد علي خوجة بحلب ابن بلدة ماباتا بجبل الكورد بعفرين. نخب ووجوه كوردستان سوريا في ضيافة هذه الدار. وفاطمة تتر شريكة درب النضال للشهيد الخالد حامية للدار، وخادمة لضيوف اجتمعوا في بيتها ليعلنوا لكوردهم في كوردستان سوريا ولادة بارتي ديمقراطي كوردستان-سوريا.

ومن هذه الدار انتشر الخبر إلى دور كل كوردنا الطيبين من ديريك إلى اكبس ميدان إلى كورد الشام. لقد أصبح لنا منذ هذا اليوم عنوان: انه بارتي ديمقراطي كوردستان. أيها السوريون عقود وسنوات كنا معاً من ميسلون ليوم رفع البارافي علم الاستقلال فوق سراي الشام. بعدها أغلقتم كل نوادينا وجمعياتنا ولم نسمع صوتاً يتضامن أو يدين. وجاء بعثكم وقومييكم السوريين والإخوان. لينفوا لنا أي وجود أو تاريخ في هنا الزمان. ما كان لنا إلا أن نبين لكم إنا أبناء هذه الأرض وما قدمنا لها غزاة أو محتلين.

مع الولادة ضاقت سورية على الشوفينيين فأمروا باعتقال البارتيين وسيق الآلاف إلى السجون والزنازين.

في محكمة أمن الدولة يسأل القاضي؛ نمرنا آبو أوسمان رامياً فتنة بين الإخوان. أنتم جمعية أم حزب؟.

يرد الصوت هادراً: أمامك منهاجنا ونظامنا واسمنا بارتي ديمقراطي كوردستان، وأنت اختر ما تشاء.

فيقضي الرفاق سنيناً في السجون. والخوجة يلتحق بالثورة إلى بارزان. يعود بعدها وقد نال من قدره رفاق تعاهدوا يوم الولادة أن يكونوا إخوان، والحزب قد أصبح يساراً ويمين.

تعتقله المخابرات، وقد صل بين يديها صيد ثمين. إنه الأستاذ المؤسس والضابط القائد في بيشمركة بارزان. والبعث يومها يصف الكورد إسرائيل ثاني وفهد الشاعر قد لاقى ما لاقاه على يد البيشمركة. ويرمى به للسجن وعذب الجلادين. بين الموت والحياة ينقلوه لمشفى ابن النفيس، وهناك ترتفع روحه للعليين. ما من أحد لدفنه قريب أو رفيق إلا بلدية الشام. وأخوة دار محمد علي خوجة. صاروا على بعضهم أعداء ونسوا أن عدوهم طغاة الشام.

وما زلنا على نفس الحال. ومازلنا يا شهيدنا يا أستاذ محمد علي خوجة نبحث عن العنوان بعد أن أضاعوه رفاق زمان وتلاميذهم. ومنهم من صاروا مع الطغاة أحباب وخلان.

* فاطمة تتر زوجة الشهيد كانت مثال الشجاعة والشهامة. الشاعر جكرخوين كتب بها العديد من أبيات الشعر. وأهالي بلدة ماباتا. يشهدون بمواقفها العديدة بوجه جلاوزة أجهزة الأمن.

بخت رش كوجر

دور الديمقراطية في تنمية الشعوب والمجتمعات

الديمقراطية:

هي نمط حياة ونظام سياسي اقتصادي اجتماعي فكري تفرز علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية على أساس الحوار والاحترام المتبادل، واحترام الرأي الآخر بين جميع أفراد ومكونات المجتمع. لذلك يعتبر النظام الديمقراطي مطلباً رئيسياً وشعبياً لجميع الشعوب والمجتمعات على مر العصور هرباً وخلاصاً من النظام الدكتاتوري المتخلف والصوت الواحد، وسيلة منطق القوة والفردية للامساك بخيوط الحياة المدنية الحرة الكريمة التي توفر التقدم والازدهار واحترام حقوق جميع مكونت المجتمع.

وخير دليل على الدور الايجابي للديمقراطية في تنمية وتطور وتقدم الشعوب والمجتمعات بعض دول أوربا التي كانت تغرق في بحر من التخلف والفقر والجهل والتناحر والحروب فيما بينها، ولم تصل إلى هذه الدرجة العالية من الإنسانية والتطور والتقدم والاكتشافات العلمية الخيالية مثل عمليات الاستنساخ وزراعة الأعضاء البشرية، والوصول إلى لقاحات معظم الأمراض السارية والمعدية، وصولاً إلى فك الشفرات الوراثية، والعمل في مجالات إطالة عمر الإنسان، والتقدم والتحكم في مجال التقنية النووية وغزو الفضاء، والتقدم الهائل في مجالات الاتصالات إلا بعد تحررهم من الدكتاتورية وتحولهم إلى النظام الديمقراطي، وممارستها في جميع شرايين الحياة لديهم، واحترامهم لإنسانية الإنسان.

كل هذا حققه العالم والإنسانية بفضل إمساكهم بسبل الديمقراطية، وإطلالهم على القرن الجديد بعقل جديد يؤمن بالتعددية والتداول السلمي للسلطة، واعتمادهم الحوار في حل المشاكل العالقة فيما بينهم، واحترامهم رأي الأقلية، واعتمادهم على الكفاءات الجيدة في إدارة حياتهم اليومية بعيداً عن المحسوبيات الضيقة. كل هنا فان دول الشرق الأوسط وبالأخص تركيا وسوريا وإيران، ما زالوا يعيشون بعقلية القرون السحيقة، بعقلية نيرون وهولاكو والمغول، بعقلية الدكتاتورية المقيتة القائمة على اغتصاب الحقوق، والاعتماد على القوة في حل أبسط المشكلات، وفي التعامل مع من اختلف معهم في الرأي، وفي إسكات أي صوت يؤمن بالتعدية والديمقراطية.

ولمعرفتنا بهذا القدر الهام من دور الديمقراطية وحرية إبداء الرأي في تطور وتقدم الشعوب والمجتمعات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً، فليس من المعقول أن نكون نحن الكرد ضد قيم الديمقراطية وحرية إبداء الرأي وفلسفتها، ولكن لا نريد لأحد أن يأخذ من الدعوة إلى ممارسة الديمقراطية وحرية إبداء الرأي ذريعة لشتم أو إهانة أحد، وخاصة هؤلاء الذين نعتبرهم رموزاً أو مقدسات لكردستان بأكملها، هؤلاء الذين أنهكهم التعب في الدفاع عن حقوق ومصالح ومقدسات كردستان، وتحملوا الكثير الكثير في سبيل ذلك وخاصة في هذه المرحلة الحساسة من عمر الحركة التحررية الكردستانية، التي يتربص بها الكثيرين من أجل وأد المنجزات التي حققتها، ومن يعمل خلافاً لهذا في هذه المرحلة فهو يعمل لصالح تمرير أجندات خارجية لا تريد الخير والاستقرار للشعب الكردي ولكردستان الحبيبة بأكملها.

د. آلان كيكاني

مأساتنا

آمنا بصحة تعدد الرؤى واختلاف وجهات النظر بين أبناء الأمة الواحدة. وأقررنا بالتعددية السياسية والحزبية، ونظرنا إلى كثرة الأحزاب على أنها حالة صحية وتعبير عن الإيمان الراسخ بروح الديمقراطية، ولكن أن يتحول كل ما سبق إلى حالة متفشية من العداء بين الناس فهذا هو السم القاتل للأمة بأسرها.

كم أتألم عندما ينبري أبوجي يلغي كل ما يتعلق بالبارزانية بجرة قلم وهو في صميم نفسه يعرف ما هي البارزانية، وما هي تضحيات ونضالات هذا التيار، وماذا تعني البيشموكة وبطولاتهم في الدفاع عن حق الشعب الكردي المضطهد.

وكم أتألم عندما أرى أحد فطاحلة أحزابنا الكردية وبكل سهولة ويسر يخوّن الآبوجيين ويبيعهم وتضحياتهم وشهدائهم وقادتهم بفلس واحد، وهو يعرف في قرارة نفسه ما قدمه هذا التيار من قوافل الشهداء رغم الأخطاء التي ارتكبها والكبوات التي تعرض لها. وهل من طرف كردي لم يرتكب الأخطاء ويتعرض للكبوات منذ أن وجدت القضية الكردية؟

كم أشفق على فرد يقوم بطلب الصداقة مني على الفيسبوك فأرحب به. ومن ثم يقوم بإبداء إعجابه بما أكتب، ويراسلني على الخاص شاكراً ومقدراً ومسدياً لي صنوف المديح والثناء. فأزور صفحته لأجدها تتزاحم بصور آبو والكريللا ووحدات الحماية فأحترم قناعاته ولا آخذ عليه شيئاً. إلا أنه وبعد نشري لأول منشور أنتقد فيه قيادة العمال الكردستاني أو الإتحاد الديمقراطي أراه وجه نيران أسلحته عليّ بقذائف لا تخلو من الشتائم فأضطر يران أسلحته عليّ بقذائف لا تخلو من الشتائم فأضطر إلى طرده من صفحتي.

وكم أشفق على آخر يضيفني إلى قائمة أصدقائه فأتقبله وأرحب به، ثم أزور صفحته فأجدها بارزانية الهوى والعقيدة، وأستشف من خلالها أن الأخ عضو في أحد الأحزاب الكردية، فأحترم توجهاته السياسية وأقدرها، ويقوم هو الآخر بالتفاعل إيجابياً مع ما أنشر حتى يصطدم هو الآخر بما لا يستطيع بمخيلته الركيكة وفكره الضحل تقبله في منشور أثني فيه، مثلاً، على مقاتلينا الأبطال الذين يواجهون داعش في كوباني والجزيرة. فأراه وقد انسل من صفحتي وانزوى إلى زاوية كناية عن أن الرجل آخذٌ على خاطره.

الكردي لديه مشكلة في الرؤية، فهو لا يرى من الألوان إلا الأبيض أو الأسود دون أن يميز مساحة رمادية بينهما. الكردي إما آبوجي لاعن للبارزانية، أو بارزاني شاتم للآبوجية. الكردي إما خائن أو وطني. لا مجال للحيادية في دستوره.

قل مديحاً في الكريللا يحكم عليك البارزاني بالإعدام. قل ثناءً في البيشمركة يقيم عليك الآبوجي الفرمانات. امدح كليهما يتهمك الاثنان بالنفاق والعمالة. كن آبوجياً يكرهك البارزاني. كن بارزانياً يكرهك الآبوجي. كن حيادياً يكرهك الاثنان.

هكذا هو الكردي. ينسى الأرض والعرض، ينسى المجازر، ينسى الجوع والمعاناة، دون أن ينسى الحزب والقائد. وبهذه العقلية فإن وطناً لا يستحقه، وإنما خير ما يليق به هو زريبة عليها حارس أجنبي.

مدرسة السادات

من "هلسا" لـ "ليليان"

"مصري حتى العظام، رغم أن مصر رمتْه". "ينتسب غالب هلسا، 1932 – 1989، إليها أكثر من وطنه الأردن، معظم أعماله تتحرك بفضاء قاهرة الستينات والسبعينات". "حلم بأن يكون في دمشق شيء منها، يبتسم ويقول: ده يشبه مكان كذا في القاهرة، لكن بلا نيل. كان مسكوناً بأطياف مدينة المعزّ. في اللقاء الأخير، نظر إلى السماء طويلاً، وأعلن بابتسامة راضية: العام القادم، سأعود شاباً إلى القاهرة، سأحصل على إذن بالرجوع". "لم تعوضه بيروت عنها، ودمشق صاعدت احتراقه صوب القاهرة/ المدينة الحَقة. انتهى حيث بدأ: عَمّان، في تابوت مغلق، رغم إرادته". الأخبار اللبنانية، ملف في ذكرى رحيله، 19 ديسمبر 2014

لم تتوسد عظامه ترابها، كما تمنى. رفضت قاهرة السادات، بقسوة، بنوته، التي نالها بحكم هواه وحضانتها له 22 عاماً، بما فيها خبرة المُعتقل. لم يُرحله عبدالناصر، ولم يغادرها هو. آلاف الأبناء العرب، حرمهم السادات من وطنهم المُختار، فقزمه، وعلى خُطاه مبارك، ليصل إلى ما آل إليه.

كلاهما لم يلتقط جوهرها، الحاضنة المُرحبة بـ"التَلَفُحْ". أزهرها وإسلامها الفاطمي وغالبية دوحة حراسها، أولياء الله، والقاهرة ذاتها.. بذور مغاربية. كنيستها.. بذرة ليبية، ومن نشر عقيدتها بالحبشة وإريتريا.. راهب شامي. دولتها الحديثة... بناها ألباني، تعتبره رمزاً تاريخياً، وابنه "أبو" جيشها. عنقود شهداء يمر بسليمان الحلبي إلى جول جمال.. لمئات روا بدمائهم أرضها، 56 – 1973. صحافتها ومسرحها ونصف سينماها.. بذور شامية. تحرير المرأة.. كردية. تجديد خطابها الديني.. أفغانية. مؤرخها الأعظم، الجبرتي.. إريترية. أمير شعرائها.. كردية - شركسية. أدق خصوصيتها، عامِيتها: "الأب" بيرم.. تونسية، و"الإمام" فؤاد حداد.. شامية، كما ليليان داود. وفي الجِذر، سند زهوتها، شجرة فراعِنها "مُلقحة" بملوك أفارقة وأمازيج ورومان.

الإعلامية التي أحترم مهنيتها، لم ألتقيها، وغالباً ما أختلف معها. مصرية الهوى، كملايين العرب. تجذّر هواها بابنتها "الصعيدية" مصرية الجنسية. تحلم بمصر جديدة، من أجل"الهوى" و"جود".. ضَنَاها. حضرت 25 يناير، وبكت فرحاً وغنت وشِبه رقصت بعلم مصر.. رغم رصاناتها، على الهواء، ليلة تلاوة السيسي بيان عزل مرسي، 3 يوليو 2013.

ألا يحق للناس إبداء أرائهم فيمن يحددون مستقبل أولادهم؟ ربما على مصر أن تُشرك عربها في تقرير مصيرها، ومصيرهم، بتصويت، مثلاً، إتحاداتهم المهنية والنقابية.. "المُنتخبة"، في السباق الرئاسي، مع المصريين في الخارج. كم تأثير ألفين أو ثلاثة آلاف وسط 54 مليون ناخب؟ تأثير رمزي، لكن للفكرة صدى مُضاعف مرات.

لن تنطفئ ليليان إذا واصلت مصر تغييب جوهرها، كما فعلت مع هلسا وأقرانه، جاءتنا مُتحققة. فقط، جرح جديد يُضاف للعرب "المؤمنين" بأم الدنيا، ولجسد مصرييها الحالمين بغد أفضل، تستعيد فيه مكانتها.. و"إلتزامات" أوجبتها هويتها. ستحرم من تلقيحات مجالها القومي، وتجف شرايين قواها الناعمة، التي يحلم الرئيس بتنشيطها.

توحشت الأصوات التي تُقاقم تشوه الفضاء العام، وتخرب روح الوطن، البوتقة. تُهين دستوره، ونشيد جيشه، وثوابت خلوده. تُناقض خطاب السيسي، الذي عليه حسم موقفه.. أي مصر جديدة يقودنا إليها؟ الحاضنة لمحيطها الحيوي.. المُستندة إليه، أم قِزمة السادات ومبارك؟

جريدة القاهرة

الثلاثاء 3 مارس 2015

إبراهيم اليوسف

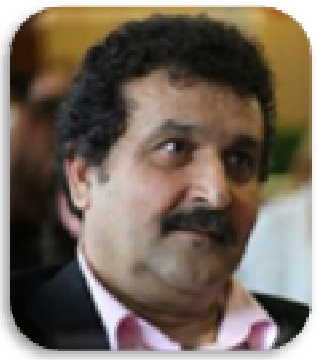

عام آخر، والشيخ الخزنوي يمضي أبعد..!....

أجل..عام آخر،....

والشيخ يكسر المسافة بيننا، أكثر...!

- هل تكتب عن الشهيد الخزنوي لأنه كان أوصى أسرته باستشارتك أنى تعرض لخطر ما؟.

- ما يجيء موقعاً باسمي عن الشيخ روحه هي التي تكتبها

غير أن وصيته هذه من شأنها أن تظل تشعرني بأني لم أفه ولو النزر اليسير من دينه علي!...

في ذكرى رحيله الحادية عشرة

بروفايل د.محمد معشوق خزنوي

أحد العلماء الذين يولدون مرة كل مئة عام

كاريزما فريدة وموهبة عبقرية

احتل اسم الشيخ محمد معشوق خزنوي مكانة رفيعة لدى كرد سوريا، والسوريين، بل وعموم كردستان، والعالم الإسلامي كأحد مشاهير رجال الدين الكرد، ليرتقي إلى مصافي الندرة من مشاهير رجال الكرد، بل السوريين، والمسلمين، الذين لم يلتزموا بحظيرة الدين، فحسب، وإنما انطلقوا منها، كي يشتغلوا في الشأن العام. وعرف كشخصية مهمة، فهو عمل على الصعيد السوري، كما عمل على الصعيد القومي الكردي، بل عمل على الصعيد الديني، وهو ما جعله يستقطب منزلة واحتراماً كبيرين في الشارع السوري-عامة- والشارع الكردي-خاصة.

وإذا كان الشيخ محمد معشوق خزنوي قد لقب بين الكرد ب"شيخ الشهداء"، فإن ذلك يغدو مفهوماً حين نعلم أن المسجد الذي احتضن خطبه في أيام الجمعات كان يعج حتى بعض هؤلاء الذين لم يسبق لهم عدة أن يؤموا أماكن العبادة. وراح اسم الشيخ يستقطبهم، بعد أن صارت أشرطة الكاسيت التي تسجل فيه خطبه، وكلماته، يتداولها جميعهم، بمن فيهم النشء الجديد، لاسيما الكردي منه. ذلك الذي كانت الهوة قد اتسعت بينه وهذه العوالم بعد أن صار يشاع طويلاً: "ما دمنا أخوة مع سائر المسلمين؛ فلم هذا الحيف قد يقع علينا بمفردنا؟"، ويبدو أن الشيخ، وعلى نحو عفوي، راح يردم، على نحو استثنائي، هاتيك الهوة بين الشباب الكردي والدين، شأن سواه من جيل الشباب، وهو ما اعتبره كثيرون خطراً كبيراً عليهم، لاسيما وأن شعبية هذا العالم الديني باتت تتوسع، نتيجة كاريزماه وطلاوة لسانه، بل سعة ثقافته، وذكائه ما جعله يستقطب شعبية كبيرة من حوله ليس في محيطه البيئي، وحده، وإنما على الصعيد السوري، كله. أجل. فمن هو هذه الشخصية الفريدة، الاستثنائية، المؤثرة، ذات السطوة الكاريزمية الفائقة؟.

ولد محمد معشوق الخزنوي في الخامس والعشرين من كانون الأول 1958، في أسرة دينية معروفة على المستويين الكردستاني والإسلامي، لأب هو شيخ الطريقة النقشبندية عزالدين الخزنوي ثالث أربعة أبناء مؤسس الطريقة الخزنوية الشيخ أحمد الخزنوي. وقد أطبقت شهرة أسرته الآفاق. وغدت بلدة تل معروف التي استقرت فيها الأسرة بعد انتقالهم إليها من قريتهم خزنة أحد أهم المراكز المعرفية الدينية في منطقة الجزيرة، وسوريا، إلى جانب جارتها قرية حلوة التي يقيم فيها آل حقي تكيتهم الموازية لها.

درس الفتى محمد معشوق العلم على يدي معلمه الأول والده الشيخ عزالدين خزنوي. بالإضافة إلى العلامة المربي الشهير ملا عبدالله قرطميني، معلمه اليومي، إلى جانب دراسته الدراسة النظامية، حيث نال الابتدائية والإعدادية في قريته تل معروف، ثم درس المعهد الشرعي في معهد العلوم الشرعية في باب الجابية في دمشق ليتخرج فيها في العام 1978، ومن ثم في المدينة المنورة لينال شهادة الليسانس في العلوم الشرعية في العام1984، وشهدة الدكتوراه في باكستان. كما حضر مؤتمرات دولية عديدة، سواء أكانت في الرياض، أو في فيينا، وغيرها، وأقام الكثير من الندوات في أوربا وسوريا.

محمد معشوق خزنوي مجدداً:

كانت كلمة التجديد تدغدغ مشاعر الشيخ محمد معشوق، منذ بداية تبلور وعيه. ولعل سبب ولعه بالتجديد يعود إلى أمرين، أولهما أن ثقافته قد تطعمت بثقافة أخرى خارج "التكية" التي أسسها جده، بل خارج إطار المعهد الشرعي الذي أسسه جده في العام 1920. وتخرج فيه مئات الآلاف من طلاب العلم من داخل سوريا، والعالمين العربي والإسلامي، وحتى الغربي "إذ طالما درس في المعهد "بعض" الطلبة الأوربيين". غير أنه اصطدم بالمفاهيم التقليدية التي كانت تهيمن على المناهج الدراسية في المعهد الشرعي الذي درس فيه اثني عشر عاماً، وتعرض للإغلاق أكثر من مرة، على أيدي أجهزة أمن النظام السوري، غير أن السلطات السورية كانت تضطر لفتحه نتيجة المكانة التي كان آل الخزنوي يحتلونها، في مجتمعهم، قبل أن يقوم النظام باستمالة بعض أبناء القرية، عبر الفرقة الحزبية البعثية التي افتتحوها في بلدتهم، وانضم إليها المختلفون مع آل الخزنوي، ليس إلا ليتاح لهم منلوأة آل الخزنوي. وكانوا غالباً ممن وزعت عليهم أراضيهم، نتيجة قانون الإصلاح الزراعي. وكان ذلك أول

الخروقات التي حدثت في هيبة الأسرة، في محيطهم الخلص، وراحت القرية التي فرضت عليها بعض الطقوس تتحدى واقعها.

في هذه الفترة، نشأ انشقاق فكري كبير بين الشيخ محمد معشوق مرشح الخلافة بعد أبيه، ووالده الذي راح يعنى بأخيه غير الشقيق محمد، الأقل ثقافة، قياساً إليه، كما كان يرى، وهو ما أشعره بعمق الألم الذي تعرض له. ما جعل الشيخ يتطلع للسفر إلى خارج البلدة، ليستقر في إدلب، يعمل مدرساً في ثانويتها الشرعية، وإماماً، وخطيباً لمساجدها، ممارساً هناك حتى العام 1992 دعواه التجديدية، كي يستقر في مدينة "قامشلي" بين معارف الأسرة وذويه، وهو أكثر حماساً نتيجة ردود فعله تجاه الظلم الذي لقيه في تكية أبيه، لاسيما أن بعض الذين اخترقوا الطريقة التي استلمت أسرته مشيختها، باتوا يؤلبون أباه عليه، ومن ثم أخاه غير الشقيق الذي سيتوفى وكامل من معه من أسرته، في تلك الرحلة، بعد أشهر قليلة من اغتيال أخيه، في حادث سير في-الرياض- ينجو منه السائق السوري، ابن ريف دير الزور، وشقيقته، وهو المقرب-كما أشيع- ممن اتهموا بأنهم خاطفو الشيخ معشوق ..!؟.

محمد معشوق الخزنوي في رؤاه:

استطاع الشيخ معشوق الخزنوي أن يكون معادلة لرؤاه فقد عني بقوميته ككردي، كما عني بما هو سوري. وقد تجلى ذلك في سلوكه اليومي، كرجل دين إنساني. إذ صرح في إحدى مناسباته العائلية التي حضرها الكثيرون من الشخصيات الاجتماعية البارزة محلياً وسورياً، ومن بينهم صديقه د. محمد حبش: إن اسم المدينة هو "قامشلو"والقامشلية"وقامشلي" وربما "زالين" بمعنى أنها أبناءها من الكرد والعرب، والمسلمين، والمسيحيين، وكان لهذه العبارة، بل لهذا الحفل الذي دعا إليه الفسيفساء المحلي والسوري إيقاعه الكبير، لاسيما أنه جاء بعد محطة الثاني عشر من آذار التي أراد النظام، خلالها ضرب المكونات المحلية ببعضها بعضاً.

انضم الشيخ إلى بعض أوائل مؤسسات المجتمع المدني التي وجدت. كما منظمة ماف ورابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، مشجعاً تأسيسها. وقد صدر له كتاب بعنوان "ومضات في ظلال التوحيد". وله العديد من المخطوطات التي لم تطبع بعد، وقد تميزت عبارته بالرشاقة، وجمالية الصياغة بل إنه كان أحد أهم الخطباء المفوهين، ذوي الحضور. وكان رحيله خسارة كبرى لاسيما أنه كان بصدد إعداد وطباعة مؤلفاته التي تدعو إلى الاعتدال، وبلغة مشحونة بالدفء والتأثير، ما جعلني أقول عنه، في أحد مقالاتي عنه: إنه أحد هؤلاء الذين يولدون كل مئة علم مرة..".

نحو بيئة أخرى:

كان طبيعياً، أن يفكر الشيخ محمد معشوق بأن يتوجه إلى بيئة أخرى مختلفة، عن بيئة طريقة أبيه، وجده، وشقيقه، وأعمامه بعد أن نفض كلتا يديه من مشروع طمه في أن يكون له دوره ومكانته في تكية أبيه، هذه، وبعد إحساسه، المخيب، المرير، باختراقها ببعض الغرباء، ومنهم من سيتم الاستعانة بهم- بحسب رواية السلطة- في خطفه، ومن ثم اغتياله، وهو ما لا يمكن أن ينفذ إلا تحت رعاية النظام السوري. فإنه راح يصارح بآرائه التجديدية التي راحت تثير حفيظة الكثيرين من التقليديين، ومنهم شقيقه الذي ورث المشيخة عن أبيه، بموجب وصية والده- وكان والدي أحد من احتفظوا بالوصية من والده – وقرؤوها في يوم وفاة والده في العام 1994، على الآلاف من مشيعي أبيه إلى مثواه الأخير...!.

وقد ظهرت للشيخ محمد معشوق مواقف مائزة من أهله الكرد، لاسيما بعيد انتفاضة 12 آذار 2004، عندما شهد له بلعب دور دبلوماسي من خلال معارفه من الوجوه الكردية وغير الكردية في دمشق، بعد عمله مع صديقه د. محمد حبش، والشيخ د. محمود كفتارو وآخرين، كي يؤثروا في مركز القرار، محاولين مع سواهم في إطلاق سراح مئات الشباب الكردي الذي تم اعتقاله على مبدأ الهوية- بعيد أحداث ملعب قامشلي، بين فريقي الجهاد والفتوة عندما أمر محافظ الحسكة المدعو سليم كبول بإطلاق النار على المتظاهرين الكرد الذين تفاجؤوا بالاعتداء عليهم، من قبل بعضهم من جمهور نادي الفتوة الضيف، ما أدى آنذاك إلى مقتل العشرات من الشباب الكردي، وجرح المئات بالرصاص الحي الذي أطلق عليهم، وتبين في ما بعد أن ذلك تم بأوامر من وزير الداخلية علي حمود ورئيس الجمهورية بشار الأسد.

وراح الشيخ الخزنوي، وعلى خلاف أكثرية رجال الدين، ولاسيما مشيخة أسرته، يشارك أهله الكرد في أعياد النوروز، كما حدث في نوروز 2005 قبيل اختطافه بأسابيع- ويلقي كلمة باللغة الكردية، الأم. بل راح يلبي-عن طريق المحرر- دعوة لإحياء الذكرى السنوية لأحد شهداء الانتفاضة، وهو فرهاد محمد علي صبري، وراح يلقي كلمة نارية، ألهبت المشاعر، وبات الآلاف من الشباب الكردي يستظهرون مفرداتها، وقد جاء تأبين فرهاد كي يستنهض الهمم، ويعيد الثقة إلى النفوس، بعد أن حاول النظام السوري أن ينال منها. وجاء ذلك بالتوازي مع كسره أحد أهم الحواجز التي حرص النظام السوري على وضعها، وهي تنظيم اللقاءات بين عدد من المثقفين والناشطين وقادة الحركة السياسية الكردية وممثلي السفارات الأجنبية في سوريا، في مكتبه- مكتب إحياء السنة- الذي افتتحه، وسط المدينة، كفرع لمؤسسة د. حبش، وهو ما ألب عليه السلطات الأمنية التي جعلته تحت مراقبتها الدائمة، وجاء لقاؤه في أوربا، في رحلته الأخيرة إليها، ببعض وجوه المعارضة، وفي مقدمتهم صدرالدين البيانوني لتجعله يتحسس أن رأسه باتت مطلوبة، ويتخذ التدابير المطلوبة، ضمن مدينته.

بيد أنه للأسف لم يفعل مثلها، أثناء أسفاره إلى دمشق، حيث كان ينطلق بسيارته وحيداً، دون أية مرافقة، بالرغم من أن بعض مقربيه كانوا قد نصحوه، دون جدوى، بل بالرغم من أنه تعرض للاستدراج من قبل بعضهم في زي مريدي، وفقهاء تكية أبيه، في الأسبوع السابق على خطفه، غير أنه قد استدرج في المرة الأخيرة. إذ انقطع التواصل به في يوم 10-5-2005، في دمشق، كي يتم الكشف عن مكان دفنه في مقبرة مدينة ديرالزور في يوم 1-6-2005، وقد فسر بعض المحللين ذلك، بأنه محاولة لإعادة إشعال الفتنة بين الكرد وأبناء ديرالزور، لاسيما أن وزير الداخلية غازي كنعان أعلن أن من اختطفوا الشيخ هم من أتباع تكية أبيه، كي يتم اتهام شقيقه الشيخ، وهو ما عرضه التلفزيون السوري، وقد أصدر شقيقه الشيخ محمد الخزنوي بياناً شخصياً، نشره المحرر، باسم "لجنة أصدقاء الخزنوي" يعلن براءته من الجريمة التي نسبت إليه، على نحو غير مباشر، لضرب العائلة الخزنوية بعضها ببعض.

معشوق الخزنوي في مظاهرات السوريين:

لقد مرت إحدى عشرة سنة على استشهاد الشيخ محمد معشوق الخزنوي، بيد أن كثيرين من الشباب الذين طالما التفوا حوله، لم يكتفوا بتعليق صوره في بعض المظاهرات التي كانوا يشاركون فيها، بل إن بعض العبارات التي قالها في هذه المناسبة أو تلك، كانت ترفع على الدوام على لافتات الشباب الكردي، ومن بينها عبارة "ابصقوا في وجوه جلاديكم..؟!" التي استلهمها من نص شعري ألقي أمامه، والذي راح يستعيده الشهيد مشعل التمو في العام 2011، في إحدى كلماته المؤثرة التي دعت النظام السوري يؤلب عليه أزلامه، ويصفيه، كي يكون مصيرا كليهما مجهولين حتى الآن.

لا يزال الكرد يستذكرون شيخ الشهداء في الأول من حزيران من كل عام، داخل الوطن، وفي الخارج، نظراً لجرأته، وشجاعته، وغيرته، وموقفه ضد آلة الاستبداد، وقد خصصت لجنة أصدقاء الخزنوي- جائزة له- راحت أسرته تتولى شؤون إدارتها، بالإضافة إلى بعض المقربين من الأسرة، وهي تمنح ضمن مواصفات محددة.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

حوار بينوسا نو مع الشاعرة

ديلان شوقي

أجرى الحوار: عبدالباقي حسيني

الشاعرة نورا شوقي والمعروفة ب (ديلان شوقي)، اسم قديم – حديث في مجال الأدب والثقافة الكرديين، كانت بداياتها الشعرية في التسعينات من القرن الماضي، نشرت قصائدها في عدة مجلات كردية، منها مجلة "زانين" المعروفة وقتها، بعدها استمرت في طبع دواوينها الواحدة تلو الأخرى.

حالياً لها ثلاث دواوين شعرية والرابعة في طريقها إلى المطبعة. عملت ديلان أيضاً في مجال الترجمة، فترجمت ثلاث كتب من التركية إلى الكردية، وكتاب للشاعر الكردي الكبير جكرخوين (عن سيرته الذاتية) من الكردية إلى العربية. والآن هي منهمكة في كتابة رواية باللغة الكردية. في مدينة أورفا الكردية، شمالي كردستان.

التقيت بها وكان لنا هذا الحوار الشيق، أأمل ان يستفيد قراء جريدة "بينوسا نو" من تجربة شاعرتنا ديلان شوقي في المجالات الأدبية المتنوعة،..

1. منذ زمن ونحن نستمتع بحضورك في البيئة الثقافية الكردية، نعرفك كشاعرة، هل لك ان تحدثينا عن بداياتك الشعرية، ماذا عن القصيدة الأولى التي تسللت من بين أصابعك؟

● عندما كنت شابة في السابعة عشر من عمري وفي المرحلة الدراسية، كانت لي مساهمات شعرية باللغة العربية، لكن كيف بدأت الكتابة باللغة الكردية، لا أتذكر هنا تفاصيلها، كل ما أذكره أن القصيدة الأولى لي بلغة الأم كانت بعنوان (حلبجة)، وقتها كنت سعيدة بلغتي واكتشافي لهذه اللغة، من فترتها وأنا أمارس الكتابة بها ومازلت.

2. أتذكر في بداية التسعينيات من القرن الماضي، كنت تنشرين في مجلة "زانين" بعض القصائد الحديثة، بأسم ديلان، إذا ما رجعت إلى الوراء وعدت إلى تلك القصائد، هل يأترى ستكونين مبسوطة من كتاباتك القديمة؟ إلى أي مدى تطورت القصيدة عندك؟

● قصائدي المنشورة في مجلة زانين كانت بداياتي الجميلة، تلك القصائد تشبه الأطفال الذين يولدون في الشهر السابع من الحمل، ليسوا كاملين وليسوا متطورين من نواحي عدة، لكن من ناحية أخرى كانت تلك القصائد نابعة من القلب مباشرة، قصائد تخرج من الأعماق باتجاه الضوء، لهذا أنظر إليهم بعشق. هنا أتذكر شطرين من أحدى القصائد القديمة تقول: لو أدري أن سماءك بدون هواء، لم أكن أنشر أسراري فيها.

الآن، قصائدي لم تنسج في القلب فقط بل أرسلها إلى غرفة العقل والوجدان، لأن القصائد ليست فقط نتاج القلب، بل هي نتاج الالوان والدقة والجمال والشفافية، أقدمها للمتلقي وأعمل دائماً لتكون القصيدة عندي عفوية الشكل والمضمون.

3. ديوانك الشعري المنعون ب "كلي نافذة" في أي زمان ومكان كتبت قصائده؟

● هذا الديوان هو ديواني الثالث، بعد الأول (القبلات الحارة) والثاني (لقاء الانبياء)، هو نتاج يعالج فترة أحداث الثورة السورية، تحكي آلام الانسان الكردي، غربته، هجرته، فقدانه المكان والهوية، وتنعكس هذه الصورة على الشعب السوري كله. كلنا تألمنا من الوضع الراهن، كل آلامنا وآمالنا مدون في هذا الديوان.

4. الشعراء الذين ينتمون إلى جيلك، من هو أو هي الشاعر أو الشاعرة التي ترينه أو ترينها قريبة منك، بمن تأثرت ديلان شوقي شعرياً؟

● في البدايات كنت قريب من أسلوب الشاعر "غمجفين" والشاعرة "جانا سيدا"، لكن الآن، الشاعر "غمجفين" أتبع أسلوب اللعب على المفردات والكلمات التي تحتمل التأويل، لكنني اعتمد على الصور والجمل في قصائدي. من الشاعرات التي أحببت قصائدها هي الشاعرة "كه زال أحمد"، وخاصة قصائدها المترجمة، كنت ألمس فيهم نفس القوة والتحدي التي أملكهما. بكل تأكيد هناك أسماء لامعة عديدة، لكنني في الفترة الأخيرة ولأسباب خاصة ابتعدت قليلاً عن متابعة الشعراء وقراءة الشعر.

5. في جريدة (بينوسا نو)، القسم الكردي، هناك شاعرتان وهما بونية جكرخوين و مزكين حسكو، هما مسؤولتان عن الجريدة وتنشران قصائدهم فيها، أنت كأمرأة و كشاعرة، كيف ترين تجاربهم الشعرية؟

● كتابة القصيدة أشبهها بعملية البناء، كل معلم بناء له معرفته و ذوقه في هذه المهنة و كذلك الشاعرات لكل واحدة أسلوبها في كتابة القصيدة. في قناعتي ان كل واحدة من الشاعرات المذكورات لها نفس خاص بها، فالسيدة بونية تملك كماً كبيراً من المفردات، قصائدها قوية ومشاعرها جياشة. العمل على انتاج قصيدة

ما يجب أن لا نتوقف عند الكلمات والصور، وهي لوحدها لا تعطي جمالية وحداثة للقصيدة، موضوع القصيدة مهم، لكن الأهم هي الفكرة الموجودة في تلك القصيدة. بالنسبة للسيدة الثانية، قصائدها مليئة بالصور، غنية بمفرداتها، لكن الذي لاحظته في قصائدها، انها تشد أعصاب القارئ فتجعله أسير القصيدة من بدايتها إلى نهايتها.. مع هذا أحيي كلتا الشاعرتين، بالرغم من بعدهما عن الوطن مازالا تحافظان على لغتهما السليمة و تعملان على تطويرها بشكل لافت، تحية لهما.

6. أنت تعيشين في شمال كردستان (جنوب شرق تركيا)، ترى هل هناك فوارق بين الأدب والثقافة الكردية الموجودة في الشمال والموجودة في غرب كردستان (شمال سورية)، وبشكل خاص من ناحية اللغة وأدوات الكتابة، هل للقارئ العادي ان يتلمس هذه الفوقات؟

● نقول دائماً إن كردستان واحدة، لكن الحقيقة لكل جزء خصوصيته وعالمه، في شمال الوطن وبالرغم من أن كل الثورات الكردية حدثت هناك، ومع أن العدد الأكبر من الكورد يعيشون هناك..لكنهم في حال تقدم بطيء، فيما يتعلق الأمر بالأدب والثقافة، الذين يعملون في هذا الحقل يعتمدون على لغة الأم فقط في الكتابة، الشيء المؤسف أن هؤلاء لا يستخدمون لغتهم الكردية مع أولادهم في البيت، بل يستخدمون التركية. ليس كل أكراد الشمال حافظوا على لغتهم الأم، لان التأثير الديني طاغي عليهم، لذا ترى الأدب والثقافة عندهم غير متطورة، الذين هاجروا من مناطقهم باتجاه المدن الكبيرة أو خارج كردستان، يكتبون بشكل فانتازيا. هناك أمر خاص لدى أكراد الشمال، انهم لا يبالون بين اليوم والغد، وهذا مايجعلهم مكانك راوح.

7. في الفترة الأخيرة سمعنا انك مشغولة في كتابة رواية، كيف لشاعرة تتعامل مع الكلمات البسيطة والصور الشعرية السريعة، ان تكون لها القدرة على كتابة رواية بكل تفاصيلها، حبذا لو تحدثينا عن تجربتك في كتابة الرواية؟

● كلامك صحيح، هي صعبة، لكن الرواية لدي تشبه الطريق الطويل، بالرغم من أنني لا أحب السفر، لكنني أجهد نفسي لكي أصل إلى آخر الطريق. وخاصة إذا كان في الآخر شيء جميل. في البداية كنت أتخوف من كتابة الرواية، لكن تراكم الأحداث لدي دفعتني لكي أفرغ جميع هذه المشاكل في الرواية، هذا الأمر ساعدني كثيراً لكي أتخلص من أوجاع رأسي الذي كان يدور فيه العشرات بل المئات من الأحداث، أفرغتها جميعاً في الرواية، أصبح لي حوالي سنتان ونصف وأنا أشتغل عليها، أتعامل مع شخصياتها وكأنهم أصدقائي، أنتقل بهم من فصل إلى آخر، من الشتاء إلى الربيع، أغير ملابسهم، أماكنهم، وهم معي إلى ان أوصلهم إلى بر الأمان، انهي الرواية. الرواية لا تخلو من بعض اللمسات الشعرية، هناك من يستنجد القصيدة، ويقرأ بعض أشطرها.. تجربة الرواية شاقة و ممتعة بنفس الوقت، هي سفرة طويلة تتعب المرء، لكن في نفس الوقت تنمي مداركه المعرفية من خلال تفاصيلها.

8. ماعدا الرواية، ماهي مشاريعك الأدبية والثقافية القادمة؟ هل تفكرين في مغامرة أدبية أخرى؟

● عندي تجربة الترجمة، لقد قمت بترجمة ثلاث كتب من التركية إلى الكردية، وترجمت كتاب الشاعر جكرخوين (حياتي وترحالي) من الكردية إلى العربية وذلك بمساعدة صديق. لذا دائماً أنا في حالة حب مع الترجمة، أي كتاب أحبه، أفكر في ترجمته إلى الكردية، لكن الآن مشغولة بالرواية، وبين يدي أيضاً مشروع ديواني الشعري الرابع والمعنون بأسم (في روج آفا)، أشتغل عليه.

9. كشاعرة، بعد مرور أكثر من خمسة سنوات على "الثورة السورية"، كيف تقيمين الوضع السوري الراهن بشكل عام والوضع الكردي بشكل خاص؟

● أنا واحدة من الملايين السوريين الذين تركوا بلدهم. كشاعرة كردية، قصائدي تحاكي الوطن المسلوب، لا تبتعد عنه، بل تعيش فيه، قصائدي معجونة بآلام ومعاناة الناس الذين هجروا، ليس لي شيء سوى أن أتعلق بالوطن من خلال القصيدة. الوطن يضيع أماما أعيننا، وهناك من يعمل على تفريغها من سكانها الكورد. هناك مثل كوردي يقول؛ عندما تقع البقرة، تكثر عليها السكاكين. هذا هو حال الوطن الآن. المستهدف الأول والأخير من هذا الصراع هو الإنسان السوري عموماً والكوردي خصوصاً.

10. كيف ترى ديلان شوقي تجربة (بينوسا نو)، الكلمة الأخيرة لك، هل لك ان توجهي رسالة إلى متابعي الجريدة؟

● "بينوسا نو" عمل مهم وضروري للكورد، لكننا دوماً نسعى نحو الأفضل من حيث التجديد والحداثة. في رأي فتح مجال أمام إبداعات الشباب واعطائهم فرصة النشر في الجريدة شيء مهم، مع شرط ان تكون موادهم فيها الإبداع والقبول لغوياً وفنياً. شخصياً لا أحب المجاملات بين الكتاب ودعم الواحد أكثر من الآخر، يجب ان نتخلص من المحسوبيات في عملية النشر والدعاية. أنا واثقة من أن الساحة الكردية لا تخلو من الأسماء اللامعة والكبيرة، عليهم ان لا يبخلوا في الكتابة للجريدة بقسميها الكردي والعربي، لكي تكون لدينا فرصة متابعتهم من خلال هذا المنبر. أخيراً أوجه التحية إلى هيئة تحرير بينوسا نو الذين يعملون بجد واخلاص من أجل اصدار الجريدة في كل بداية الشهر.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

مكاشفات ومواجهات مع مفكر النهضة الثانية — الحلقة الخامسة

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع المفكر:

إبراهيم البليهي

أجرى الحوار: صبحي دقوري

أجرى الزميل صبحي دقوري حواراً مطولاً، جد مهم، مع المفكر إبراهيم البليهي، قسمها إلى فصول عدة، تناولت موضوعات جد حساسة، طرحها المفكر حول قضايا تمس لحظة الوعي الحالية، من بينها رؤاه حول مفاصل من مشروعه الفكري الإشكالي: الحضارة - فلسفة التاريخ - نظرية المعرفة، وغيرها. وقد كتب الباحث إبراهيم محمود دراسة تم التقديم بها للحوار نفسه، ضمن كتاب مشترك بعنوان:" مفكر النهضة الثانية إبراهيم البليهي. جريدة بينوسا نو تنشر هذا الحوار المطول، كسلسلة حلقات، في كل عدد من أعدادها، تزامناً مع صدور هذا الكتاب، عن دار الحوار2016.

في ما يلي الجزء الخامس من الحوار..... المحرر الثقافي.

إضاءات على ما تميز به الأستاذ إبراهيم البليهي

دقوري: المعرفة هي تطابق بين النظامين. ماهي المعرفة إذن؟

البليهي: هو يقصد المعرفة المطابقة للحقيقة أي المعرفة العلمية، لكن نظرية المعرفة مجالها مختلف...

دقوري: أننا في عصر العولمة لا نستطيع ان لا نتفاعل بشكل أو آخر مع الواقع العالمي، ماذا نفعل حتى نساهم ؟

البليهي: هذه امكانات وليست أعباء.. تسهيلات ووسائل أتيحت لنا بفضل غيرنا لم تكن متاحة لأي جيل سابق...

دقوري: كيف تصنف المجتمعات بالنسبة للحضارة المعاصرة ؟

البليهي: مجتمعات مزدهرة تصنع الحضارة، ومجتمعات تستخدم منجزات المزدهرين استخداماً سيئاً وربما ضد كل إتجاه للتحضر...

دقوري: الحل، الاعتراف بتخلفنا؟ الزمن الأوربي غير الزمن عندنا، والمسافة الفكرية بيننا تتجاوز قرنين.

البليهي: نعم التخلف هو الأصل.. والمجتمعات المتخلفة تدافع بشراسة عن أسباب تخلفها فهذه الأسباب هي مصدر فخرها فهي لاتعرف أنها أسباب بؤسها.

دقوري: ألا ترى أن الأمر يحتاج إلى وقت طويل؟

البليهي: لاتقاس بالزمن بل قد تدوم قروناً ولا تزداد إلا انغلاقاً وتخلفاً...

دقوري: إن ما نعيشه الآن عاشوه وعانوه قبلنا..

البليهي: المسيرة محكومة باتجاه السير فالصين حين غيرت اتجاه سيرها تطورت في بضع سنوات. وضُعنا شاذ كلياً...

دقوري: هل نحن بدعة من البشر؟؟

البليهي: الثقافة العربية في انغلاقها وإعجابها بنفسها... ونمط السياسة الإستبدادية لامثيل لهما في العالم. أنظر ماذا يجري في سوريا وليبيا والعراق واليمن في القرن الحادي والعشرين!!!!!

دقوري: تستشهد انت في مداخلات ومقالات لك بتجربة تركيا وماليزيا.

البليهي: الجينات البشرية واحدة، أما الثقافات فمتباينة تبايناً نوعياً لايمكن اجتيازه إلا بعمل خارق.

دقوري: كانتا في وضع مشابه لوضعنا...

البليهي: تركيا أخرجها أتاتورك من كهفها الثقافي الفظيع ... وماليزيا طورها الصينيون...

دقوري: من يحكم في تركيا الآن ليسوا من أنصار أتاتورك، ومع ذلك حققوا إنجازات هائلة، الصينيون لازالوا في قبضة الحزب الواحد، حققوا مع ذلك إنجازات باهرة. كيف نفسر هاتين الظاهرتين؟ كيف نفسر تقدم وإنجازات الصين ؟؟ وهي ثقافياً متخلفة.

البليهي: لا، ليس الأمر كذلك. تختلف الثقافات الأوربية عن بقية الثقافات إختلافاً نوعياً فهي قد تأسست على الفكر الفلسفي الذي يؤمن بفاعلية النقد وضرورته.. الإنغلاق الثقافي والإستبداد السياسي والتحجر الإجتماعي طارئة على أوربا، ومع ذلك عانوا كثيراً لاستعادة الإنفتاح وعوامل التقدم.

أتاتورك واجه التراث التاريخي للأتراك بقوة وقسوة وحسم، ومن هنا صار الإسلاميون الأتراك منفتحين ولكن لو استمروا دون معارضة قوية فسوف يعود الإنغلاق والإستبداد والتحجر وتتدهور تركيا. مهاتير اعتمد على الصينيين والهنود لتطوير ماليزيا. الثقافة التي يتبرمج بها الناس تلقائياً هي التي تُكوّن قيمهم واهتماماتهم التلقائية، فهي ليست بحاجة إلى تأكيد لأنها تجري منهم جريان الدم وتسري فيهم سريان الحياة، فإذا تم تأكيدها صارت أيديولوجيا متعصبة خطرة ومتفجرة بالعنف ومعوقة للحياة...

دقوري: ما سر تقدم الصين اقتصادياً، رغم تخلفها ثقافياً؟

البليهي: ثقافتهم منذ التأسيس ثقافة دنيوية محضة لذلك تفوقوا بسرعة حين تحرروا نسبياً....كل القيم والدوافع والإهتمامات في الثقافة الصينية دنيوية...

دقوري: نظامها استبدادي شمولي، سجلها أسود...

البليهي: العلوم والأفكار والتقنيات قدمها الغرب، فالمهم أن لاتكون ثقافة المجتمع مانعة من قبول المغاير...

دقوري: تقدم الصين كان بفضل ثقافتها ؟

البليهي: الصين خرجت من استبداد الحاكم الفرد إلى استبداد حزب يتغير أفراده حسب الكفاية، فهو يكرس اهتمامه لتحقيق التقدم والنمو، الثقافة الصينية ليس في تكوينها ما يعوق التقدم...

دقوري: لكنها لا تؤمن بالفردانية؟

البليهي: حتى اليابان لا تؤمن بالفردية، فالفردية ليست شرطاً للتقدم لكنها شرط لإنسانية الإنسان وكرامته...

دقوري: ثمة سؤال، وهو: هل اطلعت على كتاب العلوم السبعة الضرورية للتعليم المستقبلي لادغار موران؟

البليهي: نعم هو بأقل من مئة صفحة بمثابة تقرير.. إن علينا أن نعي أن الإنسان المنتج هو نتاج نفسه لأنه يتحرك عكس التيار، وكما قال جوته: مزايا الإنسان من نفسه ونقائصه من مجتمعه...

دقوري: ثمة نص للفيلسوف برتراند راسل بالانكليزية يتكلم فيه عن العواطف التي تحكمت في حياته: الحب ونشوته، والبحث عن المعرفة والتعاطف مع المعذبين:

"لقد تحكمت في حياتي انفعالات ثلاثة، بسيطة بيد أنها متناهية القوة: الحنين للحب، والبحث عن المعرفة، والإشفاق الشديد على الذين يقاسون ويتعذبون. ولقد تقاذفتني هذه الانفعالات، كالرياح العاتية في طريق غير مستقيم فوق بحر عميق من العذاب، يصل إلى حافة اليأس ذاتها. تلمست الحب، أولاً، لأنه يجلب النشوة، وهي نشوة وصلت من العمق حداً كان يمكن أن أضحي بما بقي من الحياة من أجل بضع ساعات من هذه السعادة. ثم تلمسته، ثانياً، لأنه يخفف الوحدة، هذه الوحدة الرهيبة التي يشرف فيها الوعي الراجف على حافة عالم يدلف إلى هوة باردة سحيقة لا يسبر لها غور ولا حياة فيها. ثم تلمسته، أخيراً، في الرؤية التي تتمثل للشعراء والقديسين. حينما ينظرون بعين الخيال إلى الفردوس وذلك عن طريق الحب الذي يربط بين قلبين ربطاً كاملاً فيستشعران تجاوب العشاق الإلهيين. هذا ما سعيت إليه، وبالرغم من انه يبدو أفضل مما تمنحه حياة الإنسان، فقد كان في النهاية هو ما وجدته.

وبنفس الدافع سعيت إلى المعرفة. كنت أرغب في فهم قلوب الناس، ومعرفة السبب الذي يجعل النجوم تضيء. كما حاولت أن أتبين القوة التي قال بها فيثاغورث والتي بمقتضاها يسيطر بها العدد على فيض الكائنات. ولقد حققت شيئاً من ذلك، ولكني لم أصل إلى الكثير. وقد أدى ذلك الحب وتلك المعرفة، بقدر ما توفر لي منهما، إلى التسامي الذي بلغ بي عنان السماء. ولكن عاطفة الإشفاق كانت تعيدني ثانية إلى الأرض.

إن صرخات الألم تتردد أصداؤها في قلبي. إن وجود أطفال يتضورون جوعاً وضحايا يتعذبون على أيدي الطغاة، وشيوخ عاجزين قد أصبحوا عبئاً مقيتاً على أبنائهم. إن وجود عالم من الوحدة والبؤس والألم لما يحيل الحياة الإنسانية كما يجب أن تكون إلى سخرية للساخرين. إني أتوق إلى تخفيف وطأة الشر، ولكني لا أستطيع، فإنني أعاني منه أنا الآخر. تلك كانت حياتي. لقد وجدت فيها ما أستحق أن أعيش من أجله، ولو منحت الفرصة لأسعدني أن أعيشها مرة أخرى". هذا هو النموذج المثقف الشريف النزيه، برتراند راسل من أكبر وأعظم فلاسفة القرن العشرين... قرأت أعماله ولا زلت أتمتع بقراءة أفكاره وكتبه.

السؤال هنا: ما رأيك بكلام برتراند راسل عن العواطف التي تحكمت بحياته وأسلوبه المشرق في عرضها، فأنا معجب جداً بهذا النص الرائع الباذخ، إنه مفتاح لفهم الكاتب من خلال سيرته الذاتيه.

البليهي: رأيي لا يحتاج إلى تأكيد فالنص يعبر عن عواطف إنسانية رفيعة وعظيمة... فأنا معجب جداً براسل ولدي جميع مؤلفاته، وأشكرك على الترجمة الجميلة...

دقوري: أضيف أنا بدوري إلى هذه العواطف صحبة المفكرين والفلاسفة والمبدعين من أمثالك والموسيقى. إن من أسباب إنشراح الصدر هو وجود هذه العواطف.

البليهي: لكن الثقافات البشرية برمجت الناس في كل مكان على عواطف عدوانية...

دقوري: لازلنا على ظن الملائكة فينا، وما تفسير ذلك... تكوين الإنسان؟؟؟

البليهي: نعم، ناقشت ذلك بوضوح... في: العقل يحتله الأسبق إليه وفي غيره من أجزاء مشروع تأسيس علم الجهل...

دقوري: الأستاذ الفاضل، يقولون إن التاريخ قبل الفلسفة والواقع قبل العلم والمسمى قبل الاسم.. إذا صح هذا... تاريخياً أيهما قبل الآخر الإنسان أم الثقافة، الوجود يسبق الجوهر، الثقافة نظرية في السلوك الإنساني، أريد أن أفهم نشأة الثقافة ؟؟؟

البليهي: الثقافة نشأت تلقائياً مثل اللغة، فالفهم والحاجة إلى التعبير عن النفس والحاجة إلى التواصل جعلت تكوين اللغات يحصل تلقائياً، فالإنسان بما ينضاف إلى قابلياته، لذلك نجد سكان غينيا الجديدة باقين بجهالة فظيعة مع أنهم بشر كغيرهم لكنهم بقوا محرومين من التفاعل الذي يؤدي إلى النمو الثقافي، فالإنسان بما ينضاف إليه وليس بما يولد به...

دقوري: بين يدي كتاب بالفرنسية عن العبقرية والجنون..

البليهي: الجنون نهاية ارتقاء الذكاء، التخلف العقلي أشد دركات الغباء لكن رؤيتي تنطلق من نظرية تلقائية الإنسان، فلم يسبق حسب علمي أن عولجت علاقة الجنون بالعبقرية والإبداع بالرؤية التي عالجتها...

دقوري: الكاتب طبيب وأستاذ في جامعة السوربون 5، إنه: طبيب نفسي.

البليهي: علم الإناسة في صميم مشروعي لكنه واسع، فهو رؤية فلسفية تقوم على نظريات علمية، وقد استفدت من كل العلوم فقد أقرأ عشرات الكتب لأعثر على نص قصير يؤيد نظرية التلقائية. الإناسة داخلة ضمناً في أكثر أجزاء الكتاب فالإنسان كائن ثقافي.. وبحث الثقافة هو القسم الأهم في علم الإناسة...

دقوري: يقول لي محمد "ابن المحاور" أنه يحاول أن يرى من يعمل على التلقائية في فرنسا، ويكلمهم عنك من أجل تبادل الخبرات والأفكار، ويسأل عما كنت تعرف مورينو؟

البليهي: النظرية جديدة فلا أحد يعمل عليها تحديداً لكن توجد فروع علمية متنوعة تدعمها وذات علاقة قوية بها... ويوجد مفكرون قالوا بأفكار ذات علاقة قوية بها مثل باشلار ودريدا وفوكو وادكار: مثلاً شوبنهاور والإرادة العمياء، باشلار والقطيعة، فرويد واللاشعور، فوكو وهيمنة السلطة...الخنظرية التلقائية..

تجيب على إشكالات علم الإناسة.. وفلسفة التاريخ.. وفشل التعلم اضطراراً.. والتناسل الثقافي لمئات الأجيال تناسلاً أشد ثباتاً من التناسل البيولوجي...

دقوري: منذ قرنين ونحن نحلم والواقع يزداد سوءاً أكثر فأكثر، انظر مأساة السوريين والعراقيين واليمنيين والليبيين... والحبل على الجرار. إن من أسباب تخلف المجتمعات انعدام الفكر النقدي وغياب الاستجابة الاجتماعية الإيجابية لروادها... أشاطر ابراهيم البليهي الرأي: "إن عملية التقدم الحضاري لا تنهض أبداً بجناح واحد وإنما تنهض بجناحين هما: جناح الريادة في الفكر والفعل وجناح الاستجابة الاجتماعية الإيجابية الكافية، وهذا الجناح الأخير هو الأهم وهو الذي يتكرر غيابه في الماضي والحاضر وتعاني المجتمعات المتخلفة من هذا الغياب، أما الرواد والمبدعون فإنهم لا يمكن أن يغيبوا في أي مجتمع غياباً كاملاً خصوصاً في هذا العصر المفتوح على كل الانجازات الإنسانية لأن من يملك بصيصاً من استقلال التفكير وقدرة التحليل سوف يطلع على الأفكار العالمية فيستنير عقله وتمتد رؤيته خارج الأطواق السائدة" يرى صاحب مشروع تأسيس علم الجهل إن الاستجابة لا تحدث في المجتمعات المتخلفة إلا إذا انفتحت الثقافة... وتقبلت النقد الجذري ويخلص إلى القول: أن الحل ليس تراكمياً بل لابد من تغيير طريقة التفكير والتصورات السائدة في البيئة وتغيير اتجاه الحركة... وهنا أصارحك القول.. كلما سألوني عنك.. أقول: هو أكبر مفكر وفيلسوف وهو علامة.. ولا يشق له غبار.. ناقد.. مؤسس علم الجهل مبتكر نظريات... جامع الفضائل الأدبية والفكرية.. يعرف جهات القول ومناحي المعنى، باحث عن الحقيقة... وأكثر من ذلك، ولكن ليت أعماله كانت مترجمة إلى اللغات الحية. والان سؤالي هو عن القطيعة المعرفية عند باشلار وغيره.

البليهي: القطيعة المعرفية هي العنصر الخلاق...

دقوري: هناك ثلاثة آراء في القطيعة: قطيعة بالاطلاق أولاً، هل لك أن توضح لي أكثر مشكوراً. إن هناك من لا يعترف بالقطيعة.

البليهي: الأصل أن تفكير الإنسان وسلوكه محكومان بعادات وتصورات فكرية بنيوية ينساب منها التفكير والسلوك تلقائياً فأي تغيير لايمكن تحقيقه بتعليم كلامي وإنما لابد من حصول كسر للبنية السائدة وتغيير اتجاه التفكير والسلوك...

دقوري: وهناك من يعترف بها لكن ليس على الإطلاق، سأراجع ماجاء في فكر فوكو وباشلار، وديكارت.

البليهي: الذين يدركون أن التطور الحضاري لايتحقق إلا بالقطيعة قلة نادرة بين الناس حتى أساتذة الجامعات أكثرهم أوكلهم تقريباً لم يدركوا ذلك، ومن هنا حرصت على معالجة هذه القضية الأساسية في كتابي الريادة والإستجابة، وكذلك التغيرات النوعية في الحضارة الإنسانية، مشروعي هو إضافة نوعية...

دقوري: هل لك ان تدلني على كتاب لهضم وفهم القطيعة المعرفية، ما أعرفه أن باشلار صاحب المصطلح.

البليهي: حسب علمي لايوجد كتاب عن هذا سوى مقولات باشلار وتوماس كون وديكارت وكانط...

دقوري: وجدت كتباً كثيرة تتكلم وتعالج القطيعة المعرفية بالفرنسية، وكتباً عن تاريخ القطيعة المعرفية.

البليهي: الإشارة تتكرر كثيراً لكن دون إشباع وتفصيل وعمق...

دقوري: أعتقد ذلك ولكن سأبحث، لعل وعسى أن أجد شيئاً جديداً. لقد قرأت عدة كتب عن الابستولموجيا:فلسفة العلوم. ولقد حاورت ليلة أمس أستاذة جامعية عن القطيعة المعرفية، كانت معلوماتها في الموضوع كمعلومات فلاح في التفاضل والتكامل. كل ما تعرفه هو ما كتبه العروي والجابري في الموضوع ... كانت تستشهد بهما وبما كتبا، أما أنا بعد البحث والتساؤل في ماكتب بالفرنسية وجدت ما يشفي الغليل. إن الذي أقصده المصطلح غير واضح عند القارئ العربي حتى ولو كان أستاذاً جامعياً. لا أدري لماذا؟ كلمة القطيعة في العربية لها وقع مخالف، كما يبدو.

يقولون من لا تاريخ له لا حاضر له وان السابقين هم النماذج ومن هذا الكلام، وبهذا التفكير يرفضون رفضاً قاطعاً مفهوم القطيعة المعرفية. أعتقد بيننا وبين إدراك وتحقيق القطيعة المعرفية مسافة طويلة. لهذا أستطيع أن أقول وأنا واثق من ذلك أن مشروعك الفكري يعتبر أول معالجة شاملة جامعة عن ضرورة وفاعلية القطيعة المعرفية ومع كل السائد.. وكتبت ذلك أمس ليلاً في صفحتي... وجاءتني ردود كثيرة على الخاص... إنني أثير الفضول المعرفي عندهم واحثهم على البحث والتفكير والتساؤل. كتب أستاذ آخر ما يلي: هناك ايضاً الدكتور محمد عابد الجابري الذي يصرح بأن هذا المفهوم هو لباشلار ويؤكد على أن القطيعة تعني التخلي عن الفهم التراثي للتراث والتحرر من الرواسب التراثية، وأن القطيعة المعرفية لم تفهم بعد في العالم العربي. وقال لي آخر أي إلغاء كامل وبالمطلق أعتبره شيئاً سلبياً. من خلال الردود أفهم أننا بعيدون جداً عن القطيعة المعرفية ويقول لي آخر هذا الموضوع ترف فكري تتكلمون به في الصالونات الباريسية، ويعيب علي الحديث فيه. أعتقد أن كلمة القطيعة تجعلهم يرفضون الفكرة وماذا عن القطيعة في الأدب والفكر.

البليهي: أي تطور في أي مجال لابد أن تسبقه قطيعة...

دقوري: اقترح علي صديق جمع ونشر كل مقالاتك في كتاب.

البليهي: مقالاتي تملأ كتباً وليس كتاباً.. لكن الأنفع.. هو أن تقوم أنت وغيرك من المتابعين بوضع روابط المقالات واللقاءات التلفزيونية وحسابي في تويتر والفيسبوك... في حساباتكم لتقريبها للمتابعين... فأنت الآن تقوم بدور عظيم في نشر أفكاري وتقديمها للمناقشة.. فأنا أعتمد على ابني في كل ما يتعلق بالإنترنت.. وعلى زوجتي في الطباعة.. وهذا الاعتماد أبقاني أمّياً في الكمبيوتر.

دقوري: هل كتبت شيئاً عن جان ستاروبنسكي؟ هو مؤرخ أفكار ومنظر في الأدب، درس في نفس الوقت الأدب والطب، وهو سويسري، ومن أبوين بولونيين.

البليهي: أشكرك على هذه المعلومة المهمة... لم أكتب عنه لكني قرأت عنه منذ مدة قصيرة وبدأت أجمع عنه معلومات وسوف أكتب عنه بعد أن تتوفر عنه معلومات كافية...

دقوري: اشتهر هنا بعد إصدار كتابه عن روسو عام 1958، في مجال تاريخ الأفكار. اهتم بتاريخ الطب النفساني.

البليهي: قرأت إشارات مهمة إليه ففتحت له ملفاً.. وصرت أجمع معلومات عنه.

دقوري: كتب عن مونتسكيو، من كتبه أيضاً : العين الحية، العلاقة النقدية.

البليهي: له كتاب عن مونتسكيو ؟؟؟

دقوري: نعم، كتب عنه عام 1953، وجددت الطبعة عام 1994.

البليهي: ماهي بالضبط عناوين كتبه؟؟ ومن كتَب عنه ؟؟ وهل صدرت عنه كتب؟؟

دقوري: اشتهر أولاً بكتابه عن جان جاك روسو.. الشفافية والعقبة أو العائق، له عندي 28 كتاب، مونتينه في حركة حبر السوداوية، العين الحية، اختراع الحرية.. أو إبداع الحرية، العلاج في الألم، ديدرو، مقاربات في النقد، الشعر والحرب..ال..: أسأل هنا استاذ البليهي هل كتبت شيئاً عن الضحك ودوره في الحياة والثقافة... أو عن فلسفة الضحك والفكاهة، أعتقد لم يكتب أحد إلى الآن بشكل عميق وشامل عن دور الضحك والفكاهة في السياسة أو في الثقافة أو في الحياة. قرأت ما كتب هنري برجسون وشوبنهاور وفرويد..الخ عن هذا الموضوع... ومن كتب العقاد كتابه عن جحا الضاحك.

البليهي: الضحك هو أحد أدلة أن الإنسان كائن تلقائي لأنه ليس إرادياً وقد أشرت لذلك في بعض مقالاتي لكني سوف أخصه بمقال...

دقوري: ما هو موقف الأستاذ إبراهيم البليهي من الحضارة الغربية ؟

البليهي: إن موقفي من حضارة الغرب هو موقفٌ يعتمد على الحقائق الجياشة وعلى الانجازات العظيمة وعلى الواقع المفعم بكل ما هو عجيب ورائع ومدهش، إنه ليس انبهاراً أعمى فهو عكس موقف المنكرين الذين يتجاهلون الأضواء الحضارية الباهرة، فأدر طرفك فيما حولك من وسائل الحياة وسوف تُبصر أن كل ماهو جميل في حياتنا وحياة غيرنا قد أنتجته الحضارة الغربية، حتى القلم الذي بيدك وجهاز التسجيل الذي أمامك والنور الذي يغمرك والجريدة التي تعمل فيها، وغير ذلك مما لا حصر له من تسهيلات الحياة ووسائلها التي هي أشبه بالمعجزات والخوارق بالنسبة للحضارات القديمة. فلولا منجزات الغرب لكانت حياتنا حياة جدباء قاحلة.

إن ما فعلتُه هو أنني نظرتُ بموضوعية وقيَّمتُ بعدل وعبَّرتُ بصدق عما أراه، فالذي لا يُعجبه الجمال الرائع هو إنسانٌ عديم الحس والذوق والبصيرة، فحضارة الغرب قد بلغت القمة في العلوم والتقنيات وأنجزت من المعارف والمهارات والاختراقات والريادة ما لم تعرفه أية حضارة سابقة، كما أن إنجازاتها قد غطت كل مجالات الحياة في التنظيم والسياسة والأخلاق والإقتصاد واحترام الإنسان، فمن واجبنا أن نعترف لها بهذا التميز المدهش. إنها حضارة تستحق الإعجاب الشديد بل إن الإعجاب يبقى مقصِّراً في حقها مهما بلغ وليس التخلف الفظيع الذي تعيشه بعض الشعوب سوى النتيجة الحتمية لرفض هذا الفيض الزاخر من الأفكار والرؤى والإحتماء بالإنكار والمكابرة..

دقوري: أصدر كاتب أمريكي يدعى روبرت غرين ثلاث كتب... أعتقد أنها مترجمة الى العربية. الأول عن قوانين القوة، والثاني عن استراتيجيات الحرب، والأخير عن فن الإغراء. ما رأيك في هذه الكتب التي لاقت رواجاً كبيراً... وخاصة كتابه الاول؟؟؟

البليهي: كتابان جيدان لكن المؤلف يعتسف الوقائع لتتفق مع استنتاجاته، لقد تحققتُ من بعض الوقائع فوجدته يبالغ أو يعتسف من أجل إثبات مايود إثباته، هو مفيد جداً لكن ليس بالقدر الذي يقال عنه...

دقوري: الجميل فيه أسلوبه في الكتابة... وذكر الشواهد والأمثلة..

البليهي: بنية كتبه قائمة على الشواهد وهذا مصدر ثرائه، لكنه يعتسف الوقائع تضخيماً أو تقزيماً من أجل تأكيد القانون الذي يريد...

دقوري: من كل التراث البشري الشواهد تعضد الفكرة.. أو القانون كما يسميه.

البليهي: وتؤخذ لقوانينه كقوانين مسلمة هي فعلاً صادقة لكن لم يعجبني فيه تضخيم وقائع وحجب ما يضادها...

دقوري: في كتابه قانون الغباء لزيادة التكريم... أنت لديك فكرة عن سحر الغباء وهالة االغموض، هو يوظفها وأنت؟؟؟

البليهي: منهجه رائع في الشواهد ولستُ أقلل من قيمة كتبه، لكنني فقط أشير إلى أنه يضخم وقائع ويُصَغِّر أخرى من أجل قبول استنتاجه مع أن قوانينه صحيحة بدون هذا التضخيم أو التصغير.

دقوري: هناك في المكتبة الفرنسية... كتب تتناول موضوع الكتب الأكثر أهمية أو الأكثر تأثيراً في الناس...الخ.. تعرف بالكتاب والكاتب..الخ، وهناك أيضاً كتب تتناول الكتب والشخصيات التى أثرت في الناس والمجتمع، ترى هل فكرت يوماً في تأليف كتاب من هذا النوع ؟؟

البليهي: لا.. هذا الهدف يأتي ضمنا بإيراز الرواد ورياداتهم والمبدعين وإبداعاتهم وهذا تناولته كثيراً.

دقوري: من نصوصك الجميلة قولك :

يقاس تحقق إنسانية الإنسان بمقدار ما يتاح له من حريات، وتُنتَقص إنسانيته بمقدار انتقاص حريته. إن حرية الفرد هي جوهر وجوده، وهي عنوان كرامته، وهي مناط مسؤولياته، وهي دلالة إنسانيته، وتُنتَقص إنسانية الإنسان بمقدار انتقاص حرياته... هل هناك ربط بين التلقائية والطب النفسي ؟

البليهي: نعم، ارتباط شديد، فمهمة الطب النفسي هي إعادة المضطرب إلى الإنتظام التلقائي... كتبت عن ذلك عدة مقالات منها:

انكسار التلقائية، و انفراط التلقائية... فالجنون ليس فقداناً للذكاء بل هو انفراطٌ حاد للتلقائية، سيارة رائعة لكن بدون كوابح...

دقوري: قرأتُ مقالك الذي بعنوان قَفَزَ من قفص التخصص فصار أعظم الإداريين، وفيه نقرأ في تكوين الشخصية:

إن شخصية الفرد لا تصوغها معلومات يحفظها مضطرّاً وإنما تتكوَّن هذه الشخصية بالمواقف المؤثِّرة والأحداث المثيرة والأزمات الموقظة والاستجابة الإيجابية، فقدرات الإنسان ومهاراته ورؤاه تتكون بالتفاعل الواعي مع الواقع، إنها ثمرة الجدل الساخن بين الفكر والفعل، والتزاوج الحميم بين المعرفة النظرية والممارسة العملية...

ولقد ناقشت الموضوع مع الصديق إبراهيم محمود، ليلة أمس. تكلم لي عن المصطلح وأسماء من كتبوا في الموضوع وعن كتاباتهم، وأشار إلى بعض الكتب مثل كتب الطرابيشي، محمد وقيدي.. أظنه لم يكن راضياً عن كتابات الجابري في الموضوع.. واستفسر عن التلقائية، وما الصلة بينها وبين القطيعة المعرفية.

البليهي: القطيعة ضرورية من أجل تجاوز التخلف التلقائي..

دقوري: وطلب مني تعريفاً للتلقائية، كما تراها أنت، ويقدر جهودك الجبارة ودورك التنويري، ويتمنى التحاور والتواصل معك في ظروف مواتية.

أقول هنا: كل لقب هو تأطير وكل تأطير يلزم الإنسان في أن يكون وفياً لداخله والا يخرج عنه، والكتابة الإبداعية تبعد صاحبها عن أي لقب، في هذا الإطار... أعلم انك ثائر على التفكير المدرسي. نحن نولد مبرمجين والبرمجة تتحكم فينا في نومنا ويقظتنا... اذا كان الأمر كذلك فأين الحرية الفردية؟؟؟ البعض يؤمن بالحبرية والحتمية ويذهب إلى القول أن الحرية الفردية خرافة.. إذا كانت خرافة يعني هو غير حر وبالتالي غير مسؤول. أعتقد أن في الامر مبالغة وشطط.. وفيه إنكار لفاعلية العقل البشري ولأول مبدأ من مبادئ إعلان حقوق الإنسان. كيف تجيب على هذه الإشكالية؟؟؟

..... يتبــع .....

كمال احمد

علي كنعان...

الشاعر الإنسان

على ضوء العنوان، قد يتساءل البعض، أليس كل شاعر إنساناً ؟

ولكن في ذات السياق، هل كل شاعر يعيش معاني وقيم الأنسنة والإنسانية ببعدها الكوني الشامل؟

فكما أنّ الكون بمجمله، حتى الآن على الأقل (وفق نسبية الحقيقة) يتألف بنيته وبنيانه، من مجموعة من المعدن والعناصر، صنفها العالم الكيميائي الروسي ديمتري مندلييف علم 1869 م، في جدوله الدوري المنسوب إليه ب 98 عنصراً، هذه العناصر تتراوح بين الغث والسمين، وبين الشحيح النادر والكثير المتاح، وبين من يحتفظ بخواصه تحت مختلف العوامل والظروف كالضغط والحرارة وغيرها، وبين من يفقدها حتى بالتغيرات الطفيفة في هذه العوامل والظروف. فالذهب من المعادن التي تحتفظ بخواصها وفق هذا المقياس، ولكن هناك الكثير من الفلزات والعناصر ليست كذلك، بمجرد تعرضها لظروف مختلفة حتى الخفيفة الوطأة، تفقد الخواص ويعلوها المؤكسدات والصداءات.

وكذلك حال المجتمعات البشرية، ومن ضمنها قبيلة الشعراء، التي تختبرها المحن والملمات، وما جرى وما زال يجري في سوريا، كان الامتحان الكبير، ويوم القيامة والحساب لهذه القبيلة، فمنهم من انحسرت مروحته الإنسانية التي كان يدّعيها تقية وقناعاً، انكفأت هذه المروحة وانحسرت من الفضاء الإنساني، وعادت إلى زواريب القومية والطائفة وحتى المذهب، مروراً بالعشيرة، المناطقية، وصولاً إلى مضارب القطيع، ولكن شاعرنا أثرته المحنة، وأغنت بعده الإنساني، وبقي متسقاً مع مساره الإنساني، محتفظاً بخواص العسجد الزبرج، مصاناً من الأوثان، والأدران، بل ازداد سطوعاً وبريقاً.

يا شاعري العزيز..

وأنا أجوب في رحلب صفحاتك، أجد من نسلك، نطف، وعلقات، عصارات من صلبك، خاطرة، أو مقالاً، أو قصيدة، ولكنها تحمل عناوين وتعريفات، بتلاوين جدول شعورك الجاري، العاكس لهموم، الإنسان، الكائن المجرد ومعاناتهم ومآسيهم، يمتد من ضحايا جريمة العصر، قنابل ناغازاكي وهيروشيما، من متاحف الأموات، وصولاً إلى قرية شيخ الحديد، منطقة عفرين، حيث يرقد صديقك الشاعر الكردي حامد بدرخان، طاوياً في كفنه، أوراق مشروعه مبللة بالدمع، وآمالاً خائبة تلفها الحسرة، (وطناً حراً وشعباً سعيداً) رحل ولم ير شيئاً لا من هذا ولا من ذاك، ولكن كان إيمانه راسخاً، رغم ذلك، بقي مخلصاً لقيمه، راهباً زاهداً، مؤمناً بالغد الجميل، وبقول صديقه الشاعر التركي الأممي ناظم حكمت "إنّ أجمل الأيام هي التي لم نعشها بعد" عكست يا شاعري العزيز عن الهم الإنساني، وعبرت عنه، تارة بلون وردة الصباح الباسمة، وتارة بأفول وذبول الوردة الدامعة، وردات بألوان قوس القزح، بنكهات متباينة، من لسعت المر ولدغات المرارة، إلى طلاوة الشهد والحلاوة، ولكن يبقى العنوان والنيشان، وهي الوردة، تختزل عصارات الصلب، وتعبر عن روحك الإنسانية، وهل أبدع من الوردة تعبيراً؟

تبث العبق، وتنشو وتنثر العبير في المحيط والجوار، ولا تقصد كائناً بعينه، ولكنها تهبه للكائن المطلق، للإنسان المطلق، كما شعرك وخطابك، الذي تماهى مع المحبة الروحية الصوفية، والذي صان البراءة، وطفولة الإنسان، من موروث وأدران الجاهلية.

شاعري العزيز..

هذا السرحان، هذا الجوبان، في فسيح النصوص، وبين السطور، وملامسة الحروف، أيقظ وأوهج المخيال، وأودى بي إلى أقبية تخزين وتعتيق وتكثيف وتثليث الخمور أو كما يطيب لك تسميتها بـ رحيق مصفىّ في إقليمي بورجوندي وبوردو الفرنسيين، الأشهر إنتاجاً، والأذكى والأشهى نكهة في العالم، من عصر الملك النبي داوود، من الألفية الأولى قبل الميلاد، إلى راهن العصر والأوان. ألم يقل عنه يسوع المسيح قليل منه يفرح الفؤاد.

ليودي بي المخيال منها إلى، أعماق الشاعر، الإنسان النبيل، إلى أقبيته الذكرياتية، ومتحفه الأركيولوجي، يضم أرقماً، وخوابي، وأوان، وقتارين، تستضيف أرواحاً، وأماكن، وأزماناً، تتناجى وتتحاور، في هذا المحفل الروحي الإنساني:

- الهزة المكان، الموئل الأول، حيث الأفق الممتد المديد،على تخوم البيداء الحمصية، حيث الحبو الأول، والإشراقة الأولى.

- أمّا الزمان، إن آمنّا افتراضاً بالمأثور "يبدأ الدهر بميلاد المرء وينتهي دهره ويحين قيامته يوم وفاته ورحيله"

* عام 1936 م هي محطة الإشراقة وبدء سفر التكوين في مضارب الهزة.

* عام 1967 م فقدانك للرحم الذي أبدعك، والحضن الدافئ الذي أرضعك مع حليب الصدر، حب الإنسان الكوني، فقدت والدتك مطرة أبو هاشم، وكان الجرح الغائر، والحسرة الملتهبة، بأنك لم تستطع البكاء عليها، وما زالت الدموع متحجرة في شغف القلب.

* وكان عام 1967 م أيضاً هي محطة البكاء، واعتصار الخيبة، عندما تقول وأنت ترى الجولان، وهي مزقة من كبد الوطن، تغدو سبية وأمة، لتقول وأنت تعتصرك هول المأساة، وجسامة الحدث:

"بكيت مرتين في حياتي

-كالفارس المعروض للمبيعِ– !

يوم تسَّاقطت بغداد تحت أرجل التتر

وليلةَ الهزيمة

من عامنا السابع والستين

لكنَّ بغداد استردّت وجهها الأصيل..."

ولكن هل؟ ومتى؟ وبيد من؟ تعود الجولان كما بغداد ؟؟؟

أما نهاية الدهر ويوم الساعة والحساب، فالحب الصوفي الإنساني، باق وخالد فيك كما عهدنا. من الأزل إلى الأبد.

- وبالعودة إلى المحفل الروحي الإنساني، ومرورك واستحضارك لأطياف أرواح رحلت، لنجد أنفسنا في حضرة قامات وهامات باسقة، غادروا ولم يغادروا، في صدر المحفل حيث تتربع وتجلس الوالدة مطرة أبو هاشم، ثم، ممدوح عدوان، فواز عيد، علي الجندي، والشاعر اللبناني رفيق خوري، والثائر الفلسطيني غسان كنفاني، والكاتب الهندي هاريش تشندولا، والشاعر الكردي حامد بدر خان، والكاتب والفنان الكردي صلاح الدين محمد، ومن أعماق التاريخ، استحضرت أرواحاً غائبة حاضرة، أول سراج أطل بنوره الوهاج كان شيخ المعرة "أبو علاء المعري" هاتفاً:

أيها الغرُّ إن خُصِصتَ بعقلٍ - فاسألنْه.. فكلُّ عقلٍ نبيُّ.

وقال أبو الطيب المتنبي:

بمَ التعللُ لا أهلٌ ولا وطنٌ -ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ.

ثم أشرق عمر أبو ريشة، بقامته الشامخة، هامساً في حضرة "طال":"

قفي قدمي إن هذا المكان يغيب به المرء عن حسِّهِ

هنا ينفض الوهمُ أشباحه وينتحر الموتُ من يأسِهِ

- في سنة الهزيمة الحزيرانية هكذا تروي وتقول، رحلت أمي،

"مطرة أبو هاشم" لم أستطع أن أبكيها.. وما زالت الدموع متحجرة في شغاف القلب.

ولكنك رثيتها بشظايا أكباد وأفئدة، مكسورة ومهشمة في قصيدتك:

"أسطورة الأعور الدجال، إلى مطرة أبو هاشم"

تارة نراك برؤية سوداء، لا رجاء ولا أمل بقولك:

"ألعنُ هذا العصر

ألعنُ نفسي مثلما ألعن هذا العصر

لأنني ولدتُ فيه

لأنني قبلتُ أن أعيشَ فيه

كالشاهد الجبان..

لم أستطعْ تبديلَ شيء فيه."

ولكن لايلبث أن ينهض فيك الفينيق، ويشع الأمل بالغد المشرق وإندحار الأعور الدجال بقولك:

بارکت هذا العصر

أذكر: أمي بارکت، من قبل، هذا العصر

وحدثتني أن فيه الأعورَ الدجال

يقتل مهزوماً بأيدي فتية من الحقول

بارکت هذا العصر

أذكر في طفولتي بارکت هذا العصر

يوم رأيت في سفوح قريتي جيفةَ أفعوان

تجرها النِّمالُ نحوَ الأودية

ونحن نقول لأيقونة الأمومة مطرة أبو هاشم، وننشد لها:

-طوبى ...لمطرة ابو هاشم ..

ولكل من إسمه وإسمها نصيب

مطرة الخير والنماء..

من أزرق البحر تعرجين وتصعدين..

إلى أزرق السماء تولين الوجهة وتهرولين..

وعلى متن الغيمة تمتطين..

إلى الرمل الأصفر..

إلى التراب الأحمر..

إلى المرج الأخضر..

للحياة تهبين وتمنحين.. ولأسباب الحياة على القفار تنثرين..

بعشق الحياة تسيرين..

لمن؟.. ولماذا؟.. وهل؟.. وكيف؟

حروف وعبارات عنها لا تدرين..

غريزة الهبة والعطاء تدفعك ولا تسألين..

واهبة الحياة حيث تهطلين، وحب الحياة والناس توّرثين،

طوبى لذلك الرحم بما حملتْ...

طوبى لذلك الرحم بمن أنجبتْ ...

وحب الإنسان فيه زرعتْ، وله وَرّثتْ...

وحيث أننا نتقاسم ونتشارك الود والصداقة، مع بعض من استحضرت أطيافهم، إلى هذا المحفل الإنساني الذكرياتي، تحاورهم وتناجيهم، ومن هؤلاء:

الأول.. الشاعر الكردي حامد بدرخان، ونحن في ذكرى رحيله العشرون، الذي غادرنا إلى مثواه في قرية شيخ الحديد في منطقة عفرين، في 1996/4/29 والذي التقيته قبل رحيله، في بلدة كفرجنة وهو متجه من حلب إلى قريه شيخ الحديد(شيّ) وكنت آتياً من قريتي "زركا" وكنت الغاقل عن اللحظة، ولم تكن في الحسبان، بأنّه كان اللقاء الأخير، وأنا أُشيعه وأودعه، وألوّح له بعد اللقاء، في مقعده، في تلك الحافلة التي حملته، إلى حيث لم تتح لي الظروف والغربة أن أره بعدها.

صديقك حامد، والذي تحمل منه وله الكثير، وتستذكر مما كان يناجيك بها ومنها:

" ولا يمكن أن أنسى مقولة بدرخان في كل حديث عن الاحتلال والمقاومة والتحرير، إذ كان يؤكد "فلسطين أولاً" وبعد ذلك من حقي أن أفكر بكردستان"

وأيضاً تتحسر على تعذر حضورك مراسم الوداع الأخير له حيث تقول "رحل حامد بدرخان، هذا الشاعر الكردي العالمي والطفل الكبير، وأنا بعيد على حافة آسيا".

(لأنك كنت في الفترة من سنة (1993 – 1996م) مدرساً للأدب العربي في جامعة طوكيو - اليابان).

- أما الصديق الثاني ..الذي نتقاسم ونتشارك وده وصداقته، هو الكاتب والفنان الكردي، صلاح الدين محمد (أبا خليل)، والذي نذكره ببالغ الأسى والحزن، حيث ترجّل هذا الفارس، وغادرنا إلى مثواه في الأيام الأخيرة وتحديداً، في الساعة الرابعة صباحاً من يوم الأربعاء، بتاريخ 2016/5/4 ونقل جثمانه من دمشق إلى قريته ومسقط رأسه في قرية قوجمان – منطقة عفرين، حيث أوصى بأن توارى جثمانه، وتستقر رفاته، أعزيك وأُعزي نفسي، وأعزي زوجته الفاضلة ورفيقة دربه عبيدة وأولادها وأولاده خليل ونارين.. رحمة إلى روح الفقيد الذي تشاركنا معه، مقاعد الدراسة في ثانوية عفرين، في بداية الستينيات وبدأنا المسيرة سوية، وسنتذكر منه مشروعه الثقافي والفني بلبوس البسمة والدماثة، وسنتذكر منك قيم الأنسنة وحب الإنسان.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

جـودت هوشيار

الكـتابـــة

منذ أن كتب مؤلف مجهول "ملحمة جلجامش" في القرن الثامن عشر قبل الميلاد -وهي أقدم قصة كتبها الإنسان- وحتى شيوع الأنترنيت قبل حوالي عشرين عاماً، كان كتّاب النثر الفني قلة نادرة من أصحاب المواهب، والمعرفة الموسوعية، والخيال الخصب، والحس الجمالي، والأفكار الجديرة بالقراءة والتأمل. وإلى عهد قريب كان مثل هؤلاء الكتاب في العالم العربي محل إعجاب واحترام المثقفين الذين يتابعون أعمالهم الجديدة بشغف.

وقد قيل: القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ. رغم ما في هذه المقولة من إجحاف بحق بيروت الرائدة دائماً في مجالات الفكر والأدب والفن. أما بغداد فلم تعد تقرأ كثيراً هذه الأيام، رغم تكاثر الكتّاب كالفطر بعد المطر، بحيث بات من الصعوبة بمكان فرز الكتّاب الحقيقيين عن الأدعياء، الذين لا أثر في كتاباتهم لأي فكر أو إبداع. ولم يعد الجيل الجديد يهتم بالنتاجات الإبداعية الأصيلة فكراً وفناً، فهو يبحث في الأنترنيت وفي المجلات الخفيفة المزوقة عن توافه المعارف، وغرائب الحوادث، وطرائف النوادر، وهي كلها أشبه بوجبات (الفاست فود) لا تترك أثراً في النفس ولا حاصلاً في الذهن.

ثمة سمات يتصف بها الكاتب الحقيقي من خصائص نفسية ومعايير فنية وجمالية وأخلاقية يلتزم بها، على خلاف الكاتب الاستهلاكي السطحي الذي لا يهمه سوى تسويق نفسه و(كتاباته) كأي سلعة في السوق. والفروق بين الاثنين جذرية، لعل أهمها ما يلي:

1 – دوافع الكتابة

الكاتب الحقيقي لا يكتب من أجل المال، أو المجد، أو الشهرة، أو بدافع آيديولوجي معين، بل لأنه مصاب بـ(مرض) الكتابة، ويشتعل حماساً للتعبير عما يختلج في ذاته، ويشعر بضرورة ملحة في البوح للناس بما لم يكتبه أحد من قبل، ولكونه قد التقى أناساً وتملكته إحساسات ليس بوسعه أن لا يعبر عنها، هكذا تظهر للوجود النتاجات الإبداعية الممتعة.

سأل احدهم ليف تولستوي ذات مرة: كيف يستطيع الإنسان أن يكتب بشكل جيد. فقدم له الكاتب نصيحتين ثمينتين:

أولاً: على الكاتب أن لا يكتب مطلقاً عن موضوع غير شائق بالنسبة إليه شخصياً.

ثانياً: إذا أراد الكاتب أن يكتب عملاً إبداعياً ما، ولكن كان بوسعه أن لا يكتبه، فمن الأفضل أن يتخلى عن فكرته.

2 - الموهبة

الموهبة الأدبية وحدها، أو الميل إلى التعبير عن الأفكار والأحاسيس عن طريق الكتابة، غير كافية لخلق كاتب متمكن من أدواته، الموهبة قد تظهر في مجال الموسيقى والشعر في سن مبكرة (موتسارت، رامبو، يسينين). أما في القصة والرواية، فإنها تحتاج إلى الصقل والعمل الدؤوب لتنتج أثراً ذا قيمة.

لو كانت الموهبة الفطرية وحدها كافية لكتب تولستوي "الحرب والسلام" وفلوبير "مدام بوفاري" و ستندال "الأحمر والأسود" في مقتبل العمر، رغم أن هؤلاء الثلاثة يعدون من العباقرة الأفذاذ في فن الرواية. تاريخ الأدب العالمي لا يقدم لنا مثلاً واحداً على ظهور رواية عظيمة لكاتب يافع ..

كان ميخائيل شولوخوف في الثالثة والعشرين من العمر في عام 1928 حين نشر الجزء الأول من رواية "الدون الهادي". وقد شكك النقاد على الفور في أن يكون شولوخوف مؤلف هذه الرواية حقاً، لأن شاباً يافعاً من أعماق الريف، لم يشترك في الحرب الأهلية، ولم يتلقى تعليماً يعتد به، ولا يمتلك إلا القليل من التجربة الحياتية لا يمكن أن يؤلف رواية طويلة وعظيمة كـ(الدون الهادئ)، وقد صدق حدسهم فقد تبين لاحقاً، بعد البحث والتدقيق، أن مخطوطة الرواية تعود لضابط روسي قتل خلال الحرب الأهلية، واستولى شولوخوف على المخطوطة وأعاد كتابتها بخط يده. وقد سخر الكاتب الروسي سولجنيتسن الحائز على جائزة نوبل في الآداب لعام 1970، من شولوخوف قائلاً: "بالطبع فإن ميشا (تصغير اسم ميخائيل) ليس مؤلف الدون الهادئ قطعاً".

3 – العمل الشاق:

ان العباقرة لا يولدون، بل يصبحون كذلك، عن طريق العمل اليومي الدؤوب المثابر على مدى فترة طويلة من الزمن والإصرار على تحقيق الأهداف.

لا نجد بين كبار الكتاب من أصبح معروفاً بين ليلة وضحاها. كل الكتاب العظام كانوا في البداية يجربون طاقاتهم وأدباء غير معروفين، وكانت نتاجاتهم رديئة ودون مستوى النشر، وتطورت فطرتهم الإبداعية بالممارسة والتجريب ومحاولتهم التعلّم لاكتساب التقنيات والأدوات، وإدمان المزاولة وطول العلاج.

الذي لا يكتب يومياً -وإن كان كاتباً جيداً- يجف قريحته وينضب تدفق أفكاره، وما يكتبه بين حين وآخر يكون غثاً.

ليست الكتابة، هواية يمارسها الكاتب بين حين وآخر حسب المزاج، ولا طريقة لتزجية الفراغ والتسلي، ولا مهنة عادية كسائر المهن، بل عمل شاق يلتهم حياة الكاتب وينهك قواه. فهو يعيش حياتين – حياة عادية كالآخرين، وحياة إبداعية مرهقة تستنزف طاقاته وتختلف كثيراً عن حياة الناس العاديين.

الأدب يملأ حياة الكاتب وليس خلال الساعات التي يكتب فيها فقط. الأدب يزيح كل الأعمال الأخرى. ليكرس نفسه ووقته وطاقته للأدب.

الكاتب الحقيقي يراجع ما كتبه أكثر من مرة. فالكتابة عموماً، والفنون السردية خصوصاً تتطلب إرادة قوية، وأقوى الإرادات هي التي تنتج أفضل النصوص. قد يقول بعض الكتّاب أنهم يكتبون بسهولة ويسر، ويقصدون بذلك الكتابة السطحية الرائجة التي يقبل عليها من يريد الاستمتاع بالقصص الميلودرامية أو روايات الحب الخفيفة، التي لن تصمد أمام الزمن.

سئل الكاتب الأميركي مارك توين: كيف تُكْتَبُ الكتب الرائجة ؟

- أوه ...! أنه أمر جد بسيط. خذ قلماً وورقة واكتب الأفكار التي ترد إلى ذهنك. ولكن المهم في الأمر هو نوع الأفكار التي تكتبها.

الأفكار موجودة عند كل الناس، ولكن ليس عند الكل القدرة على التعبير عن أي فكرة بوضوح وسلاسة وكثافة في جملة واحدة موجزة، وكما قال تشيخوف فإن "الإيجاز صنو الموهبة.."

الكاتب الحقيقي من يجيد التعبير- الواضح والجميل في آن واحد عن أفكاره وعواطفه وعن زمانه، ورؤيته للحياة والعالم، ويمتلك حساسية مرهفة قادرة على تحويل الكلمات المألوفة إلى كلمات يبعث على التفكير أو يلهب العاطفة والشعور ..

4 – تقنيات الكتابة:

ليس للأدب -كأي فن آخر- قواعد محددة، ولكن استيعاب تجارب الكتاب الكبار والتقنيات الفنية المستخدمة في نتاجاتهم ضرورية للكاتب – أي كاتب، فالروائي أو القاص الذي لم يدرس التقنيات السردية من خلال تحليل الأعمال الأدبية الخالدة لكبار الكتاب، كأنه يبدأ من الصفر. وكل كاتب حقيقي هو قارئ نهم ومتميز بالضرورة، لا يكتفي بقراءة النتاج الأدبي لمرة واحدة كأي قارئ عادي، بل يعيد قراءته أكثر من مرة ليعرف: "كيف تمت صناعته". وإذا لم يكن عنده وقت للقراءة فلا يمكن أن يكون كاتباً.

يقال بأن التقنيات الفنية يمكن تعلمها -إلى حد ما- عن طريق التعليم أيضاً، وهذا يفسر انتشار الورش الإبداعية في أنحاء العالم التي يتحدث فيها كبار الروائيين عن تجاربهم، ويقدمون النصح والإرشاد للمبتدئين في عالم الأدب. ولكني أعتقد بأن مثل هذه الورش يمكن أن تخلق كاتباً مبدعاً، ما لم يتوافر على بذرة الموهبة وهوس الحكي. ثمة طريقة واحدة لتكون كاتباً جيداً أن تجلس وتكتب وتجرّب إلى أن تكتب نصاً ذا قيمة فنية.

ذات مرة كان الكاتب سنكلير لويس يحاضر عن المهارات الأدبية في إحدى الورش (الإبداعية) ووجه سؤالاً للمتدربين:

- هل أنتم جادون في أن تصبحوا كتاباً؟.

فأجابوا بصوت واحد: أجل..

فرد عليهم سنكلير قائلاً: إذن لماذا أنتم هنا ولستم في بيوتكم لتكتبوا !

الكاتب يتعلم من محاولاته وتجاربه الشخصية في المقام الأول وممارسته الدؤوبة للكتابة يوماً بعد يوم، لأن ترك الكتابة لفترة طويلة يؤدي إلى جفاف القريحة ونضوب الطاقة الإبداعية تدريجياً.. إن القاعدة الذهبية للنجاح تكمن في أن يطور الكاتب نفسه ويتعلم من انجازاته ومن أخطائه أيضاً، لأن من المهم له أن يعرف أيضاً، ما لا ينبغي كتابته، وأن يعيد كتابة نتاجه المرة تلو المرة.

من يصدق أن عبقرياً مثل تولستوي كان يعيد كتابة نتاجاته وتعديلها وتنقيحها عشرات المرات أحياناً.

يقول إيليا اهرنبورغ في محاضرة ألقاها في معهد الأدب العالمي في موسكو عام 1949: "عندما أنجز رواية ما أعيد النظر فيها: أحذف وأعدل وأنقح، وبالنتيجة يتقلص حجم الرواية إلى أقل من نصف حجمها الأولي، ولا أنشرها إلا بعد أن أكون راضياً عنها".

5 – العزلة:

الحكمة تولد في الصمت، والأفكار تتدفق، والمخيلة تنشط في العزلة الايجابية المنتجة، ولهذا فإن سمة مهمة أخرى للكاتب الحقيقي – العزلة أو الاختلاء بالنفس. وبطبيعة الحال فإننا لا نقصد بذلك العزلة عن حياة المجتمع، بل الابتعاد عن المشاغل اليومية وعدم هدر الوقت الثمين، وإيجاد الوقت الكافي للكتابة. وثمة قول لفرانز كافكا ورد في إحدى رسائله يقول فيها: "أن كل أعمالي هي نتاج الوحدة"..

قد يقول البعض أن ثمة العائلة وزملاء العمل والأقارب، والأنشطة الاجتماعية. كل هذا يمكن أن يكون موجوداً. العزلة الحقيقية التامة - هي في الداخل. إنها إحساس لا يفارق الكاتب أبداً، وطوال حياته يتعلم كيف يستخدمها على نحو صائب وصحيح. يتعلم النظر إلى الأشياء من زاويته الخاصة حيث يرى فيها ما لا يراه الآخرون.

6 – الأسلوب والصوت:

لا يقتصر مفهوم الأسلوب على الطريقة التي يسلكها الكاتب للتعبير عن أفكاره وعواطفه، ففي العمل الفني، تؤدي الكلمة وظيفتان، أولهما حمل معلومة معينة، وثانيها التأثير الجمالي في القارئ من خلال الصور الفنية، وكلما كانت الصور أكثر إشراقاً، كان تأثيرها أعمق وأقوى.

الكاتب الجيد يمتلك أسلوبه الخاص وصوته المتميز، ولا يقلد كاتباً آخر، لأن لكل شخص تجربته ورؤيته للعالم.. على الكاتب أن يعتمد على تجربته الخاصة. كتب جون براين - مؤلف رواية غرفة على السطح: "إذا كان لصوتك أن يُسمع وسط آلاف الأصوات، وإذا كان لاسمك أن يعني شيئاً بين آلاف الأسماء، فسيكون السبب الوحيد هو أنك قدمتَ تجربتك الخاصة صادقاً. قال الشاعر الروسي سيرجي يسينين : "لا تقلد صوت الكروان بل غني بصوتك ولو كان أشبه بصوت الضفدعة".

الكاتب الذي لا يتميز بأسلوبه وموضوعاته وأفكاره، لن يحظى بإعجاب القارئ واهتمامه ويطويه النسيان إن عاجلاً أم آجلاً.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

معرض الفنان سيف داود الأول في ألمانيا

ضمن احتفالات مدينة مونشنغلادباخ الألمانية بيوم الثقافة والفلكلور، وفي الرابع من شهر حزيران الجاري افتتح المعرض الأول للفنان سيف داود في قاعة المكتبة الوطنية، بمشاركته ب 11 لوحة فنية من أعماله وبقياسات مختلفة.

تنوعت الأعمال بمواضيعها، بين معاناة الشعب السوري في وطنه، وويلات البحر أثناء الهجرة إلى بلاد الغربة، والويلات التي لحقت به من الأنظمة المستبدة، والقوى الظلامية التي فرضت نفسها على كل المكونات الاثنية العريقة، وفرض أيديولوجياتها البالية؟

بروشور المعرض

اللوحة الأولى قياس 45 سم ب 90 سم اكريليك على قماش:

لوحة تعكس واقع البلد ومآسيه طفلان فقدوا كل شيء عاصفة الدمار الذي ضرب مدنهم.... المدينة تتدحرج تحت تأثير عاصفة تمتزج الألوان بين البني و الأزرق لتنتهي بهم المطاف إلى مواجهة البحر لملاقاة حتفهم النهائي.

اللوحة الثانية قياس 43 سم ب 63 سم اكريليك على قماش:

عن اجتياح القوى الظلامية ليس لديهم خيارات كثيرة أما الأسود من الأعلى إلى الأسفل أو الأحمر الدم في اللوحة هناك احتفاء للألوان الطبيعية وكذلك تصغير في حجم الأشخاص العاديين ليتحولوا إلى أجناس غريبة مخيفة وغير مألوفة؟

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

أما اللوحة الثالثة فهي قياس 54 سم ب 123 سم اكريليك على قماش:

وجه أحمر قاني في منتصف اللوحة يمثل الأنظمة والدكتاتوريات المتسلطة والقائمة على الخراب والهدم بحركاته محمل ومسنود على ظهر دابة غير معلومة في نوعها وانتمائها تمثل القوى التي تتحكم في مصائر البائسين؟

اللوحة الرابعة قياس 32 سم ب 48 سم زيت على قماش:

قرية من عراقة حضارة الميزوبوتاميا ببيوتها الطينية وألوان أبوابها وشبابيكها وسمائها الزرقاء هجرها أهلها ولم يظهر في اللوحة أي أثر للسكان؟

اللوحة الخامسة فهي قياس 58 سم ب 125 سم اكريليك على قماش :

فوبيا البحر ؟ الهروب من الموت البحر يحصد الأرواح وحالة من الهلع والخوف

اللوحة السادسة قياس 50 سم ب 60سم اكريليك على قماش

تكوين رمادي يتحد فيه وجه طفولي مع وجه أم تناغم يعكس الحب والخوف الأزلي؟

اللوحة السابعة قياس 60 سم ب 110 سم اكريليك على قماش:

المساواة.....في الوجهين العلويين يبدو ذلك ولكن هناك صدع في الوجه السفلي ليظهر بجلاء عدم ذلك

اللوحة الثامنة قياس 50 سم ب 60 سم اكريليك على قماش :

هل أصل الإنسان هو قرد؟ ديالوغ

اللوحة التاسعة فهي قياس 50 سم ب 70 سم اكريليك على قماش:

البصاره.. كل ينتظر أنباء مفرحة عن حظه؟

اللوحة العاشرة قياس 43 سم ب 63 سم اكريليك على قماش:

وجوه بالأبيض و الأسود..

أما اللوحة الأخيرة فهي قياس 50 سم ب 70 سم اكريليك على قماش:

وجه الشر؟

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د.خالد حسين

لُذة الخطيئة في "اقترافات التأويل"

الناقد مرآةٌ مُتشظية، وهو يحاور نصوصاً، لتجد هذه النصوص نفسها إما وقد تجمّلت أو قد تشوهت أو حضرت حفلةً تتكُرية بأوجهٍ يُلبسها (الناقد ـ المرآة) أقنعةً مصنوعةً من صوّر رسمتها: شهوة الناقد وميلانه، لتغدو غير ما كانت عليه في سكينتها على البياض، هذه الصّور هي ما يُقال عنها في الخطاب النقدي أو حتى عملية القراءة: التأويل، أي إلباس النص أهواء القارئ، وهذا ما يؤكدهُ الناقد خالد حسين في كتابه الصادر حديثاً من دار جميرا للنشر والتوزيع "اقترافات التأويل" حين يقول:

"فعل القراءة.. فعلٌ، حتّىٌ يندفعُ إلى التحقق والإنجاز من خلال أهواءحفاعل< القراءة ورغباتهِ وإرادتهِ، فالقراءة ليست إلا الميّل والشهوة والزوغان والالتحام.." ص5.
وبوصفي قارئاً لكتاب الناقد، سأكون المرآة المتشظية أمام تأويلاتهِ لنصوصهِ الشعرية التي اختار تأويلها مُستخرجاً منها، أشياءها، حساسيتها، وحدودها، الشعرية، لأستخرج بدوري ما أظنهُ قالباً جديداً في علاقة الشاعر بشعرهِ وعلاقة الشعر بمضمونهِ ومن ثم علاقة الشاعر والشعر بالعالم.

كلّ نص أو شذرة أو مقطع وقف (وقفت) أمام حسين (المرآة)، عكسَ الناقدُ تأويله ضوءاً يبرُق بهِ الشعر على ما يحيط به و على ما يعيش فيه وحتى على ما يخفى عليه، سواءً أكان شيئاً أو كائناً، وسواءً كان الضوء مرئياً أو لا مرئياً، سأقوم بكسر هذا الضوء ونشره كلمتاً على البياض دون الوقوف على نصوصهِ إلا إذا اقتضى السيّاق، بل سأقِّ تأويلهُ لصياغة ما هو مخزون في عمق الشّعر:

لا ثوابت حيث يكون الشعر، لا حضور، لا غياب، لا مستحيل، لا كلام. الشّعر حياة، هامشاً، متناً، هنا ما يعكسه خالد حسين في إحدى تأويلاته، غير محصورٍ بالنص الذي أمامهُ وإنما تعميماً يجعل الشاعر في الشّعر خالقاً يقبضُ على جميع مفاتيح الممكن والمستحيل، الثابت والمتحول، المتفرّع والراسخ ،المُرتقي والنازل، من كائناتِ العالم وأشيائه: "الشعر موت اليقين والثبات، والعرف، أنهُ فتح الآفاق وتدشين المستحيل، فصمت العلامات أبلغ من الكلام المنطوق، أنهُ رنين الغياب وصوت الهامش على أطراف الحياة " ص57.

يُعيد صاحب (نظرية العنوان) هنا الشعر إلى نبّي يُوحى إليه، هو الشاعر ما دامت قصيدتهُ رسالتَهُ، أو مادامت كلماتهُ لحظاتِ حياتهِ، تجاربه، أهوائه: "وإذ القصيدة قدرٌ فإنها تكون وحياً، إيماءً، وما على الشاعر سوى تلقي هذا الوحي- القصيدة " ص25.

ما يدونهُ الشاعر غير قابلٍ للدفن، والموت، مادام يمتلكُ حياتهُ مُتجسدةً في لغتهِ هذا ما يؤكده صاحب (شؤون العلامات): "فمواجهة الموت لا تكون إلا بالسفر إلىحاللغة- الحياة< وترك ما يكون به الخلود والحضور في ذاكرة الحاضر والمستقبل..." ص15.

ومن هنا فالشّعر نقيضُ العدة، نقيض الروتين، الشّعر هدّام ، بانٍ، مُنقلب على كلّ لحظة، له حياتهُا المنفلتةُ من عقالها والمتميزة عن كل ما عداها: "فالشعر لا يكون شعراً إلا حين يقوّض المتعارف عليه في التداول اليومي" ص86.

الشّعر سحرٌ والشاعر ساحرٌ في الحبّ، يخلقهُ، يعيشهُ، يُفارقهُ، يتغنى بهِ، يتوجع فيهِ، يُشفى بهِ، يتذكر بهِ، ينسى فيهِ، يحنُّ بدونه، حتى أن الشعر حبٌّ يقودُ العالم: "الشعر سحرٌ وأنه لكذلك، بل إن الكلمة الشعرية خالقة خصبة، لا سيما حين يتعلق الأمر بالحبّ، أحبّك ويأتي العالم، أحبّك ويغدو العالم في متناول اليد..." ص69.

إن الشّعر خيمة، الشّعر بيت، سكنٌ حقيقي، حامٍ، وما خارجهُ من خراب يظلُّ صاغراً أمام ما يدونه الشاعر عنهُ في الشّعر، الشّعر إقامة دائمة دون جواز سفر أو لجوء، الشّعر ظلٌّ، نافذة، باب، سقف، جدار، وكلّ ما يجعل الخارج خارجاًكما يستشهد خالد حسين بهايدغر:

"الشّعر الذي يحوّل الإقامة إلى سكنٍ حقيقي" ص38.

يعكسُ خالد حسين وجهاً آخر للشاعر عند تشظيه، حيث لم يعد الشاعر مُقيماً في البرج العاج أو وادي الجن يكتب شعره على صفحة الهواء، لقد نزل من عزلته كزرداشت نيتشة، ليُحاكي اليومي المتداول ويُعانق الأشياء ويقوم بالتحاور والإصغاء إليها، يومئ إلى ما تخلقه في أحاسيسه الشعر وقد أصبح متجسداً في لعبة السرد: "الشّعر وقد أصبح سرداً، يغدو أكثر انفتاحاً على الكائن والكينونة، يتخلى الشعر عن ارستقراطيته ويصبح منغمساً في أحداث الحياة اليومية" ص144.

وفي هذا السياق يغدو الشّعر عتبة باب الفهم، للغيب، الشّعر يُكثِّف في داخلهِ كلّ الأجوبة لكلّ الأسئلة المستعصية على التجسيد، لا مُقدس في الشّعر مدام أنهُ يحتاج إلى الكشف،أي أنّ الشّعر هو اللغم الذي ينفجر تحت فعالية إشارات الاستفهام في ميتافيزيقية الأشياء والكائنات: "الشّعر هو المنقذ، الممرّ الذي به وفيه يتجسد الإله ويغدو في متناول الحضور، ومن ثم الفهم..." ص55. لم يكن للناقد أن يُعيد أو يستخلص هذه الصياغة أو المفاهيم إن شئنا تسميتها جزئياً للشّعر، لولا وقوفه متأملاً في النصوص الشعرية النثرية التي وقفت أمامهُ، ليسمع همسَ كلماتها، وصراع أحرفها، ويخوض في ترجمة الصدى المنبعث من بياضها منطلقاً من تعريفه للتأمل: "التأمل هو الذي يقودنا إلى الهمسيس المخفيّ والمُضمر الذي يعتمل في كلمات القصيدة" ص34.

إن خالد حسين في قراءته لنصوصه المختارة ناقدٌ مشاكس على حدّ قول نادر كاظم عن النقاد، غير أنّه فتح شيفرة الشّعر حسب انعكاسه على شظاياه، فأعاد بذلك تلغيم الشّعر كوظيفة، والشاعر ككائن مُكثّف بالدلالات وباللامرئي، الذي لا تكون كتابته مرئية إلا حسب القارئ (المؤول) وهذا ما يُعيد النص إلى الاشتغال عليه حتى وإن غاب الشاعر.

جُلّ النصوص التي أوّلها خالد حسين نثرية، وهو لا يُخفي انغماسه واندهاشه من وبقصيدة النثر، لا بل يخلق لها طابعها الخاص وتعريفهِ الخاص الذي لا يغدو قطيعةً عمّا سبقها من قصائد وإنما هي التي أعادت للحريّة نكهتها في الكتابة والتي لولاها ما كانت لتفتح لها أبواباً وثغراتٍ في إسمنت جدران الصمت وقضبان الكبت وقيود المقدس من شطور وبحور وقافيةٍ وروي، لكن ليس إيقاعاً، لتخلق لنفسها - أي قصيدة النثر- سياقات غير متوقعة ولتُضاعف التأويل وتشوّش الدلالة كما يخلصُ من شذرة لسليم بركات:

"وهذا دأب سليم بركات على تشويش الدلالة في نصوصه، واغتيال المعنى السائد للعلامات بتحريرها من وطأة المعنى عبر زج اللغة في سياقات غير متوقعة من شانها أن تُضاعف التأويل في القراءة، بل إلى استمراره في الاشتغال وإنتاج النص" ص139.

هكذا يكون خالد حسين قد اقترف خطيئةً في تأويل نصوصهِ حسب قارئ آخر، وأكون قد قمتُ بنفس الخطيئة باستنباط ما أوّله هو، فنكون بذلك شريكين في اقتراف ذنبٍ لذيذ.

سامية لاوند

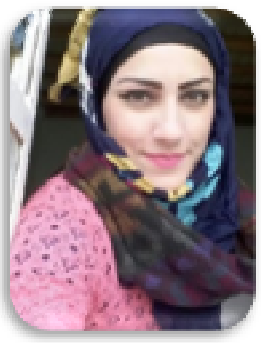

ليلة عيد .....
تحية إلى روح نزار مصطفى
أسطورة الأخلاق

باتت الليلة هادئة ليلة 2017/7/17 المشؤومة، كانت النجوم تتراقص بكل لهفة ونضج، الأمور تجري على ما يرام، الهواتف ترن يتسابق فيها الجميع للحصول على التهنئة الأولى، حتى مواقع التواصل الاجتماعي كانت في أزمة التحيات السعيدة... لكن، وما أقبح صباح ذاك العيد الذي أخذ سعادة العيد كلها دون رأفة وتأجيل.

صاحب الابتسامة العريضة والخطوات السريعة، صديق الشاي وعلبة السجائر والمقهى... الأسمر الجميل... صحاب المبادئ والمبادرات الطيبة... أسطورة الأخلاق وملحمة الأدب... ألم يكن لذاك العيد أن ينجلي وتنجو من أنياب المجهول؟؟؟.. صاحب الكلمات الكوبانية الغريبة والانكليزية الطلقة... لم يكن لشيء غريب تغريد العصافير في ذاك الصباح حزناً وهي تناجي فراشات حديقتي التي باتت يابسة بائسة علّها تأتي بنبأ تحيا به من جديد.

هنا كوباني مدينة الألم، هنا مدينة المجازر والحنين، هنا زوايا تملؤها الأنين هناك حيث ترك دراجته النارية عند باب المدرسة وأقلامه أمام منزله... بين تلك الكوى الضيقة ذكريات مغامر ضائع.. وتحت تلك الحفرة أسرار ناضجة تحتاج معانقة أرواح تنتظر وراء ستائر الأمل لتنمو زهرة الرمان من جديد، وتنشق عبق الكلمات المتناثرة في سماء تلك المدينة المشؤومة صربيا القاسية... هنا صربيا حيث الطريق إلى مدينة الضباب مدينة قبض الأرواح ونهش الأجساد.

هناك على الطريق ضاعت أمنيات شابٍ لطيف يصارع ويناجي لتنقطع أنفاسه في ثلاجة، تدفئه أنفاسٌ بقيت للأمل صديقاً عل القدر يستبدل الأرواح، ففجعت عندما تذكرت بأن القدر كان في غفلة نوم، وعندما نهض لم يلحق الدعاء...

لم تكن الدعاوي مستجابة ولم تكن للشفاعة أن تثمر صبراً وتنجب طفلاً آخر يسجل له عمر مديد يطلق عليه نـــزار ويحقق مبتغاه وحلم من ينتظرون ... تتساءل كيف للموت أن يغدر هكذا ويبقى باباً مفتوحاً يعبر منه الطيبون ليغلقه سهواً دون اعتذار ومبرر لأرواح كانت تتسابق الحياة وتجسد الأحلام حقيقة ؟

الوشاح الأسود يا نزار كَبُرَ ألم تكن تقول له "كبرنا" أم كنت تخشى الشيب وتجده عاراً فنجوت من بحره وتركت من لزم الصمت يغرق؟ قافلتي مثقلة بالهموم فما بالك لا تساعد !!!

تنهمر الدموع بصمت الذكريات علك تحلُّ ضيفاً في حلم كل ليلة ورؤاه ... لم تفقد الحياة لأن الحياة تفتقدك هي الأخرى فهناك مكان فارغ مع كل نسمة مكان أصابه الخلل يتساءل: هل لازلت كما أنت طيباً شقياً متميزاً؟ هل لا يزال شعرك قصيراً بعد رحلتك أم عاد كما كان طويلاً ؟؟؟ كيف أصبحت لغتك ؟ بريطانية طلقة !؟ أنسيت أحداً من أصدقاءك أم الغربة أنستك ؟ كيف تمرُّ أيامك ولياليك؟.

هناك الكثير من الرسائل أرسلت إليك وهاتفك لا يزال مغلقاً تُراك بخير !!! بهذه الكلمات تسكت العبارات وتخجل من أن تضيف المزيد فتصدق هي الأخرى أنك تغيرت أو رحلت وبت مفقوداً في الطريق لتعود وترتدي وشاحها الأسود الطويل لتلف بها عنق اليأس، وتلوح بيديها هنا الطريق والعبارات المتناثرة في كل مكان متأثرة بجراح الصمت لترتقب الطريق علك تمر بها وأنت تائه حزين لتمسك يدك وتعود من جديد ....

تحية سلام إلى روحك الطيبة التي عانقت العيد ورحلت في يوم الجميع فيه سعيد لتحل ضيفاً لطيفاً أنيقاً على عالم يحل فيه السلام ....

كوباني

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

مصطفى تاج الدين الموسى

الخوف في منتصف حقلٍ واسع

- قصص قصيرة -

الجميّلة النائمة في عربة قطار

لهذه الدفاتر المتناثرة – كجثثٍ أنيقة – على طاولتي، أرواحٌ فارغةٌ تثير الكآبة.. كنتُ قد اشتريتها من عدة مدن تنقلتُ بينها خلال عام، علّني أكتب على صفحاتها روايتي.. لكن، ولأسباب مزاجيّة داكنة وغامضة, لا أزال حتى الآن أفشل في البدء بكتابتها.

هذه المدينة بعد وصولي إليها بأسابيع قليلة صارتْ تصيبني بغثيان مقرف، تبدو لي كامرأة منقبة، لا أستطيع أنّ أعيش أنا والبرد في ذات المدينة.. قررتُ أنّ أتركها له ليستمتع وحده بنقابها. حجزتُ في رحلة منتصف الليل في القطار الذاهب إلى مدينةٍ بعيدة، دافئة وجميلة تطلُ على بحرٍ ساحر.. يُقال إنها مدينة بفستانٍ قصير، أكيد أنها تصلح لكتابة رواية.. سوف يصلها القطار فجراً بعد أن يمرَّ بعدة محطات لعدة مدنٍ أخرى.

جمعتُ أشيائي المتواضعة، كتب ودفاتر قليلة، ثياب بسيطة وعدة أقلام في حقيبتي.. لطالما أثارتْ حقيبتي الكبيرة هذه ضحكات موظفي التفتيش في محطات سفري الدائم خلال سنة، لماذا كل هذه الحقيبة الكبيرة لهذه الأشياء القليلة؟.. أنا شخصياً لم يكن لديّ إجابة، لهذا كنتُ أترك دائماً لخيالهم المتواضع حرية العثور على إجابةٍ ما.

في الليل البارد للمحطة انتظرتُ القطار وأنا أدخن، ثمّة مسافرون بعددٍ قليل تناثروا حولي هنا وهناك. وصل القطار بصفيره الكئيب، نظرتُ في بطاقتي ثم صعدتُ العربة المحددة.

كنتُ أمشي بلا مبالاة بين المقاعد عندما شهقتُ وأنا أتأمل تلك المرأة الجميلة, وقد غطتْ في نومٍ عميق على مقعدين متجاورين، وفستانها قد انحسر فباتتْ ركبتاها الشهيتان، أسرعتُ ناوياً الجلوس على مقعدٍ أمامها.

فجأةً اصطدمتُ جانب مقعديها برجلٍ جاء من الجهة الأخرى، إنّه زوجها. شعرتُ بالخجل، رغم هذا دعاني للجلوس بصوته المرتبك.. فجلسنا معاً بجوار بعضنا أمامها, ولم يكن هنالك أحد غيرنا في هذه العربة.

صرتُ أختلس النظر إلى ركبتيها دون أنّ ينتبه لي، ما أجملها هذه النائمة.

عبرنا عدة محطات، كان المطر ينهمر بغزارة في ليل هذه المدن والقرى المتتالية، لو أنها زوجتي لكتبتُ على جسدها كل ليلة رواية, من كتفيها حتى هاتين الركبتين الشهيتين.. كم هو محظوظ هذا الأحمق، لو أنّه ينقلع من هنا لدقيقة واحدة حتى ألمس ركبتها برؤوس أصابعي، لأول مرة في حياتي, ورغم عبور يدي على أجسادٍ نساءٍ كثيرات, أشعر الآن برغبةٍ عارمة داخل صدري لأن ألمس ركبتها الرخامية، رغبة شاهقة لا تأبه للأصوات الكئيبة للمطر, وصفارة وعجلات القطار, ووجه هذا الأحمق.

كان القطار كلما دخل نفقاً تغرق العربة في العتمة لهنيهة، قررتُ في سري: في النفق القادم سأنحني إليها وألمس ركبتها خلسةً خلال العتمة دون أن ينتبه لي زوجها. قبل قراري هذا دخلنا عدة أنفاق، بعد قراري هذا لم يعد هنالك أنفاق.. اللعنة على الأنفاق، عندما احتجتها اختفتْ.

اشتقتُ للسجائر.. استأذنتُ من زوجها ومشيتُ إلى الوصلة بين العربتين، أشعلتُ سيجارة فدخل القطار في نفق.. شتمتُ حظي، خرج القطار ليرجع الضوء فجفلتُ وأنا أشاهد زوجها أمامي بابتسامته البلهاء. طلب مني سيجارة ناولته واحدة ودخنا معاً بصمت.

انتهتْ سيجارتي قبل سيجارته، إذن لأمضي بسرعة إلى ركبتها وألمسها قبل نهاية سيجارته.. الحقير لحقني فوراً فزفرتُ بحنق، ثم جلسنا معاً أمامها.

لم أكن أراقب شروق الشمس ولا النوارس عن بعد والقطار يسير قريباً من البحر، كنتُ أراقب انعكاس صورة جسدها النائم وركبتيها على زجاج النافذة.. ما أحلاها.

وصل القطار إلى محطة المدينة البحرية، نهضتُ وأنا أودع بحسرة جمالها بنظرة أخيرة، أخذتُ حقيبتي ومشيت، سوف تستيقظ الآن ولن تعرف أنّ ثمّة رجلاً غريباً جلس أمامها لساعاتٍ ومحطاتٍ من الليل وقد أحبها كثيراً و...

ثمّة أصابع نقرتْ على كتفي من الخلف، التفتُ.. إنه هو، قال لي متعجباً:

– سيدي.. لقد نسيت أن توقظ زوجتك.. هذه المحطة الأخيرة..

– زوجتي!!.. كنتُ أظن أنها زوجتك..

شهقنا, قلبي مع قلبه سقطا ليرتطما بأرض العربة، وركضنا كمجنونين إليها معاً ونحن نتعثر ببعضنا.

من عادة البشر أنهم عندما يوقظون بشراً آخرين يهزونهم من أكتافهم، إلا أنا وهذا الرجل.. أردنا أن نوقظها لكن و دون وعي أنا وضعتُ كفي على ركبتها الأولى, وهو وضع كفه على ركبتها الثانية لنهزها بشدة.

عندئذٍ مال جسدها عن المقعد ليسقط جثة هامدة، انحنيا بفزع لنرمق الموت على ملامح وجهها، لا شيء لوث صمت الموت في هذه العربة سوى أصواتٍ بعيدة للنوارس والأمواج. لم نعرف عنها أيَّ شيء، لم نعرف اسمها ولا من أيَّ محطة صعدتْ, ولا في أيّ محطة ماتت. الذي نعرفه أنّ ثمّة أحمقين غريبين ظلا لعدة محطات خلال الليل الماطر يراقبان بشهوة ركبتي امرأة ميتة.. موتها أنسانا تلك الشهوة وأيقظ داخلنا حزناً هائلاً، وكأن موتها عازف كمان تسلل إلى داخلنا ليعزف موسيقاه الموحشة.

احترنا قليلاً بأمر جثتها، ثم أفرغتُ حقيبتي الكبيرة من أشيائي القليلة وحشرنا بها جثتها.

رفعنا بصعوبة الحقيبة لنضعها على المقعد، تقاسمنا أشياءها، وأيضاً هو أخذ فردة من حذائها وأنا أخذتُ الفردة الثانية للذكرى.. ومضينا بوجهين منكسرين ألماً تاركين خلفنا حقيبتي، تابوت جثتها، لعلّ القطار ذاته يرجعها ثانية إلى مدينتها.

خلال يومين رتبتُ غرفةً تطلُ على البحر، جلستُ هذا المساء إلى طاولتي جانب النافذة، تأملتُ لسيجارتين ونصف زجاجة نبيذ الأمواج والنوارس.

تجاهلتُ كل دفاتري التي اشتريتها سابقاً من عدة مدن، لأبدأ بحماس بكتابة روايتي على هذا الدفتر المتواضع، صفحة أولى ثم ثانية فثالثة.. وهكذا.

أحببتُ كثيراً هذا الدفتر، مع أنني لستُ من اشتراه.. عثرتُ عليه منذ ليلتين هناك، في عربة القطار، حيث كانت تلك الجميلة قد جعلته على مقعدها وسادةً لموتها الهادئ.

حب بين المرضى

بدأ كل هذا في الشتاء الماضي, وبين هذين الشتاءين كانت قصة حبنا تنمو افتراضياً في هذا العالم الافتراضي.

لأشهر أنا وهي نكتب لبعضنا الرسائل كل ليلة .

حب وأحلام, مخاوف كبيرة وشهوات مكبوتة, مجازر ومقابر, ومرة تحدثنا عن الملوخية ولحم القطط المسلوق في بيوت المحاصرين منتصف الحرب.

كعادتها كل ليلة.. بين الرسالة والثانية تمر نصف ساعة، لتمر الليلة كلها برسائل قليلة منها.

طبعاً خلال تبادل هذه الرسائل أكون أنا هنا في الليل في هذه البلاد التي دمرتها الحرب, بينما هي في تلك القارة البعيدة تكون في نهار.

ليلة البارحة كتبت لها متسائلاً عن البطء الدائم لرسائلها, ومدى آثاره السلبية على مزاجي. فكتبتْ لي معترفةً بسرها, اكتشفتُ أنها تعمل في عيادة, وعند خروج مريض وقبل دخول الآخر تكتبُ لي رسالة حب بهيئة قصيدة نثر.

أما عندما تكون في الليل, المقابل للنهار عندي.. فليس لديها وقت لكتابة الرسائل العاطفية لي, بسبب مشاغل المشاوير وهوايات التسوق والتزحلق على الأرصفة.

استنتجتُ أنها تحبني من بين المرضى, تتسلى معي لتحمي قلبها من وحشة المرض المتزاحم على بابها كل صباح. لهذا وخلال ساعة شربتُ زجاجة نبيذ وذهبتُ إليها, أنا عندما أشرب أصير من (أصحاب الخطوة).

عبرتُ من ليلي هنا إلى نهارها في تلك البلاد ودخلتُ عيادتها بسرعة.

عندما شاهدتني وأنا ابتسم لها ببلاهة سألتني:

– من ماذا تعاني؟.

– أعاني منك..

– من أنت؟... (تلعثمتُ وهي تشهق).

– أنا ذلك الذي تحبينه عبر (الفيس) بائع القصص..

كنت أظن أنها سوف تعانقني، وأنني سأتضايق كثيراً من قبلاتها التي حلمتُ بها طويلاً، لكن.. لم أتعرض لأي قبلة.

– أرجوك اخرج من هنا قبل أن يشاهدك أحد من المعارف..

– كنت أظن أنك تحبيني.. كما تكتبين في رسائلك..

– نعم.. أنا أحبك.. لكن كرسائل..

– كرسائل..!!

– نعم كرسائل.. هيا, اخرج..

تمتمتُ في سري: (اللعنة على إله الرسائل لدى اليونانيين القدماء). لسنة وأنا أتوهم أنها شراب السعل المناسب لقلبي.

لم أخرج من الباب, إنما أسرعتُ لأقفز من النافذة بحنق فهويت للأسفل. عندئذٍ، سقطتُ في (العنبر رقم 6) .

اقتربتُ من تشيخوف وجلستُ إلى طاولته .

تلك الفتاة التعيسة في قصة (الآنسة والكبش) أعدتْ لنا شاياً شاحباً فيه كل قلق هذا العنبر. شربنا أنا وتشيخوف الشاي وتبادلنا الصمت والخيبة والنظارات, لكن الرؤية لم تختلف, ظلت ذاتها.

بيننا.. على الطاولة, كان صرصار كافكا يمشي بلا مبالاة.. يمشي ببطء.. ببطءٍ شديد.. ببطءٍ موحش.

وكأنه رسالةٌ أخيرة من نهارها إلى ليلي.

جثة في خزانة

منذ ساعات وأنا أشعر بملٍل غير طبيعي، وبعد الكثير من السجائر كتبتُ قصة قصيرة عن جثة تعيش في خزانة، وكلما فتح صاحب الخزانة بابها تناوله هذه الجثة قميصاً أو بنطالاً من ثيابه، ثم يغلق عليها الخزانة ليرتدي ثيابه ويخرج. وعندما يرجع يخلع ثيابه ويفتح الخزانة مجدداً ليناول الجثة الساكنة فيها ثيابه ثم يغلق عليها الباب.. بينما هي وفي عتمة الخزانة تعيد توضيب وترتيب وتعليق ثياب هذا البشري.

عندما انتهيتُ من كتابة هذه القصة، وفوراً.. كل الأشباح التي تسكن في رأسي وضعتْ (لايكاً) عليها.. فابتسمت، غالباً.. أفضل القصص التي أكتبها تأتي بعد حالات ملل غير طبيعي ثم تباركها أشباحي.

رميتُ الأوراق جانباً, أردتُ أن أخرج لأمشي قليلاً وأُمسي على صديقي (النرام)، لكن هنادي حذرتني على الهاتف :

– لا تخرج اليوم من غرفتك.. أحد السوريين قتل أحد الأتراك في عنتاب والشارع يغلي..

تأففتُ، وبعد فنجانين من القهوة اتصلتُ بمهند، وأخبرته بأنني لا أنوي الذهاب معه إلى اليونان عبر القوارب، بسبب سوء تفاهم قديم بيني وبين كل البحار. زفرتُ بحنق والملل يعصر رئتيّ.. عندئذٍ تسللتُ إلى الصفحة (الفيسبوكية) لتلك الجميلة، وتجولتُ لدقائق بين صورها الحلوة، وضعتُ لها عدة (لايكات) وأنا أهمس لنفسي:

– أتمنى ألا تفهم (لايكاتي) تحت صورها على أنها حب ومشروع خطبة وزواج..

ضحكتُ كثيراً وسرعان ما سقطتُ مجدداً في الملل، قررتُ أن أنام.. ونمت.

عندما استيقظتُ كانت العتمة حولي كثيفة جداً، حاولتُ أن أنهض لكنني فشلت.. استغربت. فجأةً، شيءٌ ما فُتح أمامي ليرتطم بوجهي ضوءٌ قوي.

يدٌ بشرية غليظة امتدتْ نحوي وناولتني قميصاً.. وقبل أن أفهم شيئاً، اختفى الضوء.

المعطف

لشتاءين وهو لا يغادر أحلامها, لشتاءين وهي تحرم نفسها من كل شيء حتى تدخر ثمنه. لشتاءين وهي تتخيله على كتفيها في أحلامٍ وردية. الآن فقط أصبح بحوزتها كل ثمنه, جمعتْ صديقاتها ليشاركنها هذه المناسبة العظيمة في حياتها, وأسرعن إلى أضخم معرض للمعاطف في المدينة، حيث اشترتْ معطف فرو فاخر جداً.

أثناء العودة بكتْ فرحاً في السيارة وصديقاتها يزغردن.

في منزلها وتحت صمت الصديقات, اقتربتْ من تلك المرآة الطويلة وهي تحبس أنفاسها في صدرها, ثم ارتدتْ على جسدها معطف الفرو. عندئذٍ عاصفة تصفيق صديقاتها هبتْ بصخب على الغرفة, مع صدى شهقاتهن الأنثوية.

هي تمنتْ في سرها خلال ثانية أن تموت كل الفصول الثلاثة, وأن يظل فصل الشتاء فقط على قيد الحياة, ليظل هذا الفرو على كتفيها إلى الأبد. لدقائق ظلتْ تداعب معطفها وكأنه عشيقها, وتتأمله بحب على السطح الزجاجي للمرآة, وقد سحرها جماله، فانتشت روحها.

لكنها لم تنتبه أبداً, أنها هي نفسها لم تكن موجودة في المرآة نهائياً.

معطف الفرو وحده، كان موجوداً في المرآة.

رجلٌ حزين

مضتْ ست سنوات, ووردته لا تزال في يده, وهو على مقعدٍ بجانب شجرة على حافة طريقها. الآن رمته على عجلٍ بابتسامتها الأنثوية الساحرة, كعادتها في كل مرة تشاهده.. ثم تابعتْ سيرها بشيءٍ من اللامبالاة.

وللمرة الألف حاول أن يستغل مرورها لينحني إليها, ويخطف من شفتيها الزهريتين قبلة رقيقة, تنتشل روحه من عتمة ست سنوات أمضاها بحزن, وهو لا يحلم بأي شيء, سوى أن يمتلك القدرة على الانحناء أثناء مرورها به, لأجل تقبيلها.

لكنه, وللمرة الألف.. فشل في أن ينحني, لتضيف ابتسامتها الأخيرة لأحزانه حزناً آخر, والقبلة التي في خياله تُشنق مجدداً.

حتى هي, رغم أنها تمر به كثيراً, وأحياناً كل بضع ساعات وتنظر إليه. لكنها لم تنتبه ولا مرة إلى أن هذا الرجل مغرمٌ بها حتى الثمالة, وأن ابتسامتها العذبة هي ماء روحه.

ولم تنتبه أبداً إلى أن ملامحه تزداد حزناً, مروراً بعد آخر, وكأن مرورها به مجرد روتين. لهذا, في الأشهر الأخيرة ثمة شحوبٌ هادئ, له اللون الداكن للانتظار المرير, راح يتسلل لملامحه, على إيقاع تفسّخ روحه ببطءٍ قاس, أدمى قلبه.

ورغم كل هذا الزمن الطويل، الوردة التي في يده لم تذبل بعد. هذا الرجل.. الذي, ومنذ ست سنوات، كانت هذه الرسامة الشابة قد رسمته في لوحةٍ تشكيلية, ثم علقتها أمام باب غرفتها.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

عدالة الكوبرا

قصة: صادق هدايات*

ترجمها من الهولنديه: نزار محمد سعيد

لطالما سمعت حكايات عن والدي، أجزم بأن أصدقها تلك التي روتها مدرستي. وها هي الحكاية التي سردتها عنهما لي:

والدي وعمي كانا توأمين يتشابهان تماماً، لدرجة من الصعوبة بمكان التمييز بينهما.

أضف إلى ذلك، كان بينهما علاقة روحية أيضاً. هذه العلاقة كانت قوية لدرجة، إن أصيب أحدهما بعارض صحي، لشعر الآخر بنفس العارض في الحال. وكما يقال فإنهما كانا نصفين من تفاحة. عندما حان وقت ذلك، قررا العمل سوية، كانا يومئذ في العشرين من عمرهما. رحلا إلى الهند وشرعا بفتح بقالة، يبيعان بضائع متنوعة، كالحرير مثلاً وأقمشة مطرزة بالورد والأزاهير، الشال، أدوات الحياكة، سنادين وأشياء أخرى، التي تصنع من الصلصال.

والدي كان يسكن 'بينارس' كان يكلف عمي لشراء البضاعة من المدن الأخرى.

لذلك كان عمي في أكثر أوقاته خارج المدينة. بعيد إنقضاء فترة من الزمن، أحب والدي فتاة إسمها 'داسي'، كانت راقصة في إحدى المعابد. لم تكن تعمل في المعبد فحسب، بل كانت تعمل فيه كعبدة أيضاً. كانت فتاة جميلة وجذابة، آية في الجمال، لونها كان كلون الزيتون، وثدياها تشبهان الليمون، كانت حور العين بعض الشيء، تعلوهما حاجبين رفيعين جميلين، يلتقيان ببعضهما عند المنتصف. كانت تضع نقطة حمراء على جبهتها.

رغم انقضاء سنين طويلة، بمقدوري التحدث عن والدتي 'داسي' وإعطاء مواصفاتها؛ كانت تلبس فستاناً ذهبي اللون من الحرير، تضع على شعرها إكسسواراً تتدلى منه على جبهتها زهرة مرصعة براقة.

لم تكن تظهر مفاتنها قط، لاسيما صدرها، جدائلها السوداء، كفلها ظلام سرمدي، كانت تربطهم وراء رأسها. معصماها كانتا تملآن بالأسوار، وكانت تضع خلخالاً في أسفل ساقيها، وفي أنفها خزاماً دائرياً. لها عينان واسعتان نديتان، أسنانها كانت بيضاء ناصعة، لدرجة تؤذي العين حين النظر إليها ملياً.

كانت تجيد الرقص إجادة تامة، على أنغام السنطور والإيقاع والعود والناي، على أنغام موسيقى ذات نغمة أحادية. ثلة من رجال ذي عمائم، كانوا يعزفون على هذه الآلات، يعزفون موسيقى متميزة، راقية مستمدة من أسرار سحرية. موسيقى عشق تتخللها أغنية لحب الوطن. كانت أثناء الرقص تحرك يديها بحركات جميلة معبرة ناطقة، قبالة هياكل المعبد، وهي تلتوي بجسدها كأوراق الورد، وتهز كتفيها وذراعيها مقبلة تارة و مدبرة تارة أخرى. كل حركة من حركاتها كانت لها مغزى، كانت تتحدث لغة ليست بلغة الكلمات.

يبدو أنه كانت لهذه الأشياء تأثير كبير على والدي، ولعل حب هذه اللعبة الرمزية، كان يزداد لديه يوماً بعد آخر. كان عرقها المتصبب يعبق بروائح العطر والبخور، هذه الروائح كانت تثير شعور المرء، وتمنحه الطمأنينة وراحة البال.

هذه العطور كانت تصنع خصيصاً في الهند، تستورد مكوناتها من بلدان بعيدة عن الهند، بلدان غير معروفة، ذي حضارات عريقة.

إنني متيقن بأن العطور التي كنت أستعملها، هي نفسها، إذ تنبعث منها نفس الروائح.

هذه الأشياء كلها سوية، أدهشت والدي وأحيت من جديد ذكرياته القديمة الميتة.

والدي وقع في غرام داسي منذ الوهلة الأولى لرؤيتها، أحبها بجنون وأبدى إحترامه لمعتقداتها. بعيد فترة من زواجهما حملت داسي، وعزفت عن العمل في المعبد، وبعد مدة أتيت أنا إلى الدنيا. عاد عمي من سفره، يبدو أن آرائه وأفكاره فيما يتعلق بالنساء وأشياء أخرى كثيرة، كانت متطابقة تماماً مع أراء وأفكار والدي.

عمي أحب والدتي التي كانت تشبع حاجاته، دون حدوث أية مشكلة. لربما كان تشابهه مع والدي من الناحية الجسدية، وكذلك من نواحي أخرى، سبباً في إبعاد الشكوك، وأن لا يعتري سبيله أية معوقات تذكر.

والدتي قلما كانت تنتبه لهذه الحقيقة، وأخيراً عقدت العزم لئلا تفعل الأشياء مع الإثنين، وجعلت تتهيأ لعدالة الكوبرا. بهذه الوسيلة أرادت أن تحشر نفسها مع الخالدين.

شرعت هذه العدالة بمهمتها على الوجه التالي: تقرر حجز كل من والدي وعمي في حجرة واحدة، تشبه حجرات الكنائس، ومن ثم يتم إطلاق كوبرا إلى الحجرة. الشخص الذي تلدغه الكوبرا، سيصرخ بطبيعة الحال، حينها على الشخص المسؤول عن الثعابين، أن يفتح الباب ويحرر الآخر. وستكون 'داسي' من نصيبه.

قبيل إدخاله الحجرة، طلب والدي من 'داسي' أن ترقص له قليلاً إن أمكن. إستجابت السيدة 'داسي' لطلبه دون تردد، ورقصت أمامه على ضوء المشاعل. كانت تتمايل على أنغام ناي المسؤول عن الثعابين، كانت تهز بجسدها حيناً، وتلتوي على نفسها كالكوبرا حيناً آخر.

والدي وعمي وضعا في الحجرة، وبدلاً من أن يسمع المتفرجون إطلاق صراخ أو أنين، فإنهم سمعوا أصوات قهقهات.

وما إن انفتح الباب حتى خرج عمي ونجا بنفسه. وجهه كان ممتقعاً مشوهاً، وكان يبدو عليه من شعره تقادماً في العمر.

إستبد به الخوف، علت أصوات صراخ عجولة، أقبلت، ها قد أقبلت الحية. اجتازت الكوبرا الباب، كانت تخرج صوتاً رهيباً، وعيناها تبرقان من شدة الغيظ، شكلها كان يثير القرف، عنقها الطويل، نهايته يبدو كما لو أنه ملعقة متورمة. كان لها رأس لا قيمة له.

ذروة الارتياب كان حين خرج عمي من الحجرة، كان قد تغير تماماً، لدرجة أنه بدا كهلاً فضي اللون. وعلى ضوء الإتفاق المسبق، فقد أصبحت السيدة 'داسي' من نصيب عمي. بيد أن الشيء المثير للجدل، انه لم يكن ثمة أدلة قاطعة تثبت، بأن الذي نجا وخرج سالماً غانماً سيكون عمي. لربما ستكون لهذه الحادثة تأثير عجيب على مسيرة حياتي.

الشخص الذي كان يقهقه والذعر الكبير لعدالة الكوبرا، ستترك دون أدنى شك آثاراً عميقة على حياتي، وسترتبط بطريقة أو أخرى بمصيري.

*صادق هدايات

ولد في طهران عام 1903، ويعرف ككاتب فارسي من بين كتاب القرن الماضي.... روايته "البوم الأعمى" والتي كانت قصة 'عدالة الكوبرا' جزءا منها، تثبت على أن الكاتب كان يعاني من مرض نفسي. وقد ترجم الكاتب بنفسه روايته هذه إلى اللغة الفرنسية. وفي عام 1951 وضع بنفسه نهاية لحياته.

المستشرقة البلغاريّة "مايا تسينوفا"

تترجم لأربعين أديبة فلسطينيّة في

"وحشة اسمها وطن"

في العاصمة البلغاريّة صوفيا أطلقت المستشرقة البلغاريّة الشّهيرة "مايا تسينوفا" وهي ترتدي الثّوب الفلسطينيّ الأصيل مجموعتها القصصيّة المترجمة إلى البلغاريّة " بعنوان" وحشة اسمها وطن " Самота, наречена отечество، وذلك في حفل رسمي كبير في قصر الثّقافة الوطني، وبحضور نخب دبلوماسيّة وثقافيّة وأكاديميّة رفيعة، وذلك في أمسيّة مكرّسة لإحياء ذكرى النّكبة الفلسطينيّة.

وهذه المجموعة القصصيّة هي مجموعة اختارت "مايا تسينوفا" قصصّها، وترجمتها إلى البلغاريّة، وأصدرتها جميعاً في مجموعة قصصيّة واحدة باسم "وحشة اسمها وطن"، والمجموعة قد ترجمت قصصاً لأربعين أديبة فلسطينية من داخل الأرض الفلسطينية المحتلّة ومن كلّ مكان في الشّتات الفلسطينيّ في المعمورة، وقد صدرت عن دار مولتيبرينت للنشر والتوزيع Мултипринт /MULTIPRINTLD LTD، والغلاف هو من الأعمال الفنيّة للفنانة الفلسطينيّة التشكيلية هنادي بدر.

في حين أنّ عنوان المجموعة القصصيّة قد استمدّته "مايا تسينوفا" من شعر للشاعرة الفلسطينيّة منى العاصي التي تعيش في سويسرا : " فأنا لا أملك بيتاً،قليلاً من حجارة الشّعر، تكفيني لأكسر زجاج كلّ وحشة اسمها وطن". وقد تضمنت هذه المجموعة القصصيّة قصصاً مترجمة إلى البلغاريّة لكلّ من الأديبات الفلسطينيات: "د.سناء الشعلان، وأماني الجنيدي، وأنيسة درويش، وأسما عزايزة، وغالية أبو ستة، ودالیا طه، وجمانة مصطفى، وزهيرة زقطان، وإيمان ريان، ولانا دنديس، وليالي درويش، وليانة بدر، ومنال نجوم، ومنار برهم، ومايا أبو الحيات، ومنى العاصي، وميسر عليوة، ونجاة فواز، ونجاح عوض الله، ونزهة كايد، ونوال حلاوة، ونداء خوري، ونسرين سليمان، وريم تلحمي، وريم حرب، وروز الشوملي، وسلوى رفاعي، وسلام عيدة، وسما حسن، وصونيا خضر، وسمية السوسي، وسهير مقدادي، وفدوى طوقان، وفاتن مصاروة، وهلا الشوفه، وخالدة غوشة، وهنادي بدر، وحنين جمعة، وهدى ثابت، وشيخة حسين حليوى.

وقد قالت المستشرقة "مايا تسيوفا" في معرض حديثها عن هذا الإصدار الجديد في سلسلة جهودها العملاقة في ترجمة الأدب الفلسطينيّ إلى اللغة البلغارية : "انبثقتْ هذه الفكرة من كتاب لم يطمح إلاّ إلى جمع باقة من الأصوات الأدبية الفلسطينيّة التي تصنع من الغربة وطناً؛ فالغربة في حالتها الفلسطينيّة لا تميز بين الفلسطينيين في الداخل والمخيمات والشتات، لكنها في الوقت ذاته عبارة عن السير دون هوادة باتجاه الوطن وإيجاد هذا الوطن في النفوس والقلوب. وفي مستهل هذا الحوار الذي أتمنى أن يستمر ويجب المزيد من الأفكار والمشاعر، بودي أن أتقدم من الـ 40 أديبة فلسطينية اللواتي نسجن بكلماتهن هذا الكتاب، بكل محبتي وامتناني، وأملي في التواصل المثمر، أملاً في انضمام أصدقاء جدد من الأدباء والفنانين والصحافيين والمثقفين، بغية إعادة تركيب الوحشة في الطّريق إلى صنع الوطن."

وقد وجّهت "مايا تسينوفا" رسالة حبّ إلى الأديبات الفلسطينيّات اللّواتي ترجمت بعضاً من قصصهن قالت فيها : "لأول مرة أقتنع بأن الكتاب كائن حي. حرصت على عدم مصارحة إلا عدد محدود جداً من الأصدقاء على فكرة هذا الكتاب، رغبة مني في تقديم مفاجأة (كلي أمل أن تكون حلوة) إليكن، اللواتي تشاركنني في إيجاده... أضف إلى أنني كنت أتهرب من التدخل في الاختيار.

ومن القلائل المطلعين – لكن في فترة وضع اللمسات الأخيرة، كانت صديقتي الغزاوية هدى الثابت... التي فاجأتني بالقول إنه لا يجوز أن يغيب عن الكتاب اسمان ... (كم أنا ممنونة لهذا الإصرار، فقد كنت خسرت"ليجا فيو" لولا هدى!) ومرة أثناء "حديثنا" الإلكتروني مع هدى، أرسلت لي ملفاً بأحد النصوص، تبعته جملة قلقة: "هل وصل الفايل؟ لأن الكهرباء انقطع عندنا، وربما عليّ أن أعيد الإرسال؟" (الحصار الذي جعل من قرابة مليوني بني آدم سجناء بدون حكم... حاول أن يتطاول على كتابنا...وعجز عن ذلك. يومها خطر لي أن هذا الكتاب عليه حماية خاصة!)

ثم حدث لي أن عثرت على لوحة كان الكتاب بحاجة ماسة إليها دون غيرها... فقد كانت قد لخصت الفكرة بجميع أبعادها! ولكن كان يستحيل أن أتجاوز الفنانة صاحبة الفكرة والريشة... وقد تعرفت بفضل ذلك على الفنانة هنادي بدر. واستغربت لتواجدها في كندا، وليس على أرض فلسطين التي وحدها قابلة لتكون مصدراً لألوان هنادي الزاهية... لكن هناك من استغرب لوجود هنادي في كندا أكثر مني – وهي صديقتي الجديدة أيضا نوال حلاوة... المقيمة في كندا... فقد كتبت لي: عزيزتي أرجو أن تربطيني بهنادي مش قادرة أصدق انه في كندا أديبة أو شاعرة أو فنانة فلسطينية مبدعة في وطن الشتات كندا... وقد أسفر الكتاب عن لقاء مبدعتين فلسطينيتين مغتربتين عن الوطن... عانشتين على الوطن.

صحيح أنني سمحت لنفسي أن يقع اختياري على نصوص تعبر عنيبشكل أو بآخر، بعيداً عن أي اعتبارات أخرى، ولم أميز بين مهن الكاتبات "الرسمية"، ولم أهتم بعدد الكتب التي صدرت بأسمائهن، ولا بالجوائز، إنما المهم كان إحساسي الداخلي بالانسجام وصولاً إلى تطابق التّرددات فـ"الامتصاص الرنيني"... إذ هذا من شروط الترجمة الموفقة... (لعليها معنية بتقديم اعتذاري عن أنانية المترجم...).

أضف إلى ذلك أنني كنت مطلعة على ما يشبه الإجماع بينكن بخصوص عدم جدوى تصنيف الأدب والكتابة إلى النسوية والرجالية... أنا الأخرى أشاطركن هذا الرأي قطعاً، لكن... قبل فترة أي سنة 1994 قمت بترجمة مختارات من الشعر الفلسطيني المعاصر (آنذاك) وقد جاء اختيار الأسماء من اتحاد الكتاب الفلسطينيين (على أن أختار أنا بنفسي النصوص) وتضمن الكتاب 25 شاعراً فلسطينياً بينهم 3 (ثلاث) شاعرات... ثم أن مجموعة النصوص المختارة هذه ليست تحليلاً نقدياً ولا ترشيحاً لشيء إلا عرض بعض النصوص على أصدقائي الذين أريدهم أصدقاء قضيتي كذلك... فصوت المرأة الفلسطينية المركب من أصوات 40 امرأة كلهن العاشقات الحازمات رغم شكوكهن، ومواجهات القسوة بالحنين والحنان، والمتكئات كثيراً ما على قشة الوحشة - شأنه شأن المصير النسوي في كل بقاع الأرض... هذا الصوت خير جليس وله المقدرة على إقناع شريكه في الحديث من صميم القلب بأن الأرض الفلسطينية والسماء الفلسطينية موطن لنفس الحب الذي ينجب الحياة في كل مكان وزمان... لكن امتناني وافتخاري بتشريف كلماتكن لكتابي... أضف إلى أنني لا أنظر لهذه المختارات كأمر واقع، إنما هي بداية طريق آمل اصطحابكن فيه".

ومن أجواء المجموعة القصصيّة المترجمة قصّة بعنوان " ثوب زفاف" بقلم الأديبة الفلسطينيّة د.سناء الشعلان:

"لقد بلي ثوب زفافها لطول استلقائه المهزوم تارة على سريرها، وتارة في قاع حقيبة جلديّة عتيقة تنام فوق خزانة غرفتها.

غسلته أكثر من مرّة بعد أن اتّسخ بالغبار وبأيدي اللامسين التي تغفو عليه فرحاً بجماله الأبيض الطّاهر كلما لبسته لتقيسه، وتصبّر نفسها بمرآه، وتعده بفرج قريب. وما أكثر ما تقيسه، وتختال به أمام القريبات والصدّيقات، وأمام مرآتها الطّويلة المشروخة الزّوايا.

أشهر طويلة وثوب زفافها ينتظر، ولا فرج يدنو منها ومنه كي تطير إلى زوجها مع وقف التّنفيذ بعد أن تعبر معبر رفح وصولاً إلى أقرب مطرفي الإسكندريّة أو في القاهرة كي تستقلّ أوّل طائرة تيمّم نحو مدينة دبي الإماراتيّة حيث يقطن زوجها ويعمل، وحيث قابلته لأوّل مرّة منذ سنوات عندما كانت في زيارة يتيمة لأختها المقيمة هناك برفقة زوجها وأولادها منذ عشرين عاماً.

احتاج زوجها أشهراً طويلة حتى يستطيع أن يرسل أسرته من مدينة الخليل إلى مخيّم الشّاطئ في غزّة كي يخطبها، ثم يسند لوالده بتوكيل رسميّ مهمّة استكمال إجراءات الزّواج بها.

منذ تلك اللّحظة هي تنتظر أن يُفتح معبر رفح كي تلحق بزوجها، لكنّ المعبر مغلق بشكل دائم منذ مدّة طويلة، وهي لم تنجح في المرّات القليلة التي فُتح فيها في أن تجتازه.

لبستْ ثوب زفافها لأكثر من مرّة، وانتظرتْ دورها لتعبر المعبر برفقة حقيبتها الجلديّة الوحيدة التي تكدّس فيها جهاز عرسها، ولكنّها في كلّ مرّة كانت تخفق في العبور المبتغى، فتعود أدراجها كسيفة حزينة ترهف السّمع على استحياء وتكتّم لبكاء ثوب زفافها الذي يحلم منذ زمن طويل بأن يطير إلى حضن الرّجل الذي تزوّجته مع إيقاف التّنفيذ على ذمّة معبر ساجن لا يفتح أبوابه حتى لثوب زفاف حزين!"

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

جودت هوشيار

سحر الاستهلال الروائي الجاذب

الرواية الجيدة والممتعة حقاً، تبدأ بجملة أو فقرة مشوقة، قد تكون مثيرة، أو مدهشة، أو مرحة، أو حزينة، ولكنها قادرة على أن تجذب انتباه القارئ وتحفيزه على مواصلة القراءة. الدراسات النقدية العربية، التي عنيت بالاستهلال الروائي قليلة جداً، وإن وجدت فهي شكلية في معظمها، لا تعبر عن خصوصيات الاستهلال ودلالته ووظيفته كأهم عنصر من عناصر البناء الروائي. بعض النقاد العراقيين، الذين عالجوا موضوع الاستهلال الروائي، أخذوا يبحثون عما قيل في الاستهلال في الكتب اللغوية والبلاغية العربية القديمة، ولكن تلك الكتب تتحدث عن أهمية الاستهلال في المؤلفات والمصنفات عموماً، وليس عن الاستهلال الروائي. فالرواية الحديثة بمفهومها الحقيقي فن سردي غربي خالص، ويقول النقاد الغربيون أن الرواية - كجنس أدبي مستقل - خرجت من رحم رواية سيرفانتس "دون كيشوت"، التي نشر جزئها الأول في العام 1605. انتقل فن الرواية إلى الثقافة العربية مع ما انتقل إليها من فكر الغرب وفنونه وآدابه في بواكير عصر النهضة العربية.

الاستهلال في الرواية (فيكشن) شيء، وفي غيرها من كتابات (نون فيكشن) شيء آخر تماماً، وان كان التشويق مطلوباً في مفتتح أي رواية، أو كتاب أو دراسة أو مقال.

مفتتح الرواية أمر حيوي، وبالغ الأهمية، ويجب ألا يضجر القارئ بالعبارات المأثورة المبتذلة (الكليشيهات)، وأن لا يقحم الكاتب فيه المقدمة التي يبرر بها عمله أو الوصف الممل أو الاستطراد غير الضروري، بل أن يتضمن معلومات مهمة عن بطل الرواية أو إحدى الشخصيات الرئيسية فيها، وأن يكون مركزاً، وقصيراً وواضحاً وضرورياً في سياق الرواية، ومن ثم تطويره في عدة جمل لاحقة على نحو يثير الاهتمام والفضول، لأن القراء لديهم الكثير من الكتب للاختيار من بينها.

الاستهلال هو الذي يشكل عند المتلقي الانطباع الفوري عن الرواية وهل تستحق أن تقرأ.. من الخطأ استهلال الرواية بمفتتح درامي من أجل جذب انتباه القارئ، لأن القارئ لم يطلع بعد على القصة، ولم يتعرف على شخصيات الرواية، لذا لا يتفاعل مع الحوادث الدرامية، ولا يتجاوب معها إذا كان لا يعرف شيئاً عن المواقف والشخصيات.

ليس المهم في الرواية المعاصرة، أن يكون الاستهلال وصفاً أو مشهداً أو حواراً، أو فكرة جديدة أو حقيقة ما، بل أن يكون قوياً ومثيراً. ومن العبث تصنيف الإستهلالات أو تبويبها في أنماط وقوالب محددة، فلكل رواية استهلال خاص بها لا علاقة له بأي استهلال في أي رواية أخرى.

الاستهلال أصعب وأهم فقرة في أي رواية، وقد عانى كبار الروائيين في العالم من معضلة العثور على الاستهلال المناسب عند شروعهم بكتابة رواية جديدة. يقول غابريل غارسيا ماركيز: "المشكلة الرئيسية تكمن في البداية. الجملة الأولى في الرواية أو القصة تحدد امتداد النص، نطاقه، ونبرته، وإيقاعه، وأسلوبه. أصعب ما في الرواية – الفقرة الأولى. ما أن تتقن ذلك حتى تسير الأمور بانسيابية وسهولة. في الفقرة الأولى أنت تحل معظم المشاكل التي تواجهك في كتابة الرواية – تحدد الموضوع والإيقاع. لقد بحثت عن الجملة الأولى المناسبة لرواية "خريف البطريق" طوال ثلاثة أشهر. ولكن عندما وجدتها، أدركت كيف تكون الرواية بأسرها".

وكتب ايفان بونين، يقول: "الرواية الجيدة تبدأ بجملة حقيقية. حقاً إن الجملة الأولى لها الدور الحسم، فهي التي تحدد في المقام الأول حجم العمل وصوته ككل. وإذا لم تنجح في العثور على الصوت الصحيح، فإنه لا مفر من تأجيل الكتابة أو التخلص مما كتبت ورميه في سلة المهملات.

أما ليف تولستوي، فقد بدأ روايته الشهيرة "آنا كارينينا بالجملة التالية الشهيرة، التي دخلت إلى المناهج الدراسية للفروع الأدبية في جامعات العالم : "كل الأسر السعيدة تتشابه، ولكن كل أسرة شقية فريدة في شقائها". ثم أضاف "كل شيء اختلط في بيت آل اوبلونسكي". وبعد كتابة هاتين الجملتين أسرع ليقول لأهل بيته: "لقد أنجزت الرواية". حقاً لقد اتضحت حبكة الرواية أمام عينيه كاملة فهو يعرف على وجه التحقيق، ما الذي سيحدث لاحقاً، وكيف سيكتب الرواية؟

الجملة الأولى المثالية، ليست مجرد استهلال، أو بوابة للولوج إلى عالم الرواية، بل يرسم العمل إجمالاً، كأنها الرواية كلها مضغوطة في جملة واحدة. وكما قال وليم بليك "أن نرى العالم في حبة رمل". السطر الأول في رواية فرانز كافكا "التحول" التي ترجمت إلى العربية تحت عنوان "المسخ" يحتوي على مجمل مضمونها: "ما أن استيقظ غريغور سامسا صباح أحد الأيام من أحلام مضطربة، حتى وجد نفسه في فراشه وقد تحول إلى حشرة عملاقة". يمكننا أن نرى في هنا الاستهلال رحلة سامسا الداخلية ومحنته المؤلمة وموته في نهاية المطاف.

لا حاجة لكتابة وصف ممل للطبيعة أو وصف الأشخاص الذين لن يلتقي بهم القارئ في سياق الرواية، على سبيل المثال: "رأيت جارتي من الطابق الثالث منحنية على رجل جريح تهمس له بشيء"، هذه هي الإشارة الوحيدة إلى الجارة، في رواية روسية حديثة ولا يرد ذكرها في الفقرات والفصول اللاحقة. في هذه الحالة تظل الجارة في ذهن القارئ، ويحس بخيبة أمل كبيرة عندما يكمل قراءة الرواية حتى النهاية دون أن يلتقي بها في النص، ولو مرة واحدة. وكما قال أنطون تشيخوف: "لا يمكنك تعليق بندقية محشوة بالرصاص على الحائط، إذا لم تكن في نيتك أن تطلق النار لاحقاً".

لا ينبغي أن تبدأ الرواية بالمواعظ الأخلاقية أو التأملات الفلسفية لعدة أسباب منها أن القارئ لا يحب المواعظ وأن الجرعة الفلسفية لا تعطى بشكل مركز بل ينبغي توزيعها بالتساوي على امتداد الرواية. ولا مجال في المفتتح للتفكير في معنى الحياة أو أن تسأل: ما العمل إذن!.

أحياناً يكون الاستهلال صورة حية يسهل تحويله إلى لقطة سينمائية. صورة تركز على التفاصيل الصغيرة التي تدعونا للتعرف على حياة شخصية مهمة في الرواية، لذا فإن الاستهلال يبدو وكأنه بداية لفيلم سينمائي تقودنا إلى المشاهد الأخرى. صورة تستخدم فيها الإضاءة والنبرة لنقل المزاج السائد في الرواية إلى القارئ.

لكل استهلال صوته المنفرد. نحن نحب أن نسمع القصص من رواة أو ساردين يتميزون بالصوت الحسن، والاستهلال ينبغي أن يكون بصوت شخصية مهمة في القصة، وهذا الصوت خاص برواية معينة ولا يتكرر أبداً في رواية أخرى.

المفتتح الجيد يثير أسئلة. القارئ يسأل من هم هؤلاء الناس ولماذا تصرفوا على هذا النحو. إذا بدأت مباشرة بالصراع لن يكون بوسعك أن تحقق هدفك، لأن المشهد لن يجذب من دون سياق؟.

لتقرأ هذا الاستهلال الحاذق والمؤثر الذي يفتتح به ماركيز رائعته "مائة عام من العزلة" التي تتصدّر أفضل روايات القرن العشرين: "بعد سنوات طويلة، وأمام فصيل الإعدام، تذكر الكولونيل اوريليانو بوينديا، عصر ذلك اليوم البعيد، الذي اصطحبه فيه أبوه، لكي يتعرف على الجليد.. "

الاستهلال هنا ليس صاخباً، ولكنه يجذب من حيث الحبكة والشخصية وخط الانفتاح. لماذا يواجه الكولونيل حكما بالإعدام رمياً بالرصاص؟ وأين كان يعيش، ومتى أخذ إبنه ليكتشف الجليد؟

ماركيز يمسك بتلابيب القارئ من الجملة الأولى. لنقرأ معاً هنا الاستهلال الذي بدأ به قصته الرائعة: "رحلة موفقة، سيدي الرئيس: "جلس على مصطبة خشبية تحت الأوراق الصفراء في المنتزه المهجور، متأملاً الوز ذي اللون المغبر، وكلتا يديه على المقبض الفضي لعصاه، وراح يفكر بالموت"

القارئ يسأل: من هو هذا الرجل، ولماذا يفكر بالموت؟ الأوراق الصفراء المتساقطة في أواخر الخريف تلميح ذكي إلى ما ينتظر الرجل في أيامه التي أوشكت على النهاية.

قد يكون الاستهلال محاكاةً ساخرة، كما في رواية "كبرياء وهوى" لجين أوستن: "حقيقة معترف بها عالمياً أن الرجل الأعزب صاحب الثروة الجيدة بحاجة إلى زوجة".

أما سكوت فيتزجيرالد فقد افتتح رواية "غاتسبي العظيم" بالفقرة التالية الموحية بما سيأتي: "في سنوات صغري وطيشي، أخبرني والدي بنصيحة ظلّت تدور في رأسي منذ ذلك الحين: عندما تشعر بالرغبة في انتقاد أحد، تذكر فقط أن ما أتيح لك في هذا العالم من مزايا لم يتح لغيرك من الناس"..

قد يكون الاستهلال شاعرياً ينطبع في ذهن القارئ بنبرته وإيقاعه. كما في رواية "لوليتا" لنابوكوف، التي تبدأ بالجملة التالية: "لوليتا ضوء حياتي، والنار المتوقدة في عروقي. لوليتا خطيئتي، وروحي. لو - لي- تا، رأس اللسان حين يمضي في رحلة من ثلاث خطوات عبر الحلق، ليدق ثلاثاً فوق اللسان، لو – لي – تا ". هذا المفتتح العاطفي يكشف عن الفاجعة التي ستأتي.

أما الروائي العراقي أحمد سعداوي، فقد افتتح روايته "البلد الجميل" بالجملة التالية: "نود أغنيتي التي رحلت. نصف تفاحتي، سمكة أيامي اللاتنية في بحيرة صمتي، كلمتي التي أكررها مراراً". وليس من الصعب للقارئ أن يلاحظ التطابق في الإيقاع بين "لوليتا" و "البلد الجميل" رغم اختلاف الكلمات.

وقد شبه الكاتب الروسي يوري بولياكوف الاستهلال الشاعري بالقبلة الأولى في الحب فهي تعد بما لا يمكن التنبؤ به.

استهل الكاتب المصري المبدع بهاء طاهر رواية "الحب في المنفى" بمقطع شاعري جميل ومركز، وكأنه دعوة للقارئ للدخول إلى عالم الرواية، التي تعد من أروع الروايات العربية في القرن العشرين وقد وصفها أحد كبار النقاد المصريين بأنها كاملة الأوصاف، لكاتب يستهل الرواية بهذا المفتتح المثير: "اشتهيتها اشتهاءً عاجزاً، كخوف الدنس بالمحارم. كانت صغيرة وجميلة، وكنت عجوزاً وأباً ومطلقاً. لم يطرأ على بالي الحب، ولم أفعل شيئاً لأعبر عن اشتهائي. لكنها قالت لي فيما بعد: كان يطل من عينيك". وكما نرى فإن الخيال الممتع يسري خفيفاً لطيفاً في ثنايا الرواية منذ البداية، بطريقة تثير حب الاستطلاع إثارة متصلة، والعبارات قصيرة ومحددة وواضحة يستريح لها القارئ وتغريه بمواصلة القراءة.

يتبين لنا من كل هذه الأمثلة أن، الاستهلال يتنوع ويتخذ أشكالاً مختلفة، وليس ثمة أي قواعد لكتابته. والواقع أن لكل رواية جيدة استهلال خاص بها، ينطبع في الذاكرة إذا كان قوياً ومؤثراً، وعلى الروائي أن يتحلى بالصبر لأن البحث المضني عن الاستهلال الأفضل لروايته قد يستغرق وقتاً أطول مما يتصور.

الروائي العراقي عموماً لا يتعب نفسه ولا يصرف الوقت الكافي ولا الجهد اللازم للعثور على الاستهلال البارع، باستثناء البعض منهم وفي مقدمتهم الروائي المبدع أحمد سعداوي، حيث لم أجد في معظم تلك الروايات أي استهلال قوي ومؤثر يثير الرغبة في مواصلة القراءة، فالرواية العراقية الحديثة، غالباً ما تبدأ بموعظة أخلاقية أو حكمة، أو حقيقة معروفة، أو وصف عادي، أو حوار ممل، فيفقد القارئ كل شهية لقراءة الرواية فيطويها في ضيق ويلقيها جانباً، وربما كان هذا أحد أسباب عزوف المتلقي العراقي عن اقتناء الروايات العراقية وقراءتها، في حين أن الرواية العربية غير العراقية لها سوق رائجة نسبياً في العراق.

إحدى عجائب الدّنيا السّبع تُبنى من أجل أميرة كرديّة

إعداد: نارين عمر.. بهجت أحمد

تُعتبر حدائق بابل المعلّقة من إحدى عجائب الدّنيا السّبع التي كان البعض يشكّ في وجودها دون أن يقدّم دليلاً مادياً على ما يجعل تلك الحدائق غير موجودة حسب زعمهم، وخاصّة أنّ المؤرّخين والرّحّالة مثل سترابون وديودروس أتوا على ذكرها من قبل.

كان الميديّون أحد أهم الشّعوب الهندو أوربيّة التي تشكّل أسلاف الشّعب الكورديّ، ولايزال بعض الكورد يتخذون من رايتهم الصّفراء رمزاً لهم، حتى أنّ السّلطان صلاح الدّين الأيوبيّ أيضاً اتخذ راية صفراء لدولته، ويتردّد ذكرهم في النّشيد الوطنيّ الكورديّ، وكان دياكو قد وحّد الميديين ومن ثمّ أراد الميديون التّخلّص من حكم الآشوريّين، فاتفق كيخسرو الميديّ -ويرد اسمه أيضاً بصيغة خشتره واكزرسيس باليونانيّ- مع نابوبولاصار ابن كاند حاكم بابل وجنوب آشور لمحاربة الآشوريين، فكان الهجوم في يوم الثلاثاء 21 آذار عام 612 ق.م على نينوى، وعزّز التّحالف بزواج الأميرة اميتس بنت كيخسرو من الأمير نبوخذ نصر بن نابو لاصار، وبعد سقوط نينوى تقاسمت الدّولتان أراضيها.

عندما استقرّت الأميرة امتيس في بابل لم يكن جوّها الحار وأرضها السّهلية تشبه ما تعوّدت عليها هي في موطنها حيث جبال الوند والأشجار والمياه الوفيرة، فقرّر نبوخذ نصر إرضاء زوجته بأن بنى لها بناء مرتفعاً قدّر ارتفاعه بحوالي 100م وعرضه حوالي 7م وربط بين أجزائه بواسطة سلالم رخامية وضعت في كلّ دور مجموعة من الأواني الكبيرة والتي صبّ في أسفلها الرّصاص، وزرعت بمختلف أنواع الورود فضلاً عن فسقيات في أعلى الحدائق كان فيها ما يشبه انحدار المياه من الشلالات، ولعلّ أحد أحبّ ركن لنبوخذ نصر كان الذي يحوي على ورود الجوريّ الحمراء نظراً لأن امتيس كانت تحبّ الورد الجوريّ الأحمر.

يُقال إنّ المدينة كانت ذات أسوار يبلغ ارتفاعها 350 قدماً وثخانتها 87 قدماً، وكان لهذه الأسوار مائة باب مصنوع من الذّهب، ولكلّ باب قوائم وسقوف من الذّهب أيضاً.

وسمّيت حدائق معلّقة لأنّها كانت ممتدّة على شكل مصاطب مدرجة الواحدة فوق الأخرى ومحمولة على عوارض وأعمدة من الحجر والرّخام.

ماذا كان مصير تلك الحدائق؟

في الحقيقة لم تتحدّث المصادر التّاريخيّة عن انهيار تلك الحدائق، ولكنّها أشارت إلى حادثة معروفة في التّاريخ ألا وهي ثورة سكّان بابل على ملك الفرس داريوس الأول 522 ق.م ولكن وعلى الرّغم من أنّهم أخذوا احتياطهم وبعد حصار دام أكثر من سنة درج فيه أهل بابل على ترديد مقولة "اذهب أيّها الفارسيّ إلى أرضك، لن تدخل مدينتنا قبل أن تلد البغال مهراً حيث كان الاعتقاد السّائد عند الكلدان سكان بابل أن البغال لا تولد- فإنّ الفرس وصلوا إليهم، وتغلّبوا عليهم، وعندما اقتحم داريوس المدينة حطّم أسوارها وأبراجها، وخلع أبوابها، ودمّر الكثير من معالمها، ولا يستبعد أن تكون قد نال الحدائق ما نال باقي معالم المدينة، وخاصّة أنّ هيرودوت الذي زار المدينة بعد حوالي 150سنة من حكم نبوخذ نصر "حكم بين عامي 605-562 ق.م" لم يذكر أو يعطي أيّ وصف لحدائق بابل، بل أشار إلى معبد الإله مردوخ الذي كان يعتليه صفحة من ذهب.

مهما يكن من أمر هذه الحدائق فإنّ كلّ المصادر التّاريخيّة والمرويّة والشّفويّة تؤكّد على أنّها بنيت من أجل امرأةٍ كرديّة، كانت أميرة أعظم الدّول آنذاك، ما يدلّ على مكانة الكرديّة قديماً ودورها الفعّال والهامّ في المجتمع والحكم وفي الأسرة أيضاً، وأنّها كانت تتمتّع بشخصيّة مؤثّرة تؤهّلها للعيش الكريم والمكانة اللائقة بها، ويشير إشارة واضحة إلى حضارة وتمدّن الشّعب الكرديّ منذ أقدم العصور والأزمان، وضرورة أن نعود إلى تاريخنا، ونتلقى منه العبر والمواعظ على امتداد الزّمن.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

زياد جيوسي

نهلة آسيا

وحنينها إلى الضوء (2)

من يتابع الأمسيات الثقافية في عمّان عاصمة الأردن الجميل، يلاحظ أن معظم النشاطات الثقافية والأدبية هي مبادرات شبابية، وهذا لم يكن ملاحظا في الفترة السابقة، ولعل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورها في ذلك، وفي الفترة الأخيرة لوحظ أن هذا الانتشار أصبح يشمل الفن التشكيلي، فبدأنا نلاحظ في المشهد الثقافي معارض شاملة للفنانين الشباب، ولعل هذا يعكس رد فعل على سيطرة صالات العرض "الجاليريهات" التي انتشرت في السنوات الماضية بعد أن تحول الفن الى تجارة، حتى أن صالات العرض المتميزة والتي كانت تنطلق من رسالة يؤمن بها القائمين عليها وغالباهم من الاطار الفني، بدأوا يشكون ويتذمرون من انتشار هذه الصالات بدون هدف ولا رسلة وبدون وعي للقائمين عليها، فالعديد منها لا يقدم للفن ولا للفنان شيئا سوى صالة للعرض مدفوعة الثمن او لاستعراض القائمين عليها أنفسهم، والبعض من الذين لا علاقة لهم بالفن ولكنهم يمتلكون المكان، حولوا بعض الأمكنة لصالات عرض مهمتها فقط استعراض أصحابها أنفسهم بقص شريط الافتتاح، أمام عدسات بعض المصورين وبعض مراسلي مواقع الكترونية لا تعدو أكثر من موقع الكتروني فردي لا وجود حقيقي له ولا انتشار.

أتيح لي متابعة بعض من المبادرات الشبابية في مجال الفن منها ملتقى مجموعة ربيع الفن، والذي تم بجهود ليست بالسهلة من الفنانة التشكيلية الشابة "ولاء حياصات " وضم مشاركات لما يزيد عن 70 فنانا عربيا من أطار عربية عدة، وبعض النظر عن بعض من الملاحظات التي ابديتها على هذه التظاهرة والفوضى التي ظهرت ببعض جوانبها، إلا أنها كتجربة شبابية كانت تجربة متميزة، وبعيدا عن الملاحظات كانت مهرجانا فنيا يستحق الاهتمام وأن يكون متجددا بشكل أفضل مما حصل.

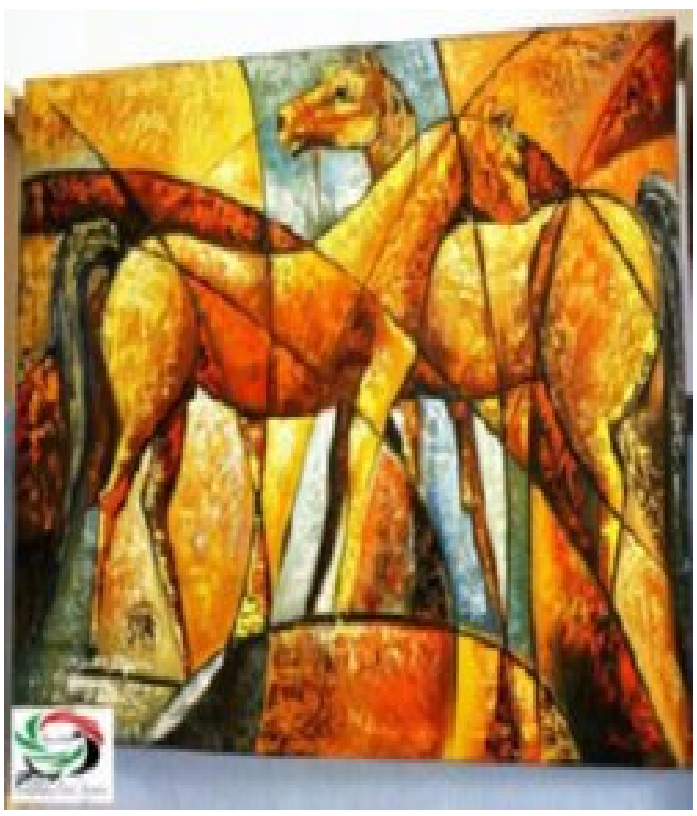

في الفترة الأخيرة قامت مجموعة تطلق على نفسها اسم (CONTRAST) للفنون التشكيلية، وتعرف على نفسها بأنها: "مجموعة من الفنانات والفنانين التشكيليين اجتمعوا على حب الفن الراقي والهادف.. فكان هدفهم الوحيد الإنتماء الحقيقي للريشة واللون، إجتمعوا كي يتفقوا أن يكونوا عصبة واحدة من اجل كسب الخبرات من كل فنان حقيقي أصيل يحمل رسالة إنسانية وجمالية"، بالدعوة والترتيب لمعرض تشكيلي للشباب بالتعاون مع اللجنة الثقافية في جمعية كفر قدوم الخيرية في عمّان، هذا المعرض الذي ضم أعمال فنية لحوالي 30 فنانا وفنانة شباب ليوم واحد، وقد حظي المعرض على حضور جميل رغم أن المعرض تأخر يومين لظرف طارئ بالجمعية.

الملاحظ في هذا المعرض تنوع الأعمال المعروضة بين لوحات تدل على قدرات فنية رائعة ومتميزة لدى بعض الفنانين، وبين لوحات بمستويات مختلفة أخرى للمشاركين، بين مستويات ما زالت في البدايات وتحتاج الى أن يتعب اصحابها على أنفسهم كثيرا، ومستويات تتراوح بين المتوسطة والجيدة، وقد لفت نظري العديد من اللوحات التي شدت انتباهي وجعلتني أقف متأملا بتمعن فيها، حتى أن هناك لوحات شدتني بقوة وجعلتني اسأل عن أصحابها، ومنها لوحة متميزة للفنان الشاب محمد تركي ولوحة للفنانة الشابة ميساء عبد الله، وسعدت بالتعرف عليهم لأول مرة، وشددت على اياديهم مشجعا ومتمنيا أن أحضر معارض شخصية لهم، كما تمتعت بالتجوال في لوحة متميزة للفنانة الشابة داليا أبو هنطش ولوحات للفنانة الشابة نهلة آسيا، وهن فنانات سبق أن حضرت لهن معارض شخصية وكتبت قراءات نقدية مفصلة عن معارضهن ورمزية لوحاتهن، كما لفتت نظري العديد من اللوحات بها تميز وابداع تخص الفنانين الشباب محمد القدومي وصباح السيوف ورديـنة آسيا ومحمود بوليس وولاء حياصات وغيرهم ممن لم تسعفني الذاكرة بحفظ الأسماء.

نهاية استطيع القول أن هذه المعارض تجربة جميلة تمنح الجيل الشاب من الفنانين الفرصة لعرض أعمالهم أمام الجمهور والاستماع للملاحظات، وهذا ما سيفيد تجربتهم ويجعلهم اكثر اهتماما بأعمالهم، فالفنان الحقيقي لا يصل بدون تراكم التجارب، وطريق الفن التشكيلي ليس بالطريق السهل، فهو طريق حافل بالمعيقات والأشواك، ويحتاج الى مسيرة ليست بالسهلة حتى يصبح للفنان بصمته الخاصة التي تُعرف عليه حتى لو لم يضع توقيعه على لوحاته، وإن كنت أحلق أكثر مع المعارض الشخصية فهي تروي لي حكاية وتهمس بها وتدفعني دفعا لأكتب عنها قراءات نقدية متخصصة، إلا أن هذه التجارب الشابة تعطيني قراءات اولية واستشراف مستقبلي لفنانين في أول الطريق، ان تعبوا على أنفسهم وحلقت أرواحهم قبل ريشتهم، فإنهم نواة لفنانين سيعتلون صرح الفن التشكيلي في بلدانهم مستقبلاً.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

غريب ملا زلال

الفنانة التشكيلية بسمة شيخو و مهارة النهوض بالزمن

تطرح عمل بسمة مسألة لا يمكن تجاهلها، ألا وهي التجريب كجوهر للإبداع، وفق خيارات واعية، تخترق مسار السائد منها، باستثارة خيالها، فتؤرخ ضمن حكاياتها والتي هي بالنتيجة حكاياتنا المعاشة حاضراً، والقادمة من تراث شعبي ثري، فعملها تكتسي الكثير من الموروث حيث قصص الآباء و الأمهات و الجدات، ولهذا من الطبيعي أن تنطوي عملها على الكثير من تفاصيل منمنمة تختزن زمناً من المسافات التي يدمج الماضي بالحاضر .

ولاشك في أن علاقة بسمة مع هذه اللوحة هي علاقة الخاص بالعام، وذلك بدفع صوت الذات المنبثق من ملامح المكان في مجموع نزوعاتها ليصب في صلب السياق المتلاحم مع مدارات التأريخ، ولا أقصد السياق المؤقت المبني على عروش، بل أقصد السياق المبني على إيقاع الناس البسطاء، الإيقاع المنحدر من ألوان الشمس، ولكن هل يجوز الإعتقاد بأنها تتطلع إلى الانخراط في مفاهيم توافق التحولات المرتبطة بطموحاتها كمسار آخر لا تخشى السير فيه.

ففي عملها هذا لا شيء ينهض غير الزمن، فتوظف فانتنا هذا الزمن بمهارة تتعلق بعناوين إيحائية على الرغم من صور الراحلين على الجدار، والتي تحمل دلالات مباشرة على الإحباطات الكثيرة التي عانتها، والتي قد تكون لها يد في ذلك، ولهذا اختارت الجراد كإشارة إلى وحدة الوجع مع تخصيص الذات كسبب لهذا الوجع من الضياع الكبير وفقدان الكثير من الأحبة على الأقل.

استطاعت أن توهم المتلقي بوجود وجوه مفترضة هي عناوين فرعية لعملها هذا، فبسمة تتكفل بتقديم حكايتها أقصد عملها من جوانب عدة ومن خلال لغة فنية تؤسس لها تجربة قد تكون بدورها أحد فصولها الداخلية المبني على مساحات من البوح الجميل، فهي لا تسيء الظن بوجوهها الراحلة، وذلك باستبصارها لرحم الدوائر الأسطورية والتباهي عبرها كمظهر وعي تاريخي للوجود، فهي تستوحي عملها من أشكال سردية في الثقافة الشفوية , و هناك صوت صارخ متداخل مع العمل يقترب من الذات المحبطة و التي تتحول إلى إجراء يلتهم كل شيء، فلم يبق هناك إلاها وقطتها وسيكارتها والكأس الصداح، فنلاحظ أن بسمة تكشف عن آلية عمل في ترجمة أزقة النفس ضمن بهاء فني وتكوين جمالي يتطلع إلى حماية النزعات الغائرة في الأشكال الهندسية، وهذا ما يحدث لديها نقلة جميلة من وجهة نظر قرائية عن فحوى الوقائع في العمل، وما يحصل من علاقة سردية بينها جميعاً، وعلى نحو أخص حين تعمق الفهم لنمطية الراحلين فتجري حواراً صامتاً بينهم، حواراً يتناول المهيمن على الأسوار مع تعدد طبائع ومصائر المعدلة: الراحلون، الجراد، القطة ..... إلخ.

ومصدر الإشكال في هذه المعادلة تستدعي القيم التاريخية للمفردات، وفي أحسن الحالات إفراز مفاهيم تنفتح على الطرح الشاقولي للخلص المقترن بالأمس، حيث الإحباط في كل فسحات الزمن بما فيها الزمن المحروق بالأحمر، فهي تتحرك وفق التحولات العميقة لا وفق العصا السحرية، لهذا بسمة ترتقي بالزمن الحاضر إلى زمن مشترك هو الخروج من محافل الوجع والتعب، وبقدر كبير من البساطة، فحين تلون قطتها بالسواد فهي بذلك تحدد سؤالها بترسانة من إشارات مهمة تمارس بدورها مهمة في بناء العمل الفني، رغبة في تخطي كل الهواجس التي تندرج في أنساق التفكير.

وبسمة تستوعب الممكن والمحتمل، ولهذا تقوم بتطويع كل الفراغات في المكان ضمن استكمال كل مقتضيات التخييل، وبالترابط مع إنتاج وخلق تواصل ما بين الموروث والمعاش، وهذا ما يولد إزاحة وتداخلاً في بناء اللوحة، وبالقدر نفسه تعيد في رسم التفاصيل التي تذكرك بإيحاءات مسرحية..... Jan Gino -----

عماد يوسف

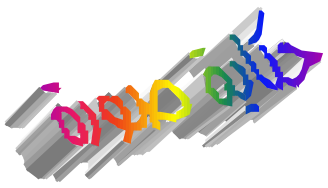

عندما يورق الربيع

بعدستي بطة أمي ترتع مع صيصانها بكل هدوء ....

ويتلوّن الكون بالأخضر

يطيب للمرء أن يتقلب بين ثنايا هذا الاخضرار

المترامي وعلى مدى البصر

جُبلت النفس على حب الطبيعة

والانطلاق في ربوعها بكل وله وشغف

وجلبت طبيعتنا هذه بأجواء رائعة

تولّد في النفس مشاعر الأنس والألفة المحببة

تلك الطبيعة التي تجمع الجارة بجارتها

وتلك الفتاة بربيبتها

والصبية هنا وهناك تلعب في الأزقة

تتقاسم معاً المرح اللذيذ،

والعبث الطفولي النزق المحلّق

طبيعة النفس البشرية دائمة التوق للرحيل إلى حياة القُرى

والعيش في بساطتها وبراءتها

لا غير الماشية والسماء تعطي الشمس بكل سخاء

والرُعاة في تؤدة يعودون إلى بيوتهم الواطية

يحلمون بصباح آخر يضج بالعشب ويمنح ظهيرة ندية رائقة

إنها أمي كما كل نسوة القرية يخططون لوضع البيض

بغية أن ترقد عليه إن كانت دجاجة أم بطة أم علوكةٌ

تملأ الدنيا صياحاً واستعراضاً لريشها الذي تصنع منه مروحة في منتهى السحر..

ها هي بطة أمي ترعى في الحوش برفقة فراخها ..

واللون الأصفر تبدى بين زغب ريشها الهفهاف المتطاير مع رقة النسيم..

أنه منزلنا وفسحة الدار

تغرد مع هذه الكائنات اللطيفة لحن ربيعٍ دائم الأمل.....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بدل رفو

"قصر الإقليم"

لؤلؤة من عصر النهضةفي قلب إقليم كيرنتن

يعد قصر الإقليم قلب مدينة (كلاكين فورت) ونبضها، والإقليم أيضاً، نظراً لمكانته الكبيرة والمهمة عند الدولة والشعب، ونقطة التقاء الشعب والحكومة والسياسة في المناسبات والاحتفالات، ولكونه يقع في مركز المدينة القديمة. يعد القصر رمز الاستقلال السياسي الوطني لإقليم (كيرنتن) منذ تشييده عام(1574-1594). يمكن مشاهدة القصر من الداخل في بناء رائع من أسلوب عصر النهضة الرائع وليس فقط في صالة(رموز وشعارات الإقليم) المشيدة على أسلوب الباروك.

قصر الإقليم بناية تاريخية ومن الأماكن الجذابة والمهمة للزيارة وتحفة معمارية، وهو مزيج ما بين القديم حيث يحتضنها الاساليب القديمة في فن العمارة والتصميم وبين الحاضر الذي يحتضن النشاطات والاحتفالات والكونسيرتات والاحتفالات الشعبية والوطنية في فنائه الكبير.

يعد قصر الإقليم في مدينة (كلاكين فورت) وقصر (بورجيا) في مدينة (شبيتال على نهر دراو) من أهم المباني التي شيدت في عصر النهضة في إقليم (كيرنتن)، وقد تم تطوير قصر الاقليم في عصر الامبراطورية النمساوية تطوراً كبيراً لو تم مقارنته بقصر اقليم (شتايامارك) في مدينة (غراتس).

يتكون قصر الاقليم من صالات وبناية ضخمة لها برجان وفناء كبير، وفي كثير من الأحايين تقام فيها الاحتفالات، ومن الفناء سلالم حجرية تؤدي إلى أروقة القصر ووسط الهيكل المركزي الذي يعد بدوره صالة(رموز وشعارات الاقليم) وهي صالة ساحرة تسيل من جدرانها السحر واللون رائعة المنظر، وتستغرق وقتاً طويلاً للتمتع بها وبتاريخ الاقليم والمدينة وشعاراتها وتاريخها.

تعقد الاجتماعات السنوية في قصر الإقليم، وفي هذه الاجتماعات تشارك شخصيات الاقليم المهمة وممثلين عن البلدات والقصبات والقرى والأرياف، حيث يتداول من هذا المكان وضع الضرائب والميزانيات للشؤون العسكرية في الإقليم، وفي القصر أيضاً غرفاً للإدارة المالية والشؤون العسكرية، وبهذا يعد القصر المركز الاداري السياسي للاقليم.

مدينة (كلاكين فورت) عاصمة الإقليم ليست شهرتها فقط ترجع الى البحيرات والطبيعة والشلالات بل بتنوع المتاحف، فمن التاريخ الطبيعي عبر التاريخ للبلاد ولغاية تاريخ الفن ونظرة ثاقبة لتطوير الزراعة، بالاضافة فان شهرتها ترجع الى المثالية للملحن الفنان (كوستاف مالر)، وكل متحف في المدينة يستحق الزيارة والتوقف عنده كثيراً، ومن هذه المتاحف: متحف(روبرت موسلي) الأدبي، متحف صالة شعارات الإقليم، متحف الملحن(كوستاف مالر)، متحف الإقليم، متحف المدينة ومتاحف أخرى. زوار قصر الإقليم لا ينتظرون فقط مشاهدة الصالات والحجرات التاريخية فقط مثل صالة الباروك والمتمثلة بصالة شعارات الاقليم والتي قام برسمها الرسام الكيرنتني الباروكي(يوسف فرديناند 1692- 1760)، ومنذ علم 1740 مع 665 رمزاً وشعاراً كان يمكن مشاهدته في إقليم(كيرنتن) وكذلك رسم الجدار، وأما اللوحات الجدارية ولوحات السقف (الفريسكو) تبين أحداث التاريخ الاقليمي.

يعقد برلمان الاقليم اجتماعاته الدورية في إحدى الصالات التاريخية. وأما في المجل الأدبي فقد كتب الادباء والكتاب حول لؤلؤة المدينة والاقليم وهي تحفة عصر النهضة، ومنهم: فيلهيلم داوار وكتابه قصر الإقليم - عام 1994، سيغفريد هارت فاكنر، ايرفين هيلدفيلدر، اوربان باوم كارتنر، وآخرون.

تصميم وهندسة قصر الاقليم المعمارية من عصر النهضة تعكس على الحياة اليومية والفنون والمصممين الى يومنا هذا. بعد الحريق الكبير الذي التهم القصر عام 1723 قام الرسام الباروكي الكيرنتني والذي يعد بدوره من أهم الفنانين في تلك الفترة من الزمن(يوسف فرديناند فروميلار) بخلق ورسم الزخارف الفنية والتي مازالت لحد اليوم تحافظ على جودتها. ففي صالة رموز وشعارات الاقليم حيث الجداريات الكبيرة(الفريسكو) لها علاقة وثيقة مع الروايات والاحداث التاريخية. لوحات على السقف و 665 شعار ورمز وبدورها تعد شهادات مقنعة على سلطة وتاثير المدن والقصبات في الحكم.

هناك حيث الأمير الحجري والذي يعد بدوره واحداً من أقدم تماثيل أوربا التي عرضت. انبعثت من أعماق الفنان(فروميلار) الرسم على الجدران في شعارات ورموز صغيرة والتي ظاهرة لغاية يومنا بصورة فائقة الجودة. وصالة برلمان الاقليم وتستمر الجولة في قاعات القصر حيث الجلسات العامة مع اللوحات الجدارية الكبيرة مع جدارية الاستقتاء حول مستقبل الاقليم لعام 1928 والتي عملها(سفيت بيرت لوبيير) مع خارطة بألوان قوية تبين خارطة وحدود اقليم (كيرنتن) للرسام (كارل براند شتيتار). وأما فناء القصر في فصل الصيف وفي ركن منه بالقرب من بوابته حيث مطعم القصر ويعد بدور ه من أجود مطاعم الإقليم في تقديم وجبات لحم الخرفان بالاضافة الى حساء لحم البقر والخضراوات والسبانغ والبطاطس المحمصة، والحفاظ على المطبخ النمساوي، إلا أنه يقدم أيضاً وجبات من المطبخ الاقليمي الكيرنتني ووجبات جبال الألب - البحر الأدرياتيكي، ويقدم المطعم كلاسيكيات المطبخ المحلي والنبيذ المحلي من شوارع العنب في الإقليم، وفي إحدى أمسيات الصيف المنصرم شاءت الصدفة أن أتناول وجبة عشاء من المطبخ المحلي وربما كانت الوجبة التاريخية في حياتي مثل تاريخ قصر الاقليم.

تقام الجولات داخل القصر لمجاميع سياحية أو لمجاميع الطلبة للتعرف على تاريخ قصر إقليمهم ومدى ارتباطه بالشعب، فمثلاً في مناسبات عديدة تنتهز الفرصة للرحلات الجماعية إلى القصر، فعلى سبيل المثال بمناسبة يوم المرأة العالمي وتحت شعار(على خطى سياسة النساء) أقيمت جولة سياحية داخل القاعات بصحبة مرشدات في القصر، وكانت الجولة ضمن إطار نشاطات المرأة بهذه المناسبة، فمنذ بداية نشأة الجمهورية الأولى في النمسا انطلق الاهتمام الكبير بالمرأة ودورها في السياسة، لقد نادت المرأة بحقها في الحياة والمجتمع

تركز الصحافة بصورة مكثفة على القصور التاريخية في الدولة، وخاصة قصور مثل (بورجيا و قصر الإقليم)، ويكون تحديث وترميم القصور بصورة مستمرة من دون المساس بالواجهة وتجديد السقوف، والكثير من القصور تكون قبلة السياحة الوطنية والاقليمية.

قصر الاقليم يمثل التاريخ البهي والجميل للعصور الفنية التي امتزجت جميعاً في بلاد البحيرات(كيرنتن).!!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

خناف صالح

ل و ن ا ل د ى

د. مهدي كاكه يي

انهيار اتفاقية سايكس – بيكو (SYKES - PICOT)

والإستراتيجية الكوردستانية في ظل إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة

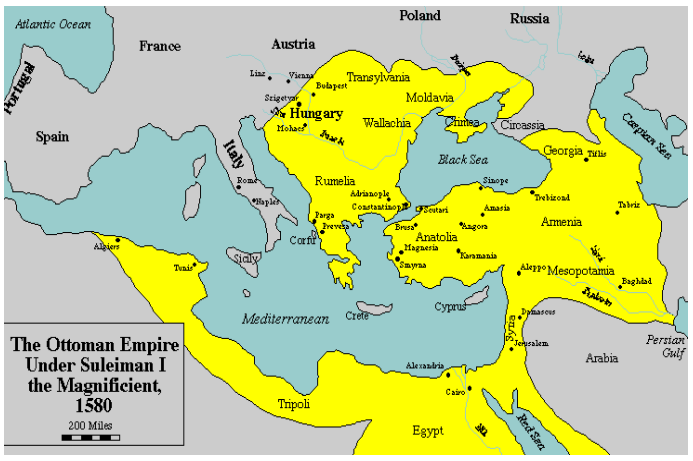

الإمبراطورية العثمانية سنة 1580

اتفاقية سايكس – بيكو

أُبرمت إتفاقية سايكس - بيكو في سنة 1916، وكانت إتفاقاً سرياً بين فرنسا وبريطانيا، وبمصادقة الإمبراطورية الروسية والتي نصت على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى والتي كانت تحكم هذه المنطقة. هذه الإتفاقية كانت حصيلة مفاوضات سرية بين الدبلوماسي البريطاني (مارك سايكس) والدبلوماسي الفرنسي (فرانسوا جورج بيكو) التي جرت خلال الفترة الممتدة بين شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من سنة 1915 وشهر مايس/ مايو من سنة 1916. كانت هذه الإتفاقية على صورة تبادل وثائق تفاهم بين وزارة الخارجية البريطانية والفرنسية والروسية القيصرية آنذاك. تمّ الكشف عن الاتفاقية عند تسلّم الشيوعيين للحكم في روسيا سنة 1917، والذي أثار إحتجاج ورفض الشعوب التي كانت الإتفاقية تتعلق بها، كما أن هذا الكشف أحرج كلاً من فرنسا وبريطانيا .

بموجب هذه الاتفاقية، تم تقسيم منطقة الهلال الخصيب، حيث حصلت فرنسا على الجزء الأكبر من الجناح الغربي من الهلال الخصيب (سوريا ولبنان وجنوب كوردستان)، بينما امتدت المناطق التي سيطرت عليها بريطانيا من بلاد الشام الجنوبي، متوسعةً شرقاً لتضم ولاية بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج الفارسي والمنطقة الفرنسية في سوريا. كما أنه تقرر أن تصبح فلسطين تحت إدارة دولية، يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا. نصّت الاتفاقية أيضاً على منح بريطانيا ميناءَي حيفا وعكا، على أن تكون لفرنسا حق حرية إستخدام ميناء حيفا وبالمقابل تمّ منح بريطانيا من قِبل فرنسا حق إستخدام ميناء الأسكندرونة الذي كان سيصبح تحت إدارتها.

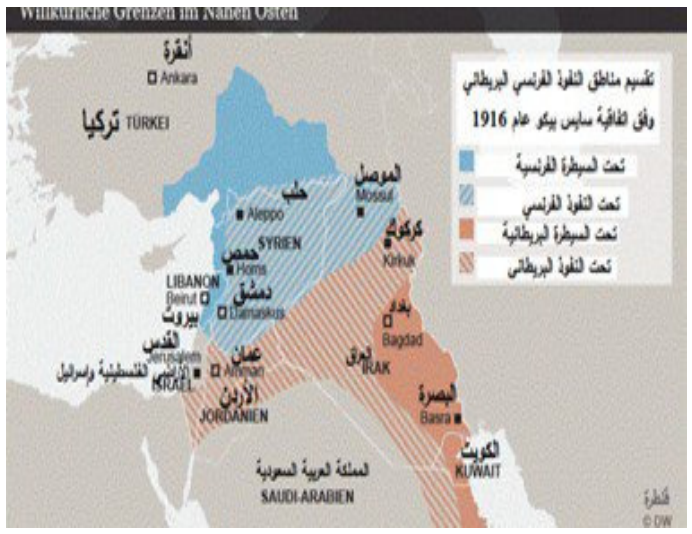

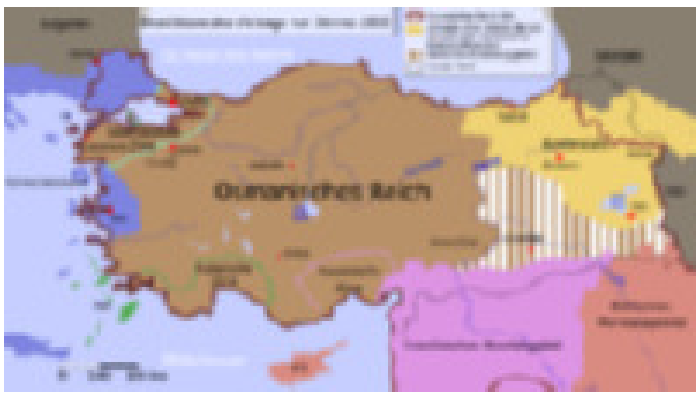

خارطة المنطقة حسب إتفاقية سايكس -بيكو

مؤتمر سان ريمو

مؤتمر سان ريمو هو مؤتمر دولي أُقيم من قِبل المجلس الأعلى للحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، في مدينة سان ريمو الإيطالية، في 19-26 أبريل/نيسان 1920. حضر المؤتمر الحلفاء الرئيسيون المشاركون في الحرب العالمية الأولى، حيث أنه في هذا المؤتمر، مثّلبلاده كلٌ من رئيس الوزراء البريطاني السيد (جورج لويد) و رئيس وزراء فرنسا السيد (ألكسندر ميلران) ورئيس وزراء إيطاليا السيد (فرانسيسكو سافريونيتي) وسفير اليابان السيد ك. ماتسوي.

رؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر سان ريمو
من اليسار: جورج لويد، رئيس وزراء بريطانيا، إيرل كرزون، وزير خارجية بريطانيا، ألكسندر ميلران، رئيس وزراء فرنسا وفرانسيسكو سافريونيتي، رئيس وزراء إيطاليا

كما أنّه حضر وفداً يهودياً مؤتمر سان ريمو وكان مؤلفاً من (حاييم وايزمان) و(ناحوم سوكولوف) و(هربرت صمويل)، حيث قدّم الوفد مذكرة إلى الوفد البريطاني عن التسوية النهائية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. لقد تم إستدعاء وزير الخارجية البريطاني (آرثر جيمسبلفور) إلى المؤتمر للتشاور،حيث أن بلفور كان قد أصدر وعده المعروف ب(وعد بلفور) في سنة 1917 بتأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين. بالرغم من إعتراض فرنسا على إدخل وعد بلفور ضمن قرارات المؤتمر، إلا أن الضغوط البريطانية أجبرت فرنسا على الموافقة على إدراج الوعد المذكور في القرارات التي إتخذها المؤتمر.

في مؤتمر سان ريمو، تم التأكيد على نصوص إتفاقية سايكس - بيكو مجدداً والذي تمّ خلاله تحديد الحدود النهائية للمنطقة. بعد هذا المؤتمر، أقرّ مجلس عصبة الأمم وثائق الإنتداب على المناطق المعنية في 24 حزيران/ يونيو 1922.

اتفق المشاركون في مؤتمر سان ريمو على حصول بريطانيا على إنتداب العراق وشرقي الاردن وفلسطين وحصول فرنسا على سوريا ولبنان كمناطق إنتداب. كما أنه بموجب هذه الإتفاقية، تنازلت فرنسا عن ولاية الموصل الغنية بالبترول لصالح بريطانيا، لكنها تعهدت بتسليم 25% من نفط ولاية الموصل إلى فرنسا، فيما تعهدت فرنسا بتأمين توصيل نفط بريطانيا عبر سوريا إلى البحر الأبيض المتوسط. أكّد المؤتمر أيضاً على وعد بلفور بتأسيس دولة يهودية في فلسطين.كما أنه تم الاعتراف في المؤتمر بالشريف حسين ملكاً على الحجاز.

قلعة دڤاشان1890التي إنعقد فيها مؤتمر سان ريمو 1920

مناطق الإنتداب البريطاني والفرنسي في سوريا والعراق وفلسطين حسب مؤتمر سان ريمو

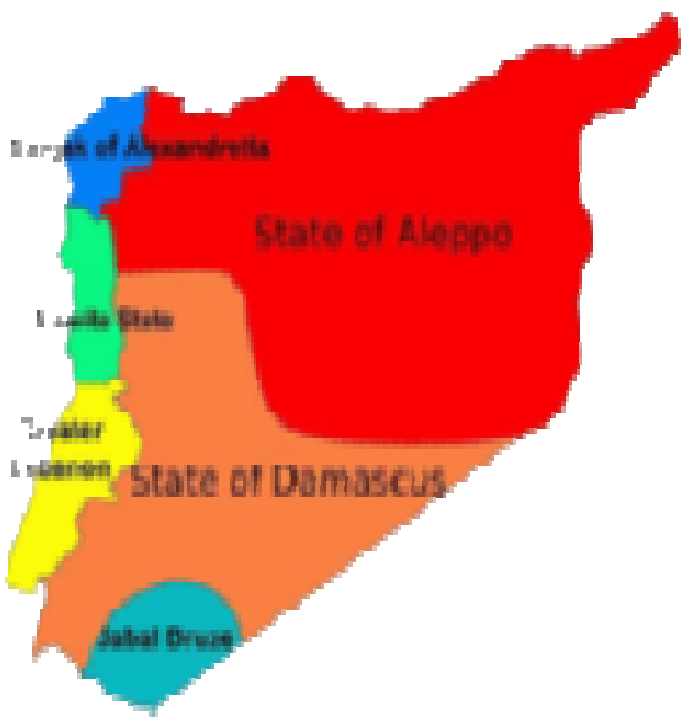

منطقة الإنتداب الفرنسي حسب مؤتمر سان ريمو

معاهدة سيڤر وحق شعب كوردستان في الإستقلال

في 10 آب/أغسطس1920، تمّ إبرام معاهدة سيڤر التي عقدت بين الحلفاء و(تركيا). المادة 62 و63 و64 من هذه المعاهدة كانت تتعلّق بِشعب كوردستان، حيث نصت هذه المواد على إنشاء دولة كوردستان والتي نصوصها هي:

المادة 62: ستقوم لجنة مكوّنة من ثلاثة أعضاء تُعيّنهم الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية على التوالي وتتخذ إسطنبول مركزاً لها، بوضع خطة خلال ستة أشهر من تأريخ تنفيذ المعاهدة للإستقلال الذاتي للمناطق التي تسكنها أغلبية كوردية والتي تقع شرقي الفرات وجنوبي الحدود الجنوبية لأرمينيا، وشمال حدود تركيا مع سوريا والعراق. ينبغي أن تشتمل الخطة على ضمان حقوق الأقليات الآشورية – الكلدانية والأقليات الدينية الأخرى التي تسكن في المنطقة.

المادة 63: توافق الحكومة التركية على تنفيذ قرارات اللجنة المذكورة في المادة 62 خلال ثلاثة أشهر من إخبارها بقراراتها.

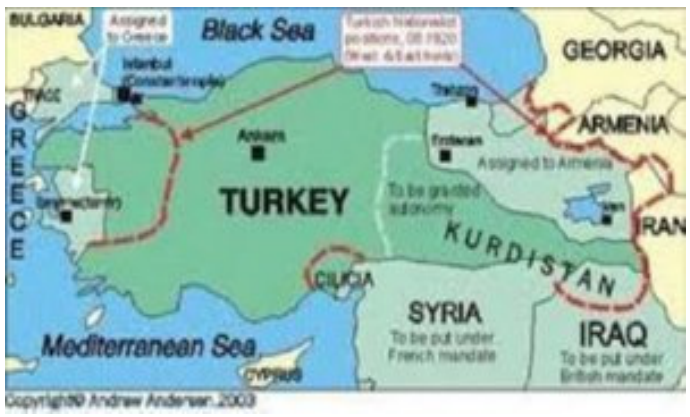

خارطة المنطقة حسب إتفاقية سيڤر

المادة 64: إذا ظهر أنّ غالبية الشعب الكوردي، كما حُدّد في المادة 62، قد أظهر الرغبة في الإستقلال عن (تركيا) خلال عام واحد، وإذا إعتبر مجلس عصبة الأمم أن هؤلاء القوم قادرون على التمتع بهذا الإستقلال، فإنّ (تركيا) ستوافق على تنفيذ توصيات المجلس، وأن تتخلى عن جميع حقوقها وممتلكاتها في هذه المنطقة (أنظر الى هامش صفحة 40 من كتاب الدكتور شاكر خصباك المعنون "الكرد والمسألة الكردية"، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1989).

ممثلو الدولة العثمانية الأربعة الذين وقعوا على معاهدة سيڤر. من الشمال إلى اليمين: رضا توفيق، الصدر الأعظم دماد فريد پاشا، السفير هادي پاشا ووزير التعليم رشاد خالص

معاهدة لوزان

بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها الجيش "التركي"على الجيش اليوناني وكان الكورد يُشكّلون العمود الفقري للجيش "التركي"، وقيام الحكومة التركية الجديدة بتحسين علاقاتها مع الإتحاد السوفياتي، ضغطتالحكومة التركية لإبرام إتفاقية جديدة تحلّ محل إتفاقية سيڤر ونجحت في محاولتها،حيث تمّ عقد مباحثات لإبرام معاهدة جديدة في مدينة لوزان السويسرية والتي حملت إسم هذه المدينة. أُجريت مفاوضات معاهدة لوزان خلال فترتَين: استمرت الفترة الأولى حوالي ثلاثة أشهر والتي بدأت في نهاية سنة 1922 وإنتهت في بداية سنة 1923، والفترة الثانية إستمرت أيضاً لنفس الفترة وإمتدت ما بين ربيع وصيف سنة 1923.في 24 يوليو/تموز سنة **1923**، تمّ إبرام معاهدة لوزان.

نجحت الحكومة التركية فيحرمان الشعب الكوردي من الاشتراك في المباحثات التي جرت في مدينة لوزان والتي تمخضت عنها معاهدة لوزان، حيث بدلاً من دعوة المؤتمر للممثلين الحقيقيين للشعب الكوردي لتمثيلهم في المحادثات، أرسلت الحكومة التركية هيئة پرلمانية "تركية" مؤلفة من الكورد، برفقة عصمت إينونو إلى مؤتمر لوزان، مُدّعية أن هذه الهيئة هي الممثلة الشرعية للشعبَين الكوردي والتركي. كانت هذه الهيئة الپرلمانية مؤلفة من ثلاثة نواب كورد فيالپرلمان التركي وهم (خليل فوزي)الذي كان يترأس الهيئة، و(زلفي بگ)، وكلاهما كانا من مدينة آمد (ديار بكر) و (خليل فخري) من مدينة (سويركي). كان خليل فخري يتهرب من حضور الإجتماعات بتذرّع المرض وبذلك كان يغيب عن المشاركة في المحادثات، أما الممثلان الآخران فكانا يعلنان في كل إجتماع يُعقَد قائلين: نحن والأتراك أخوة ولا نرغب في الإنفصل عنهم.

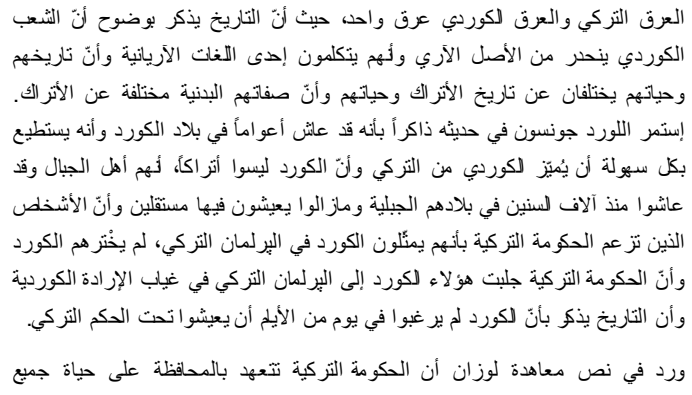

توقيع معاهدة لوزان

في مباحثات لوزان، ترأس (عصمت إينونو) البعثة التركية و (اللورد جونسون) البعثة البريطانية. خلال مناقشة القضية الكوردية في هذه المباحثات، قال رئيس الوفد البريطاني اللورد جونسون بأن الكورد قومية وأنهم لا يرغبون في العيش مع الأتراك ضمن دولة واحدة، وردّ إينونو بأن قول جونسون غير صحيح وأن الكورد والأتراك يعيشون معاً منذ مئات السنين ولهم تاريخ مشترك وأصولهم تعود الى أرومة واحدة. أضاف إينونو في حديثه بأن الكورد قد أثبتوا عبر التاريخ أنهم يرغبون في العيش مع الأتراك تحت إدارة تركية ولم يرغبوا قط في الإنفصال عن الأتراك وأن الكورد قد ربطوا مصيرهم وحياتهم بمصير وحياة الأتراك، حيث أنّ الكورد في الحرب الأخيرة (الحرب التركية - اليونانية) رفضوا ما ورد في معاهدة سيڤر وحاربوا العدو إلى جانب الأتراك وللكورد مقاعد في البرلمان التركي وهم ممثلون عن الشعب الكوردي، وهم يريدون أن يرسّخوا أقدامهم في الوسط التركي، وأنّ كورد ولاية الموصل لا يريدون الإنفصال عن سائر الكورد لذلك يجب أن تظل الموصل ضمن الحدود التركية.

ردّ اللورد جونسون على كلام عصمت إينونو قائلاً بأنه هذه هي المرة الأولى التي يقال أن العرق التركي والعرق الكوردي عرق واحد، حيث أنّ التاريخ يذكر بوضوح أنّ الشعب الكوردي ينحدر من الأصل الآري وأنهم يتكلمون إحدى اللغات الآريانية وأنّ تاريخهم وحياتهم يختلفان عن تاريخ الأتراك وحياتهم وأنّ صفاتهم البدنية مختلفة عن الأتراك. إستمر اللورد جونسون في حديثه ذاكراً بأنه قد عاش أعواماً في بلاد الكورد وأنه يستطيع بكل سهولة أن يُميّز الكوردي من التركي وأنّ الكورد ليسوا أتراكاً، أنهم أهل الجبال وقد عاشوا منذ آلاف السنين في بلادهم الجبلية ومازالوا يعيشون فيها مستقلين وأنّ الأشخاص الذين تزعم الحكومة التركية بأنهم يمثّلون الكورد في البرلمان التركي، لم يختْرهم الكورد وأنّ الحكومة التركية جلبت هؤلاء الكورد إلى البرلمان التركي في غياب الإرادة الكوردية وأن التاريخ يذكر بأنّ الكورد لم يرغبوا في يوم من الأيام أن يعيشوا تحت الحكم التركي.

ورد في نص معاهدة لوزان أن الحكومة التركية تتعهد بالمحافظة على حياة جميع الجنسيات المقيمة ضمن أراضيها وتمنحهم الحريات بطريقة إستقلالية، إلا أنه لم يرد أيّ ذكر للشعب الكوردي في أيّ بند من بنود هذه المعاهدة ولم يرد كذلك أي ذكر لمعاهدة سيڤر والوقوف عند مضمونها.

هكذا ألغت معاهدة لوزان إتفاقية سيڤر وبذلك تمّ التراجع عن تأسيس دولة كوردستان.

بموجب معاهدة لوزان، تم التنازل أيضاً عن معظم المناطق الكوردستانية التي كانت تحت الإنتداب الفرنسي لتركيا الأتاتوركية، إضافة إلى منح تركيا بعض المناطق التي كانت قد أُعطيت لليونان في معاهدة سيڤر.

يتبين من نصوص معاهدة لوزان بأنّ الأتراك نجحوا في تحقيق أهدافهم، حيث تم الإتفاق بين الأتراك والبريطانيين على رسم الحدود التركية الحالية. في سنة 1926 م جرت تسوية مصير ولاية الموصل بين الجانبَين، حيث أصبحت ولاية الموصل تحت النفوذ البريطاني وبذلك تمّ تقسيم كوردستان، الجزء من كوردستان الذي كان واقعاً تحت النفوذ البريطاني، تم ضمّه إلى العراق فيما بعد وكذلكسلمتْ فرنسا الجزء من كوردستان الذي كان تحت إنتدابه، إلى سوريا. منذ ذلك التاريخ تمت تجزئة كوردستان الى أربعة أجزاء وبذلك حرّمت معاهدة لوزان شعب كوردستان من بناء دولة مستقلة في وطنه وأنّ هذه المعاهدة هي سبب جميع التراجيديا والإبادة والدمل والإهانة التي يتعرض لها شعب كوردستان منذ إبرام هذه المعاهدة التي أجرمتْ بحق الشعب الكوردستاني.

في وقتٍ لاحق تمّ تأسيس لبنان خلال فترة الإنتداب الفرنسي على سوريا، وتمّ فصل شرق الأردن خلال فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين، وأصبح الإنتداب البريطاني على العراق الذي تشكّل من ثلاث ولايات عثمانية وهي شارَزور (الموصل) وبغداد والبصرة. في سنة 1939، تنازلت فرنسا عن منطقة إيسوس (الإسكندرونة) لِتركيا.

حسب إتفاقية سايكس - پيكو، تم تأسيس الكيان العراقي من ولاية بغداد العثمانية مضافة اليها ولايتي شارزور (الموصل لاحقاً) والبصرة بعد إقتطاع أجزاء من الولايتين الأخيرتين وتوزيعها بين الكيانات الجديدة التي ظهرت في المنطقة، تركيا والسعودية وسوريا. كما تم تأسيس إمارات جديدة على أنقاض ولاية البصرة مثل إمارة الكويت وقطر.

كانت ولاية شارَزور تشمل آمد (دياربكر) و(وان) من الشمال وتحدّها ايران من الشرق ودير الزور من الغرب وولاية بغداد من الجنوب، أي أن ولاية شارَزور كانت تشمل كوردستان بأكملها ما عدا القسم الشرقي منها التي بقي تحت الحكم الفارسي حسب معاهدة أرض روم التي أُبرمت بين الإمبراطورية العثمانية والصفوية في عام 1639.

تم تقسيم الجزء الذي كان تابعاً للإمبراطورية العثمانية من كوردستان، حسب إتفاقية سايكس - پيكو، بين الكيانات السياسية التي ظهرت في المنطقة وهي العراق وسوريا وتركيا و بذلك أصبحت كوردستان مقسمة الى أربع أقسام وكل قسم يتبع هذه الدول الثلاث، إضافة لإيران. أما ولاية البصرة، فكانت تشمل جنوب العراق والكويت ونجد وقطر والإحساء والقطيف وديزفول، حيث أُعطيت نجد والإحساء والقطيف للمملكة العربية السعودية وديزفول تمّ ضمها من قِبل إيران.

أسباب إلغاء معاهدة سيڤر

يمكن أن يكون إلغاء معاهدة سيڤر للأسباب التالية:

1. نجاح مصطفى كمال أتاتورك في السيطرة على مناطق واسعة من تركيا الحالية بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. شكّل النصر الذي حققه أتاتورك في الحرب التركية – اليونانية منعطفاً حاسماً في نجاح أتاتورك أن يصبح في موقف قوي بحيث يكون قادراً على إستخدام الضغوط لإلغاء المعاهدة. لا شك ان الكورد لعبوا دوراً محورياً في نجاح أتاتورك في حروبه، حيث ألقى الكورد بثقلهم الى جانب أتاتورك في حربه ضد الأرمن واليونانيين. في سنة 1920، قرر مؤتمر قادة الحركة الكوردية التحالف مع حركة كمال أتاتورك، فكان الكورد يُشكّلون القسم الأساسي من القوات "التركية". لهذا السبب أشاد القادة الأتراك بالدور الكوردي في محاربة البريطانيين والفرنسيين واليونانيين و تأسيس "تركيا" الحالية، بما فيهم أتاتورك وعصمت إينونو وفتحي بگ وحسين بگ هوني وهذا الأخير قال في خطابٍ له في المجلس الوطني التركي الكبير ما يلي: إنّ حق التكلّم من فوق هذه المنصة هو للأُمتَين التركية والكوردية. قال وزير الدفاع التركي آنذاك،عند إلقاء خطابه على ضريح الجندي المجهول،: أغلب الظن أن هذا الجندي هو كوردي. هكذا إنخدع القادة الكورد بالوعود الكاذبة لأتاتورك ومساعديه وبذلك ساهموا بشكل غير مباشر في إلغاء معاهدة سيڤر.

..... يتبـــــع .....

د. أحمد محمود الخليل

السلطان صلاح الدين الأيوبي المُبَجَّل أوربياً

(الجزء الثاني)

تركت أخلاق صلاح الدين النبيلة أثراً طيّباً في نفوس خصومه الفرنج، سواء أكانوا قادة أم مؤرّخين، ونستعرض فيما بعض ما ورد في هذا الشأن.

● في سنة (583 هـ/1187م) توحّدت قوات الفرنج ضدّ صلاح الدين، فانتصر عليها في (معركة حِطّين) بفلسطين انتصاراً حاسماً، وكان ذلك الانتصار تمهيداً لفتح مدينة القدس في السنة نفسها، وأصبح صلاح الدين سيّد غربي آسيا بلا منازع. وروى القاضي بَهاء الدين ابن شَدّاد، صاحب كتاب " النَّوادِر السلطانية" الموقف التالي:

صلاح الدين الأيوبي

"كان للمسلمين لصوصٌ يدخلون إلى خيام العدوّ، فيَسرقون منهم الرجال، وكان من قصّتهم أنهم أخذوا ذات ليلة طفلاً رضيعاً له ثلاثة أشهر، ... ولمّا فقدتْه أمُّه باتت مستغيثةً بالويل والثُّبور طول اللّيل، حتّى وَصل خبرُها إلى ملوكهم، فقالوا: إنه [صلاح الدين] رحيمُ القلب، وقد أذِنّا لكِ بالخروج، فاخرجي واطلبيه منه، فإنه يردّه عليك.

فخرجت تَستغيث إلى اليَزَك [الحرس]، فأخبرتهم بواقعتها، بترجمان كان يترجم عنها، فأطلقوها وأَنْفَذوها إلى السلطان، فلقِيَتْه وهو راكبٌ على تلّ الخَرُّوبَة، وأنا في خدمته، وفي خدمته خَلْق عظيم، فبكتْ بكاءً شديداً، ومَرّغت وجهها في التّراب. فسأل عن قصّتها فأخبروه، فرَقّ لها، ودَمَعت عينُه، وأمر بإحضار الرّضيع، فوجدوه قد بيع في السُّوق، فارتدَّه، وأمر بدفع ثمنه إلى المشتري، وأَخْذِه منه، ولم يَزل واقفاً حتى أُحضر الطفل، وسُلّم إليها، فأخذته وبكت بكاءً شديداً، وضمّته إلى صدرها، والناس ينظرون إليها ويبكون، وأنا واقفٌ في جملتهم، فأرضعتْه ساعة، ثم أمر بها فحُملت على فَرس، وأُلحِقَت بعسكرهم مع طفلها"[1].

ريتشارد قلب الاسد

هذه المواقف النبيلة التي عامل بها صلاح الدين أعداءه الفرنج، منحته مكانة مرموقةفي الذاكرة الأوربية، وقد أشاد المؤرخ الفرنسي ألبيرت شاندور Albert Chandur بنبل صلاح الدين ومروءته في معاملة الفرنج بعد الانتصار عليهم في معركة حِطّين وانتزاع مدينة القدس من قبضتهم، فقال تحت عنوان "أَرْيَحيّة صلاح الدين ونبله":

"وأَظْهرَ في مناسبات عدّة أَريحيّتَه نحو أَبْأَس المسيحيين، ومُحاولاً تَجنيبهم قسوةَ وضعهم الجديد؛ فأمر بإبقاء المرضى في المستشفيات التي كان يعالجهم فيها الأَسْبِتاريون [فرسان القدّيس يوحنّا]، وتَخلّى عن كنيسة القبر المقدّس للرّوم السُّريان، وأُعفيَ - بناءً على أمره وأمر أخيه الملك العادل - ألفٌ وخمسمئة أسير من الفرنجة الفقراء من دفع الفِدية"[3].

ووصف المؤرخ الإنكليزي ستيفن رنسيمان Steven Runciman نُبلَ صلاح الدين مع نساء الفرنج حينما استرجع مدينة القدس، فقال:

"ثم أَعلن صلاح الدّين أنه سيُطلق سَراح كلّ شيخ، وكلّ امرأة عجوز. ولمّا أقبلت نساءُ الفرنج اللائي افتدَين أنفسهنّ، وقد امتلأت عيونهنّ بالدموع، فسألن صلاحَ الدين أين يكون مصيرُهن، بعد أن لَقِيَ أزواجُهن أو آباؤهن مَصْرَعهم، أو وَقعوا في الأَسْر؟ أجاب بأنْ وَعد بإطلاق سَراح كلّ مَن في الأَسْر من أزواجهن، وبَذَلَ للأرامل واليتامى من خزانته العطايا كلٌّ بحسب حاله. والواقع أن رحمته وعطفه كان على نقيض أفعال الغزاة المسيحيين في الحملة الصليبية الأولى"[4].

وذكر ألبيرت شاندور أيضاً أنه لمّا أَخرج صلاح الدين المستوطنين الفرنجَ من مدينة القدس، وأطلق سَراح قسم من الأسرى، توجّهوا شمالاً نحو بني جِلْدتهم في طرابلس وأنطاكيا، فاستقبلهم هؤلاء بفتور، بل كانوا في بعض الحالات يقتلونهم، ويجرّدونهم ممّا معهم من أموال ومتاع، ويمنعونهم من دخول مدنهم، "وعاد أولئك البؤساء لُراجَهم نحو الجنوب، بعد أن طُردوا من كونتيّة طرابلس وإمارة أنطاكيا، فأمر صلاحُ الدين بأن تُوزَّع عليهم الخيام، وأن يُطعَموا مَجّاناً، حتّى يتمكّنوا من الإبحار إلى الغرب، وأمر بنقل عددٍ كبير منهم إلى الإسكندرية، للتعجيل بترحيلهم"[5].

وبعد استرجاع مدينة القدس من الفرنج، غضب بابا الڤاتكان، ودعا ملوك أوربا إلى استرداد القدس، فشارك ثلاثةٌ من قادة كبرى دول أوربا في الحملة الصليبية الثالثة سنة 1190م؛ الأول هو فريدريك باربَروسا Friedrich I Barbarossa إمبراطور ألمانيا، والثاني ريتشارد الأول (ريكاردوس) قلب الأسد Philippe Auguste ملك إنكلترا، والثالث فيليب أُوغست Philippe Auguste ملك فرنسا، ووصلت الحملة إلى شرقي البحر الأبيض المتوسط سنة 1191م.

وأمضى صلاح الدين ثلاثة أعوام متتالية وهو يحارب القوات الفرنجية مجتمعة، يقود جيشه بنفسه، ويخرج من معركة ليخوض معركة أخرى، وصحيح أنه خسر بعض المعارك كمعركة مدينة عكّا، لكنه ألحق الفشل بالهدف الأكبر الذي شُنّت الحملة من أجلها، وهو استرداد القدس.

فيليب أوغست

وكان المقاتلون الفرنج معروفين بالشجاعة والبسالة وشدّة البأس، ولا ننس أن الحافز الديني كان من وراء الحملة والاستبسال والإقدام على الموت، وكان ملك إنكلترا ريتشارد الأول فارساً طويل القامة، ضخمَ الجثة، قويَّ البنية، صعبَ المِراس، بارعاً في فنون الحرب، وصفه ابن شدّاد قائلاً: "هذا ملكُ الأَنْكَتار [إنكلترا] شديدُ البأس بينهم، عظيمُ الشجاعة، قويُّ الهمّة، له وَقَعاتٌ عظيمة، وله جَسارةٌ على الحرب"[6].

وقد ألحق ريتشارد خسائر كبيرة بجيش صلاح الدين، ومع ذلك كان صلاح الدين معجباً بفروسية خصمه، وكان يتصرّف معه بنبل وشهامة، وهذا يؤكد قول الباحث الأرمني أرشاك سافراستيان: "فالكُرد يتأثّرون بعُمق بأيّة شجاعة فردية وبأيّة مَأْثُرة حربية"[7]. وقال ستيڤن رنسيمان، يتحدّث عن معركة جرت في فلسطين سنة 1192م بين جيش صلاح الدين وجيش ريتشارد:

"وحمل الفرسان المسلمون في سبع موجات، تألّفت كلُّ موجة من ألف فارس، غيرَ أنهم لم يستطيعوا أن يخترقوا السور الفولاذي [صفوف الجيش الإنكليزي]، استمرّت هذه الهجمات إلى ما بعد الظهر، ولما تبيّن لريتشارد أن الإرهاق والتّعب حَلّ فيما يبدو بخيول المسلمين، نقل رُماتَه إلى الصفّ الأمامي، وأطلق كلَّ سهامه على الجيش الإسلامي الزاحف عليهم، فأَوْقفَ إرسالُ السهام تَقدّمَ العدوّ، ثم رجع الرُّماة إلى مواقعهم وراء الرَّمّاحة الذين حَملوا حَملة صادقة، وعلى رأسهم ريتشارد على مَتن جواده. ولاشتدّ إعجاب صلاح الدين بهذا المنظر، فلمّا هوى حصان ريتشارد من تحته، دفعته المروءة إلى أن يبعث من قِبَله سائساً يقود جوادَين في غمار المعركة، هديةً للملك الباسل"[8].

فهل مرّ في سِيَر ملوك وسلاطين الشرق الأوسط أن أحداً منهم عامل خصمه هكذا؟ هل هناك قائد يدفعه إعجابه بفروسية خصمه إلى أن يُرسل له جوادين في قلب المعركة عوضاً عن جواده الذي سقط في المعركة؟ وهل ثمّة مَلِكٌ أو سلطان عرف أن خصمه مريض، فأرسل له هدية من الفواكه والثلج؟ هذا ما فعله صلاح الدين مع خصمه الخطير ريتشارد الأول في صيف سنة 1192م، قال ستيڤن رنسيمان:

"لَزم ريتشارد خيمتَه وقد اشتدّ به المرض، نتيجةً لإصابته بالحُمّى، ... وأرسل [صلاح الدين] إلى الملك المحموم الخَوْخَ والكُمَّثْرى، فضلاً عن الثّلج من جبال حَرَمُون، لتبريد أشربته"[9].

رواة هذه الأخبار ليسوا كُرداً، وليسوا مسلمين، إنهم أحفاد أولئك الفرنج الذين حاربهم صلاح الدين منذ أن كان شابّاً، وألحق بهم الهزائم، وقتل الكثيرين منهم، ومع ذلك هاهم يذكرون مواقفه النبيلة، معبّرين عن إعجابهم به، وها هو ذا المؤرخ الفرنسي سيديّو L.A. Sedillot يلخّص تلك الخصال بقوله:

"فصلاحُ الدين جَمّاعٌ لأجمل الصفات، فهو شجاعٌ عند كلّ ابتلاء، عظيمُ النفس، صادقٌ في عهوده صِدقاً مُنقطِع النّظير، خالصُ التقوى، مُشبَعٌ من روح العدل، مُعتدلٌ وقتَ النّصر"[10].

أليس عجيباً أن يَلقى السلطان صلاح الدين كل هذا الإعجاب والتبجيل من أعدائه، ويلقى الاضطهادَ من بعض بني قومه الكُرد، ومن بعض القوميين العرب؟

المراجع:

1 - ابن شدّاد: النوادر السلطانية، ص 158 - 159.

2 - المرجع السابق، ص 156.

3 - البير شاندور: صلاح الدين الأيوبي، ص 234.

4 - ستيڤن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، 753/2، وانظر البير شاندور: صلاح الدين الأيوبي، ص 234.

5 - البير شاندور: صلاح الدين الأيوبي، ص 235.

6 - ابن شدّاد: النوادر السلطانية، ص 157.

7 - أرشاك سافراستيان: الكُرد وكُردستان، ص 178.

8 - ستيڤن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، 138/3.

9 - المرجع السابق، 193/3.

10 - سيديّو: تاريخ العرب العام، ص 227.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

عصمت شاهين الدوسكي

النقطة

الشاعر بدل رفو بين نقطة الجملة وآثار النقطة

يظل الإنسان نقطة معلومة أو مجهولة في الحياة

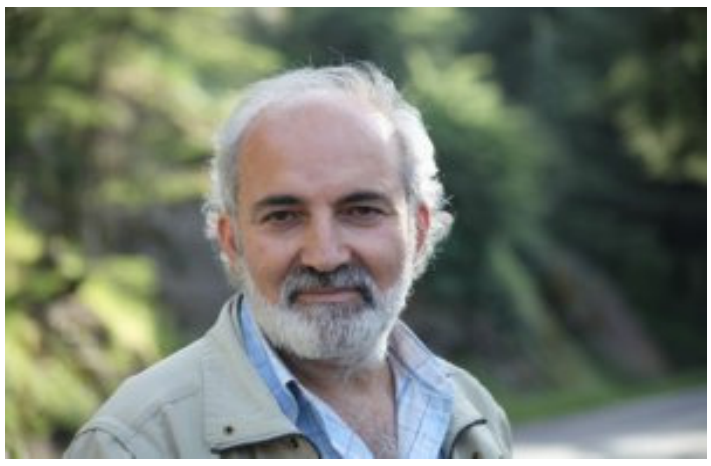

في دياجير الحياة الأدبية وإضاءتها والسفر والتحول من مكان إلى آخر، لمهيمنة على واقع الإنسان، لم يتمكن أن ينتشل منها ما يرغب إلا بعد حضور الحلم والخيال والنفس والروح والقلب، وراحت الخيالات تهمس للأفكار أن تنطلق وتأخذ المبادرة التي تجعل من النقطة تعجب أو استفهام، تقتدي فيها التناقضات والتساؤلات، وفي الوقت نفسه تتجلى طيبة النقطة في كل فعل كنموذج صحيح، ليس لنهاية حياة بل لبداية حياة جديدة، يعدها الشاعر بدل رفو "نهارات –زمن" في قصيدته "النقطة"، وهي من الشعر الكردي لمعاصر والتي كتبها فوق جبال الأطلس، راح يردد رنة النقطة بقلب كسير، وهي "تغتال العشق" في أعماقه، ومن السخرية أن تبقى في "محطات" رحلاته، إذ لا يمكن التسليم بمغادرتها في أي مكان كان مادام هناك ورقة وقلم وحلم وشعر وترجمة وخيال، وبالتالي يطرح تصوراً مغايراً لرؤيته باعتبارها البديل المقبول في الغربة والسفر والوحدة تداهم الذكريات والآلام والفرح رغم أنها تنهش "بقايا صور" في جزره الواسعة النائية ونقف قليلاً عند "بقايا صور" فهي ليست صور مباشرة من الذكريات الماضية والحاضرة، بل صور لإحدى أعمال الروائي "حنا مينا" التي تميل إلى الطبيعة الأخلاقية وطبيعة الإنسان الحقيقية، يقيناً إن رواية "بقايا صور" تشير إلى إطلاق الجواهر الضمنية التي ظلت حبيسة ومنسية، هذه الصور تعيد إلى الذاكرة الرغبات الهامدة، غير أن صور بدل رفو تمنح تفرداً مميزاً ومعاني غير محددة للكلمة والنقطة.

((عشق الفلاسفة النقطة
النهارات تقتفي آثار النقطة
الزمن يصارع الطبيعة
بين ثنايا النقطة
وأنا حين تأتيني النقطة
تغتال العشق في أعماقي
تسافر في محطات رحلاتي
وتنهش "بقايا صور" في جزري))

من دوافع النقطة المتسلطة، تشكل أسلس نهاية روح، لا لكونها "عدوة الروح" نهاية النهايات، فهي ليست خاوية أو تفتقر إلى فراغ، بل ردة فعل لآثار النقطة، تختل الغرض لمعني، فيرى الشاعر تحت جنون النقطة "غراب أسود" من بين صور "تلال الذكريات" صور لا تؤكد الضعف أو عزاء منشود، فذكاءه وإحساسه يصور الجبال "موطن الصقور" بلا نقطة، فهي تحلق عالياً، تحمل خواتيم قصص العشق، إن الجبل والجنان والروابي سحرته منذ صغره، وهنا تبقى الجبل "الأطلس" وهي من أجمل مناطق المغرب العربي، صور تترا بخيل إليه أشياء وذكريات قريبة من النفس وأشياء لم يكن لديه أي تصور عنها، حتى مال إلى النقطة بالأفكار الآتية من الوحدة والغربة والعزلة الكبيرة، غن هنا الفراغ الكبير من الرغبات المكبوتة قد تكون صلب كابوس النقطة، التي تعمل شرخاً بين الرغبة والواقع، وهي صلة إنسانية بين الواقع والمجهول الذي يعتبر مغرياً، في حين أن النقطة لا تعتبر جذابة أو مقنعة، إن فصل نقطة الجملة وآثار النقطة دافع يفوض مبدأ الصراع من أجل سمو المعاني، ولا يسمى هذا الصراع مع الموت بل سبق لإثارة ما يمكن أن يتخيله الشاعر حتى لو كان في جبل "الأطلس" بين أشجار البلوط يرقد ليلتين لتحقيق انتصار ما، خشية من هزيمة ما، مع الإيمان بحق الإنسان كأثر وحق النقطة كنهاية شكلية أو رمزية.

((النقطة عدوة الروح
غراب أسود في تلال الذكريات
ولكن تظل الجبال موطن الصقور
أبد الدهر، من دون نقطة
النقطة خاتمة قصص عشقي
وأمسيات أسفاري في بلاد الاغتراب
في جبال "الأطلس" حيث رقصة القرود
وأشجار البلوط))

إن فعل النقطة وعاطفة الإنسان ليست منفصلة عن الذات، حتى وإن سلطت الرغبة اللا واعية في غياب النقطة، وإن ظل الإنسان "يراقص الشعر والكلمات" وإن ظل الزمن يستبد ويتخبط بلا نقطة في عالم "يعوم في الوجع" رغم إنه لا يخلو من قصة لكن "قصة لم تكتمل بعد" بلا نقطة، وكأن الشاعر يروي حلماً إنسانياً بلا نقطة بلا توقف لنهاية ما، ف "قصة لم تكتمل بعد" هي اسم لمجموعة القصصية الأولى للروائي "أنور محمد طاهر" من إقليم كوردستان، وظفها الشاعر لبناء معنى خاص بلا نقطة، وهي محاولة بائسة، لأن القصص لا بد لها معين ينقل الإحساس إلى النقطة، وقد تكون مزيج من الحلم والخيال واللا عقلانية والدهشة والانبهار ضمن مشاعر متفجرة، مضطربة من صور آثار النقطة والوحدة والوحشة، والغربة والسفر، والتصور والوقوع في أسر الطبيعة، والخوارق التي تعتبر جزء مهم من الأحلام، والتي تفرض إن تكون مجسدة على الواقع أو على الأقل على سطور الورق العارية بلا نقطة.

((وظل الإنسان
يراقص الشعر والكلمات
عند المغيب من دون نقطة
وظل الزمن يعوم في الوجع
من دون نقطة
وبقيت أنا "قصة لم تكتمل بعد"
من دون نقطة))

إن تأكيد غرابة والشاعر معاً يجعل من النص بناء نوعي، مميز، يمكن التعبير عنه في حالة وفكر وإحساس الشاعر بدل رفو، لينجح في كشف وإيصال مدة النقطة المنفلتة إلى حيز الوجود والوضوح، ويسهم بأسلوبه الخلص إبراز الطريقة المثلى بمد من صور الغرابة والواقع والحلم الذي هو بعيد المنال وفي ذات الوقت أساس البقاء، هذه التخيلات والوضوح يعملان معاً لتتبلور الصور الفكرية الحسية، الذهنية المستخدمة، التي تدعم بشكل كف دور النقطة وآثارها الضمنية حتى وإن انحنت وانبطحت وجثمت بين الكلمات والجمل والسطور، واستندت إلى الصور المتدلية من الخيال والوحدة والجبل والغربة، وأظهرت ما فيها من العتمة والألم والخذلان واليأس، وانفجرت على جرف من الأحاسيس والعواطف، وانهمرت من تربة الذات، لتغير مسار القلم ورؤية الرأس، الشاعر بدل رفو بعد رقوده ليلتين في جبل الأطلس، حول النقطة إلى عوالم جميلة وغريبة في رؤية فكرية وإحساس راقي بمضامين عديدة ومعاني تشمل آثار وسفر الإنسان بين صور الذكريات والنهايات والمكان والزمان حين يظل الإنسان، الشاعر نفسه أو أنا كاتب المقال، أو أنت أيها القارئ العزيز نقطة مجهولة أو معلومة في الحياة، وهي نقطة مضيئة حرة بلا نقطة.

حسن أوسو حاجي عثمان

جياي كورمينج:

عفرين جنة كوردستان

- الجزء الثالث -

الفرنسيون وتقسيم المنطقة بين سوريا وتركيا

بعد وضع الحدود السورية التركية بموجب اتفاقيات فرنسية - تركية في عام 1922م، قسمت المنطقة بشكل رسمي إلى قسمين، فبقي القسم السوري دون مركز إداري تحل مكان مدينة كلس التي بقيت كافة الوثائق الإدارية وما يتعلق بأمور الناس الشخصية وسجلات النفوس وغيرها في كلس.

وحينما سمى الفرنسيون القسم السوري من جبل الكرد بقضاء كرداغ في نفس العام، كان لابد من تأسيس مركز إداري للقضاء، فوقع اختيارهم الأخير على موقع مدينة عفرين الحالية بمساعي أحد وجهاء لمنطقة (كور رشيد)، بجانب الجسر الجديد الذي كان الألمان قد أقاموه هناك في أواخر القرن التاسع عشر، ولذلك كان الناس يسمون المدينة إلى أمد قريب بـ كوبرييه أي الجسر بالتركية. وباشر الفرنسيون ببناء الأبنية الحكومية ابتداء من عام 1923م.

ومن أوائل سكانها بعض أغوات المنطقة، مثل آل سيدو ميمي، وآل غباري، وزعيم الإيزديين درويش آغا شمو، ثم أحمد خليل من معمل اوشاغي وغيرهم، وأيضاً الأرمن الذين هربوا من بطش الأتراك وعملوا في مهنة الحدادة، وغير ذلك من الأعمال الأخرى التي كانت القوات الفرنسية بحاجة إليها وخاصة في تجهيز الخيول.

وكانت وسائل النقل بالسيارات شبه معدومة ما بين قرى ونواحي منطقة جياي كورمينج، وغالباً كان يستخدم الحمير والبغل والأحصنة، أو عربات ذات العجلتين أو الأربع عجلات، تنقل عليها المواد المراد بيعها في السوق الأسبوعي المخصص من قبل بلدية عفرين كل يوم الثلاثاء للدواب ويوم الأربعاء (البازار) للتسوق بالبضائع بكل أنواعها الزراعية والصناعية.

والفنادق في مدينة عفرين كانت صغيرة ومتواضعة في تجهيزها وقلة غرفها وهذا أدى إلى ضعف نشاطها وحركتها مما أدى إلى قلة النزلاء والوافدين إليها وأغلبهم كانوا من التجار للتجارة ببضائعهم في المدينة.

ومدينة عفرين منذ نشأتها تفتقر لأبسط معمل صناعي، ولهذا الوضع أسباب كثيرة منها: هجرة المهرة والخبراء- عدم استثمار رؤوس الأموال في المنطقة – بعثرة الأموال وتبذيره في مجالات لا تخدم لمنطقة – إهمال المنطقة من قبل السلطات العروبية الشوفينية لأن غالبية من الكرد.

مدينة عفرين الحديثة

في عام 1930م بنيت أول معصرة زيت الزيتون في موقع المدينة، وكانت نصف آلية، وتصنع بها أيضاً بعد الانتهاء من موسم الزيتون أواني فخارية وزجاجية، ويعود ملكيته لشخص أرمني (وانيس مكريان)، وكان يعمل فيها شخص من أرمناز من عام 1950م إلى عام1960م، ثم بيعت للسيد فؤد ناصر من قرية عش قيبار(Eşqîbarê) وهي واقعة على طريق معراتة(Maratê)، والآن فتحت بها محلات تجارية ودور سكن.

وإلى جانب هذا المعمل كان يوجد معملان لتعبئة قناني (كازوز)، كما كان يوجد معمل ثالث لتصنيع العرق(عرق البطة) من عنب جياي كورمينج، ويملكه شخص أرمني يدعى السيد بوظان كيونيان سنة/1944/م، وما زال على قائم بالإنتاج إلى يومنا هنا.

إن البيوت القديمة والباقية في مركز مدينة عفرين على أصولها لا يحل التعرض لها، قسم منها هدمت وبعضها ما زالت باقية حتى الآن، كدار السيدين مقصود– وواهلن وبعض الحوانيت في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة عفرين (حارة شيخموك سابقاً)، وهي مبنية ما بين عام 1923م إلى 1927م من اللبن أي الطين المجفف بالشمس والأجزاء الأمامية مكسوة بلخشب، وذلك يدل على أن هؤلاء الناس أقاموها بيوتاً بسيطة، وبعد مرور الزمن ونزوح الناس إلى المدينة ازدادت حركة العمران، فاستخدموا الحجر الكلسي من مقالع تل طويل والصخور المقطوعة من ساحة البازار القديمة ومن بعض المقالع البسيطة ما بين المدينة، وقد شيد دار الحكومة من مقلع موقع البازار القديم والتي كانت بجوار دار السرايا الحالي القديم.

أما البيوت العامرة فقد شيدت فوق البيوت القديمة على عادة الناس في ذلك العهد وعلى أنقاضها، ومن هنا صار بإمكان عالم الآثار تقدير العهود التاريخية التي مرت على موقع مدينة عفرين، كما وجدت أثار مطحنة مائية جنوب دار واهلن أثناء شق بلدية عفرين مجرى الصرف الصحي علم 1992م في الدورة الثالثة لمجلس المدينة، والموقع حصراً في أرض كنجو، وبيعت الأحجار ذات الحجم الكبير واللون الأصفر من قبل ابن كنجو(زمجي) لأحد مواطني حي الميسلون، وقلم بجلب منشرة من حلب ونشرها إلى لوحات بنائية لداره في حي (قراج كنجو).

والدار كان قد شيد علم 1923م من قبل مالكها درويش شمو أغا من مواليد 1881م من قرية عش قيبار (Eşqîbarê).

بني الموقع من أجل فتح مدرسة تدرس بها أبناء الطائفة الأيزيدية باللغة الكوردية على نفقته الخاصة ونفقة بعض أبناء الطائفة وبدعم من مركز(لا لش) الديني، وبعد أن تم بناؤها منع افتتاحها كمدرسة من قبل بعض وجهاء وآغوات لمنطقة سنة 1927م، ثم أصر على فتحها كمدرسة للغة الكوردية في القرية سنة 1927م بموافقة رسمية وتبرعات الأيزيديين في لمنطقة، وآثار المدرسة في القرية باقية ليومنا هذا، وفي عهده وقبل مقتله حول مبناه الأول في المدينة وبالتعاون مع ولده جميل إلى فندق، وكان مكوناً من غرف كثيرة لمبيت خاص للوفود الايزيدية القادمة من "لا لش شنكال".

أما مقتل درويش شمو آغا في عام 1931م كان بتحريض من بعض الآغوات لأسباب شخصية وسوء تفاهم بينه وبين خادمه الذي كان مغترباً أكثر من عشر سنوات في مدينة نيويورك الأمريكية، لأنه كان أحد متطوعي القوات الغربية أثناء الحرب العالمية الأولى، ويذكر الدكتور محمد عبدو علي في كتابه (الإيزيدية والإيزيديون في شمال غرب سوريا) أن مقتله (لأسباب ظاهرها شخصي، ولكن يسود الاعتقاد بأن عملية الاغتيال جرت على خلفية الصراعات الاجتماعية والسياسية لتلك الفترة).

بعد هذه الحادثة بيع المبنى من قبل ولده جميل عام 1936م لعائلة نسيب آغا، بسبب تراكم الديون عليه، ولعجزه عن دفعها للسيد بوادقجي (أحد الأشخاص من مدينة حلب).

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

الدكتور أمين سليمان سيدو

يضبط ببلوغرافيا مجلة شعر و مشروع الحداثة الشعري

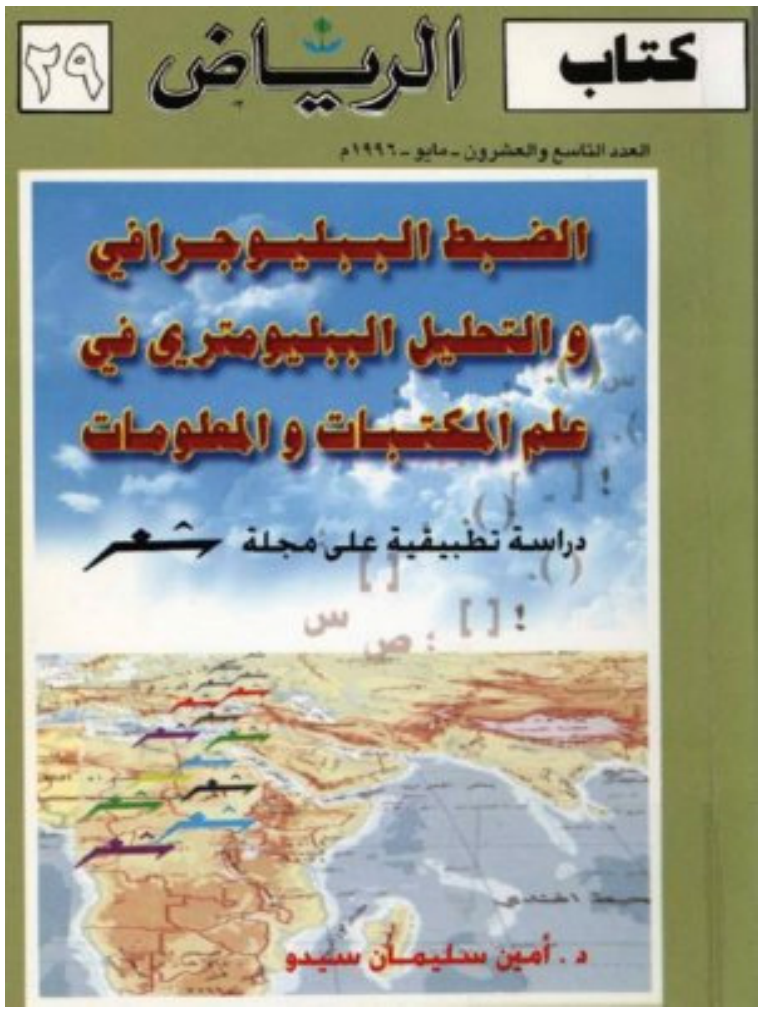

بينوسا نو – القلم الجديد

يعد كتاب الباحث د. أمين سيدو" الضبط الببليوجرافي والتحليل الببليومتري في علم المكتبات والمعلومات: دراسة تطبيقية على مجلة شعر/ تأليف: والصادر عن مؤسسة اليمامة الصحفي في الرياض 1996م - ويقع في230 ص أحد أهم الدراسات الأكاديمية التي قدمت في المجال نفسه، بالنسبة لمشروع الحداثة الشعري، من خلال تناولها مشروع مجلة "شعر" الذي يعد انعطافة جد مهمة في تاريخ الشعر العربي منذ أبي تمام وحتى الآن. لاسيما إن هذا المشروع الحداثي تعرض، قبل أن يأخذ مساره الصحيح، ويكرس حضوره، وهويته، للكثير من الغبن، والتجني، من قبل من لم يتمكنوا من الخروج من إسار الماضي.

تمر، الآن، عشرة أعوام، على هذا الكتاب الذي اشتغل عليه الأكاديمي د. سيدو، وأخذ الكثير من جهده، وعده د. نذير العظم الذي قرأه، وقدم له- ننشر في ما يلي مقدمة العظمة مع بعض الضوء على مفاصل هذا الكتاب المهم.

وإذا كنا نسلط في ما يلي الضوء على مشروع د. سيدو، فإن ذلك، لأن الكتاب يعد أحد المراجع المهمة في مجاله، وهو يوفر على القارئ المعني الكثير من الجهد للإطلاع على مشروع الحداثة الشعرية الذي لما يظل محتفظاً بألقه، وأهميته، بالرغم من التحديات التي تواجه الإبداع الأدبي عموماً، والشعري منه، بخاصة..!.

عن الكتاب

لا ريب بأن الضبط الببليوجرافي والتحليل الببليومتري لأوعية المعلومات بات أداة مهمة لحركة البحث العلمي في العالم المعرفي.

ويشكل الضبط الببليوجرافي أداة جوهرية لحصر التراث الفكري بشتى أوعيته، وتأتي أهميته من:

1- إسهامه في حفظ التراث الفكري من الاندثار والضياع والتبدد.
2- مساعدة المهتمين في التعرف على الانتاج الفكري.
3- تزويده للبيانات الوصفية عن أوعية المعلومات.
4- تيسير وتدعيم سبل وأواصر التعاون الثقافي على شتى المستويات.
5- مساندة البحث والتنمية في هذا العصر الذي تزايدت فيه أوعية وأهمية المعلومات.

والناظر إلى تطور الإنتاج الفكري يجد أن هذا الإنتاج قد تضاعف بشكل يصعب معه على أي باحث متابعة ما كتب ونشر في مجال بحثه، فقد زادت المعلومات في حجمها ودرجة تعقيدها وكثرة اللغات التي تنشر بها وتشقق موضوعات المعرفة بصورة كبيرة. لذا فقد أصبحت مشكلة حصر وتنظيم واسترجاع المعلومات من أهم المشكلات التي تواجه الباحثين في مختلف مجالات البحث.

ويمثل هذا الكتاب أنموذجاً تطبيقياً للدراسات الببليومترية في عملية التحليل الموضوعي للمادي المدروسة بغية الوصول إلى حقائق علمية دقيقة اعتماداً علة القواعد الرياضية، والنظريات الاحصائية، بعيداً عن التخمين والظن.

وتمحورت معالجة البحث حول مجلة (شعر) التي ظهرت في لبنان سنة 1957م، فكانت ثاني مجلة شعرية تصدر في الوطن العربي بعد مجلة (أبولو) المصرية (1932-1934م)، وقد تمخضتحليل المعلومات المجمعة عن المتغيرات المدروسة عن النتائج التالية:

2- تنوعت موضوعات المجلة بين الأدب، والفن، والفكر، والثقافة بشكل عام، وغن كان للشعر نصيب أكبر، فإن المجلة أنشئت أصلاً للشعر.
3- اهتمت المجلة بفنون إبداعية أخرى –غير الشعر –كالقصة، والمسرح، والفن التشكيلي، والموسيقا، والسينما .. وغير ذلك.
4- ركزت المجلة على قضية الترجمة من الآداب العالمية المختلفة، باستثناء الدب الروسي، فإنه غاب عن مسرح الترجمة، وكذلك بعض الآداب الشرقية، وأدب امريكا اللاتينية، والدب الياباني.
5- تصدر الأدب الفرنسي بفنونه المختلفة ترجمات المجلة قياساً بغيره من الآداب العالمية المترجمة.
6- لوحظ أن بعض الترجمات لم تنسب إلى مترجميها، وأعتقد أن القائمين على المجلة هما المترجمان: يوسف الخال وأدونيس.
7- حرصت المجلة على نشر النصوص المترجمة بلغاتها الأصلية بجانب الترجمة العربية لها.

1- نشرت المجلة قصائد من الشعر اللبناني العامي، وقد يكون مرد ذلك دعوة يوسف الخال المعروفة بـ"اختراق جدار اللغة"، ونشرت أيضاً أشعاراً عامية مترجمة من الشعر العامي الأمريكي.

الإبداع والمعلومات *

بقلم : أ.د. نذير العظمة

أصبح تنظيم المعلومات وتخزينها واسترجاعها لحاجات المعرفة والبحث المنهجي علماً قائماً بذاته له فروعه ومستوياته ومناهجه، وما يسمى المعلوماتية أو علم المعلومات اليوم أصبح ضرورة لا غنى عنها في كل حقول المعرفة وميادينها، وحاجة ماسة لا يستغنى عنها في شتى الميادين.

إنها عملية حضارية تختصر الزمن وتقتصد الجهد والوقت من أجل إنجازات أوسع وإمكانات أرحب.

وما أسميه بالثورة المعلوماتية يذكرنا بالانقلاب الشامل الذي أحدثته الثورة الصناعية في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والفكر.

والثورة المعلوماتية لا تقل خطرًا أو أهمية عن تلك الثورة.

واستنباط هذا العلم لم يكن وليد البارحة، بل هو نتيجة طبيعية، وثمرة طيبة لتراكم معرفي في هذا الشأن أدى إلى نشوء هذا العلم وتشعب فروعه وتنوع مناهجه ووضوح هويته وأهدافه.

واستنباط هذا العلم وتطبيقه في مختلف الميادين والمعارف يوفر على الإنسان جهودًا طائلة، وينظم سيطرته على تخزين واستخراج المعلومات وأنظمتها في عصر الحاسب الآلي الذي أسهم ويسهم في إرساء دعائم هذه الثورة المعلوماتية الفذة في تاريخ الإنسانية.

إن جوهر الحضارة هو التحكم بالوقت واختصاره وتكثيفه ليصير إنسانيًا ويكتسب معناه الحضاري.

والتحكم بالوقت لن يكون بغير المعرفة والعقل الذي يربط الزمن بالإنسان لا الإنسان بالزمن.

أن يتحكم الواحد بالآخر في صالح الحضارة أو ضدها.

وجهود البشرية المبدعة كانت منذ البدء تتمحور حول سيطرة الإنسان على الزمن وبناء الحضارة، من توسل الرموز والصور إلى ابتكار الأبجدية واختراع المطبعة واكتشاف الليزر كانت كلها موجهة وما تزال لتكثيف الزمن أو قل اختصاره بتسارع يقصر المسافات، ويؤكد سيطرة الإنسان على تقير مصيره وبناء حضارته.

إن قياسًا نسبيًا ليوم الإنسان اليوم ويوم الإنسان في فجر التاريخ في المراحل الأولى التي كان فيها يتلمس طريقه ويتحسس معرفة الكون من خلال العقل بالعدد والصورة والرمز، إن قياسًا من هذا النوع يبين بأن يومنا اليوم هو أيام مما كانوا يعدون، فما كان يأخذ أشهرًا في تلك المراحل ليتحقق يأخذ اليوم ساعات.

وهكذا فإن الإنسان يطوي المسافات ويطوي الزمن بشتى الوسائل التي يبتكرها ليؤكد سيطرته عليه ويزرع نبض الحضارة إلى قلبه فيصبح امتداده كثافة ذات معنى وجوهرًا إنسانيًا.

لقد علّم الله آدم الأسماء كلها وأكّد استخلافه في الأرض وهذا الاستخلاف لن يستمر بغير العلم كما لم يبتدر بغيره.

والمعلومات لم تكن غير تتويج لمعارف متنوعة في مسار هذا العلم واتجاهاته، والمختصون بهذا العلم يدركون ذلك ويعونه، ولكنهم يؤثرون أن يتبعوا مناهجه الحديثة وطرقه على العودة إلى مصادره وأصوله في حضارتهم وثقافاتهم القومية.

لقد رغب السيد أمين سليمان سيدو أن أقدّم دراسته البيليومترية لحركة مجلة شعر التي استمرت طيلة أربعة عشر عامًا، ولا بد لي أن أقدّم هذه الحركة كما عايشتها في خطوط عريضة حتى يكون القارئ على بينة مما يقرأ.

تأسس تجمع شعر في صيف عام 1957م بعد سلسلة من الاجتماعات بين يوسف الخال، ونذير العظمة، وخليل حاوي.

ثم جاء فيما بعد أدونيس، فأخبرته عن مشروع المجلة، وأخذته أنا شخصيًا إلى بيت الخال، وعرفته عليه.

وبعد مرحلة التأسيس هذه، جاءني محمد الماغوط إلى بيتي في برمانا، فعرفته على الحركة، وعرفتها عليه، ثم انضم إليها فيما بعد، فؤاد رفقة، وشوقي أبو شقراء، وأنسي الحاج، وخالدة صالح (سعيد)، وعصام محفوظ، وعاضدها عن بعد، جبرا إبراهيم جبرا، وتوفيق صايغ، وسلمى خضراء الجيوسي، وبدر شاكر السياب، ورياض الريس.

وكان هذا التجمع يضم مواهب شعرية متنوعة، أخذت تتفاعل في إطار اجتماع خميس شعر في أسبوع، والاجتماعات الأخرى للتحرير في بيت يوسف الخال في بيروت.

واتفق المؤسسون على أهمية الإبداع الشعرية، وحرية الاختيار، والنجاح الفني بوصفها سياسة شعرية عامة للتحرير، لذلك كانت شعر تنشر لبدوي الجبل، ورفيق المعلوف، ونزار قباني، وغيرهم.

ولكن اتجاه الحداثة أخذ يغلب على جماعة شعر، مع مرور الأعوام.

وهدف التجمع الأساسي كان تطوير الحركة الشعرية الحديثة، ومنحها منبرًا حرًا، يلتف حوله كل المبدعين العرب.

وقام أعضاء المجلة، ومناصروها، بترجمة قدر كبير من الشعر الأوربي، والأمريكي، مع مقدمات نقدية نشر بعضها في كتيبات عن مجلة شعر، كديوان الشعر الأمريكي وغيره.

لم يتخذ الشعراء أسلوبًا شعريًا واحدًا للتعبير عن أنفسهم، ولا شكلاً موحدًا، وإن غلب عليهم القصيدة الحرة كما عرفناها في المدرسة العراقية، والقصيدة المنثورة، وكان لها أنصار عديدون في سوريا ولبنان.

وبرزت عندهم أهمية الصورة، والرمز، والأسطورة، وبساطة الأداء، واهتم أغلبهم بهذه العناصر في إبداعهم الشعري من خلال ما أسموه بالمعاناة، أو التجربة وفحواها انفعال الشاعر ببيئته وعصره وقضاياه دون التزام وعندهم حرية الاختيار في الإبداع هي الأساس.

ويستطيع الدارس أن يلمس المؤثرات الفرنسية، والإنجليزية واضحة في إنتاجهم الشعري، فانفتاحهم على التراث الشعري الإنساني كان عندهم عقيدة ثابتة.

أما التراث الشعري العربي، فكان لهم فيه مواقف مختلفة، فقد أجمعوا على تبني الجانب الإنساني فيه، والثائر منه، وإن كان يوسف الخال أميل إلى خصوصية التراث، والجذور الدينية، ونذير العظمة يؤمن بهضم التراث، وتمثله، وإفرازه في الإبداع الشعري الحديث، وأدونيس يرفضه، ويتمرد عليه، وخليل حاوي يوحد وجهه العربي والسامي في نتاجه وشعره، وإعادة صياغة الميراث الشعبي في هذا الاتجاه.

في مرحلة شعر كتبتُ مجموعة (اللحم والسنابل) و(أطفال في المنفى)، وقسمًا وافرًا من (قصائد الخضر ومدينة الحجر) بعد أن أنجزت (جرّحوا حتى القمر) و(غدًا تقولين كان) و(نواقيس تموز) ومسرحيتين شعريتين هما: (ابن الأرض) و(جراح من فلسطين) كنت أميل إلى غنائية كونية حديثة مكثفة صائبة في قصائد لا تخرج عن وحدة التفعيلة.

وقمت بإنتاجات رائدة في القصيدة المرسلة، والمدورة، وعنيت بالفولكلور الشعبي كبديل للأسطورة، وأنا لم أهمل رموزها ورؤياي الشعرية تتمثل

في نبض القصيدة، وصورتها أكثر من الفكرة.

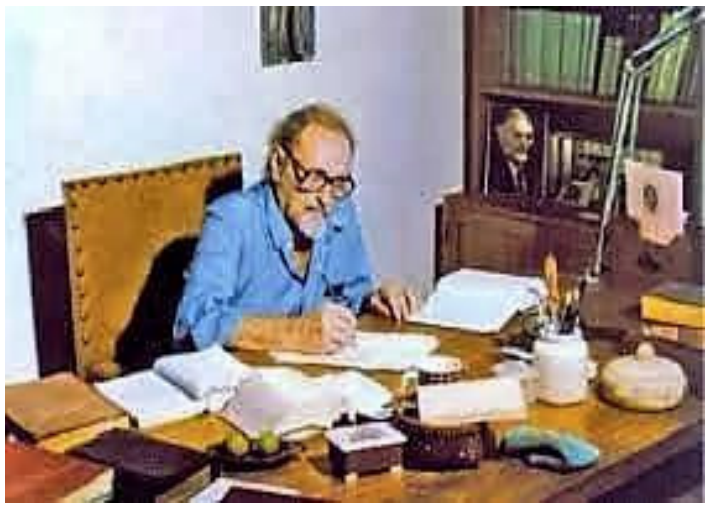

لذلك أحببت وليم بليك، وترجمت له قصائد (البراءة والتجربة)، كما أحببت دلان توماس، وترجمت له عشر قصائد مع مقدمة نقدية. كما أحببت أيديثسيتويل، وترجمت لها أكثر مما أحببت تي، أس، إليوت الذي سيطر نتاجه على النزلة التموزية في مرحلتها الثانية من حركة مجلة شعر.

لم أهمل القصيدة الموحدة، وطمحت إلى إعادة صياغتها، والاستفادة منها، لا سيما في الشعر الجماعي (الملحمي)، والقضايا القومية، والعامة، خلافًا لأندادي من الحركة.

بعد هذه المقدمة المختزلة أستميح القارئ عذرًا بالنسبة لدراسة أمين سليمان سيدو، فأفرق بين مصطلحين متداخلين في هذا الشأن.

المصطلح الأول هو الدراسة "الببليوغرافية". والمصطلح الثاني هو الدراسة "الببليومترية".

الدراسة "الببليوغرافية" تكتفي بالمسار الأفقي للمعلومات حول مرحلة ما أو حركة ما أو حقبة، فتلقي الضوء على اسم المؤلف (بكسر اللام) واسم المؤلف (بفتحها) ودار النشر، ومكان الطبع، وزمانه، وقد تضيف بعض هذه الدراسات بتعريف موجز مختصر يصف أكثر مما يحكم للمصدر المذكور أو عليه.

وهي دراسات ازدهرت في تراثنا وآتت أثمارها التي يشهد بفضلها الباحثون والدارسون.

وهذه الدراسات لم تقف عند حد ميدان واحد من ميادين المعرفة والعلم، بل تعددت، وتنوعت بمقدار ما تنوع العلم وتعددت المعارف – من فهرست ابن النديم إلى معجم الأدباء لياقوت الحموي، ومعجم البلدان له أيضًا. ووفيات الأعيان لابن خلكان، وفوات الوفيات لابن أبي أصيبعة، وكتب التراجم والطبقات على اختلاف اختصاصاتها وأنواعها من الصوفية إلى الحديث إلى القضاة والأدباء والشعراء... إلخ.

وينتمي السيد أمين سليمان سيدو في جهوده العلمية ودراساته إلى هذه القبيلة المعرفية.

فقد أنجز دراسات ببليوغرافية وببليومترية متعددة نشرها إما في الفصليات والدوريات أو في كتب مستقلة. أذكر من هذه الدراسات دراسته عن مجلة أبولو، وهي التي كانت لسان حال هذه الحركة الشعرية التي أسسها أحمد زكي أبو شادي في مصر (1923 -1934م) ولعبت دورًا مهمًا في تطور الحركة الشعرية الحديثة بخاصة والحركة النقدية بعامة.

كما أنه أنجز دراسة بالاشتراك مع أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري العالم والناقد عن (أنستاس الكرملي ولغة العرب).

وصدر له أيضًا كتاب (مطبوعات النادي الأدبي بالرياض: توثيقًا واستخلاصًا)، و(فهرسة إصدارات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) و(بدر شاكر السياب: حياته وآثاره).

ثم جاء بدراسة (الببليومترية) هذه عن حركة مجلة الشعر التي كنت من مؤسسيها في فترة ما بين 1957 – 1962م وبعدها هاجرت إلى الولايات المتحدة.

والدراسة الببليوغرافية لا تكتفي بدراسة المصادر دراسة أفقية، بل تضيف إليها توجيهات عمودية، فتقوم بإحصاءات، وتمسحها مسحًا رياضيًا، ونوعيًا بمسارات نازلة صاعدة في موضوع الدراسة، وتقوم بتصنيفات، وتصل إلى نتائج لا تقوم بها، ولا تصل إليها الدراسات الببليوغرافية الأفقية، متناولة الشعر، والنقد، والترجمة جميعًا.

فالدراسات الببليومترية كدراسة السيد أمين سليمان سيدو تتخطى مرحلة الوصف، والتأمل إلى مرحلة التعبير الكمي عن الظواهر، وتقوم بمقارنات وصفية للمصادر والمراجع، وتمارس استشهادات مرجعية، تتسم معها بالعمق وتتجاوز الشكل، وتشارف أحكامًا إحصائية رياضية تنطوي على أهمية نقدية موضوعية تقطع دابر التكهن والتخمين، وتؤدي إلى نتائج علمية موثوقة.

ولأضرب مثلاً من النتائج الإحصائية التي توصل إليها السيد أمين في دراسته هذه، بالمقارنة مع دراسة نقدية معروفة لحركة مجلة شعر نفسها قام بها الشاعر المعروف سامي مهدي، وتوسل فيها منهجًا منظمًا كما توسل فيها استقراء استعان فيه بالإحصاء الجزئي ليرسخ في ذهن القارئ منهجية بحثه وموضوعيته.

وأنا هنا لا أريد أن أتخذ موقف الدفاع عن جماعة مجلة شعر فيما يختص بالتراث أو انتماءاتهم الفكرية والحضارية وعقائدهم الفنية والإبداعية فلهذه كلها غير هذا المجال.

غير أني لا بد لي من أن أنوّه أن السيد سامي مهدي مع احترامي وتقديري لمجمل ما توصل إليه في بحثه الموسوم بـ (أفق الحداثة وحداثة النمط) بوصفه عنوانًا رئيسيًا لكتابه (دراسة في حداثة مجلة "شعر" بيئة ومشروعًا ونموذجًا) بوصفه عنوانًا فرعيًا للكتاب نفسه (دار الشؤون الثقافية بغداد، 1988م) لا بد لي من أن أنوّه أن إحصاءاته كانت جزئية، أي غير علمية، واستقراؤه لم يكن شاملاً، أي انتقائيًا ليبرر وجهة نظر نقدية وقناعة فكرية توصل إليها الباحث والناقد قبل أن يبدأ البحث، ومع أنه حرص على توثيق أحكامه، فإن الكثير منها لا سيما في المقدمات جاء غير موثق، ومارست عليه مادة البحث أي الحركة والمجلة سطوة الإبهار فاتخذ نموذجًا واحدًا، ولم يحقق، أو يتوغل في خفايا الحركة وأسرارها، بل تساءل عنها أسئلة عابرة وألقى عليها أحكامًا أيديولوجية صارمة.

كان هوى مجلة شعر غربيًا في انفتاحها على التراث الشعري الإنساني غير أن هذا الانفتاح لا يعتم على انتمائها للشعر العربي والحضارة العربية.

ودراسة كدراسة أمين سليمان سيدو في هذا الخصوص لا إحصاءات سامي مهدي المجتزأة هي المعول عليها علميًا.

لأن المسح الرياضي الشامل للحركة غير الاختيار الجزئي لبعض ظواهرها ووجوهها المبدعة.

إن نظرة يلقيها الباحث المسؤول على بعض نتائج دراسة السيد أمين سليمان سيدو الببليومترية تنفي كثيرًا من النتائج الجاهزة التي بُنيتْ على الظن والإشاعة بحق هذه الحركة.

لو كان مجلة شعر أمريكية كما يزعمون فكيف يمكن للشعر الأمريكي المترجم فيها أن

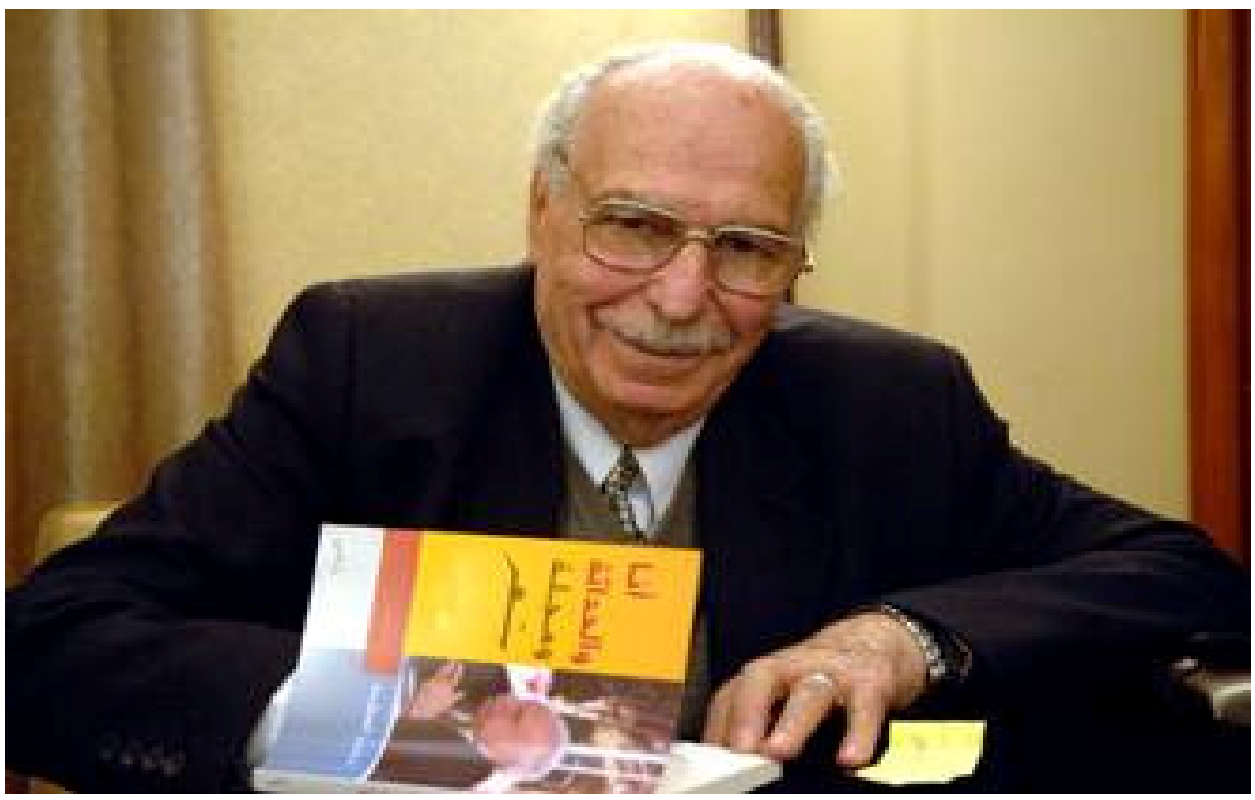

يحصل على نسبة متدنية 15% تمامًا كالنسبة التي حصل عليها الشعر الفيتنامي في مرحلة كان الصراع على أشده بين المصالح الأمريكية وحركة توحيد فيتنام الناشطة حربًا وسلامًا؟ شكرًا للسيد أمين على إضاءات كهذه.

وإذا كانت حركة مجلة شعر فرنسية أو أوربية فكيف نفسّر عددها الخاص عن ثورة الجزائر ودراستها لشعر المقاومة والثورة ودعمها المعنوي لها؟!

وكيف يمكن لهذه الحركة أن تكون مرة أوربية ومرة انجلوسكسونية.

ألا يعني هذا بأن السيد مهدي قد صرف بحثه النقدي الممتع من سياقاته العينية إلى سياقات أيديولوجية جاهزة، وتهم شائعة مهزوزة، لا تستقيم على جذع، ولا تنهض على متن.

التخمين والتكهن لا يكفيان مهما أوتيا من قوة الحدس، والاستقراءات الناقصة وغير العلمية تؤدي دومًا إلى نتائج ناقصة وغير علمية.

وما قام به السيد أمين سليمان سيدو من دراسة حركة مجلة شعر دراسة علمية وصفية لم تفند كغيرها أحكامًا، أو تقرر حقائق غير موجودة إلا في الظن بل على كثيرًا من الوهم الذي علّق بهذه الحركة لأسباب كثيرة منها:

أولاً: إن المرحلة التي نشأت فيها هذه الحركة كانت تتسم بصراع القوى القومية مع قوى الأجنبي، فدعوتها إلى استقلال الشعر وارتباطه بالتجربة الإنسانية عدّ عليها خروجًا وسم بالكفر والزندقة القومية في حينها وطغت المعايير الأيديولوجية والسياسية على المعايير الشعرية والفنية والحضارية فكان ما كان في هذا التكفير الأيديولوجي والسياسي، فحركة مجلة شعر لم تدع إلى "اللاالتزام" مقابل ما كانت الحركات القومية تدعو إليه من الالتزام، بل إنها كانت تؤكد على صدق التجربة الشعرية، وماذا جنينا من الزبد الشعري الذي خلفه طوفان الالتزام المفتعل في تاريخنا الشعري الحديث؟!.

ما بقي من الشعر لتلك المرحلة إلا ما صدر عن تجربة شعرية وإنسانية صادقة ونضج فني وإبداع حقيقي، إذا كنا جادين في خدمة الشعر العربي فعلينا أن نحول السياسة إلى شعر لا الشعر إلى سياسة.

وأن نحرص أن يعاني الشعر قضايانا من القلب والوجدان بالإيمان والتجربة لا الالتزام الشكلي الفارغ الذي استعرناه قسرًا من الوجودية أو الشيوعية.

ثانيًا: ليس سرًا أن أغلب مؤسسي مجلة شعر وحركتها كانوا في وقت ما ينتمون إلى الحركة السورية القومية الاجتماعية التي كانت في نزاع سياسي وعقدي مع حركة القوميين العرب والشيوعيين الماركسيين وبالتالي كان هذا الحجر على حركة مجلة شعر من قبل أنظمة تنتمي أو تتعاطف مع إحدى أو كلا الشريحتين الفكريتين.

والاختلافات العقدية لا تحولنا أن نفتري على إنجازات مجلة شعر وطاقاتها الإبداعية كما لا تخولنا أن ننكر على سامي مهدي، وحميد سعيد شاعريتهما لأنهما

يخالفاننا في العقيدة السياسية، أو نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب لأنهما يختلفان معنا في مذاهبهما الفنية أو الفكرية.

ومن المستغرب من شاعر مبدع يثمن الإبداع والأصالة أن يحط من شعر منافسيه مستنجدًا بأسباب الأيديولوجيا والاختلافات في الانتماءات السياسية.

لقد تركت مجلة شعر قسرًا في مطالع عام 1962م وبقيت حتى ذلك التاريخ أتفاعل مع حركتها ومجلتها رغم ما بيني وبين أغلب شعرائها من اختلاف الموقف من الإبداع والتراث وأشكال القصيدة العربية.

ولقد انقضت حركة المجلة رغم التفاف الشعراء اللبنانيين حولها وتفانيهم في خدمتها لا سيما شوقي أبو شقرا، وأنسي الحاج، وعصام محفوظ، وفؤاد رفقة، وتعاطف جبرا إبراهيم جبرا، وتوفيق صايغ، ورياض الريس مع الحركة من بعد.

وما يسميه يوسف الخال بجدار اللغة بدءًا من عام 1963م.

ويعطف عليه أدونيس بهوية لبنان، لم تكن هي الأسباب الحقيقية لانفراط المجلة مع أهميتها.

إن انتماءنا بوصفنا شعراء للفصحى وتراثها لم يكن يومًا ما مثار جدل بقدر ما كان علاقة الإبداع بالتراث والتراث بالإبداع، وهي مسألة تتصل بجوهر الحرية، حرية الكاتب الفرد في اختيار أشكال إبداعه ومسؤوليته أمام ضميره بالدرجة الأولى.

وانتماء لبنان أو سورية إلى محيطها العربي لم تدخله الريب سواء كنا سوريين أو لبنانيين، كانتماء الجزيرة ووادي النيل والشمال العربي الأفريقي التي تشكل جميعًا جبهة عربية موحدة.

ولكن عندما تؤسس مجلة كمجلة شعر على يوسف الخال، وخليل الحاوي، نذير العظمة، وأدونيس، ثم يتلوهم جيل آخر، وتمضي المجلة والحركة قرابة العقد ونصف العقد.

لكنها تتوقف بعد ذلك لأن الطاقات المبدعة والمؤسسة انصرفت عنها بالتدريج بدءًا من خليل حاوي، ومرورًا بنذير العظمة، ثم أدونيس لأسباب مختلفة.

لماذا لم تستمر الحركة؟ ألأنها وقفت عند جدار اللغة كما يصرح يوسف الخال؟!.

وهل كان هناك إنتاج شعري بغير الفصحى أين هو إنتاجه أو إنتاج أنسي الحاج أو شوقي أبي شقرا الذي كتب بالدارجة؟!.

كيف ينتجون شعرهم بالفصحى على اختلاف الأشكال ويعانون جدار اللغة؟! أليست هذه مغالطة تبريرية.

أليس جدار اللغة مشكلة مفتعلة أو تبريرية لانصراف المبدعين عن المجلة الذين كانوا في صدارتها ومن مؤسسيها؟!.

أكتفي هنا بهذه الإشارة على أمل أن أتوسع بها في مجال آخر.

وأدعو إلى دراسة الحركة الشعرية الحديثة بكل شرائحها دراسة موضوعية لا أن نسلط أيديولوجياتنا عليها.

وختامًا أنتهز هذه المناسبة لأشكر السيد أمين سليمان سيدو على دراسته هذه، التي ما أشك بأنها تيسر للباحثين والدارسين سبلاً أقصر وأنجع للوصول إلى حقائق الحركة الشعرية الحديثة وصولاً علميًا يقوم على الوثيقة والعلم لا التخمين والظن.

وأشكره ثانيًا على إتاحة هذه الفرصة لي للاطلاع على جهده العلمي المشكور في هذا المجال وتقديمه للقراء مصحوبًا بهموم الإبداع وقضاياه الحيوية.

- مستله من تقديم كتاب بعنوان: الضبط الببليوجرافي والتحليل الببليومتري في علم المكتبات والمعلومات: دراسة تطبيقية على مجلة شعر/ تأليف: أمين سليمان سيدو. - الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، 1996م. - 230ص.

بونيا سعاد جكرخوين

قامشلو

أحن اليك
أحارب شوقي
المتلهف عليك
أكابد صمتي
وشغفي, فأزداد
شوقاً وحنيناً
اليك
لأغوص في
بحر الذكريات
انعش روحي
احي أحلامي
القي التحية عليك
أعشقك
وبكل جنون
أحن اليك
الى رائحة

طفولتي
في ثنايا خديك
الى ذاك البريق
المتوهج
في عينيك
الى سهولك
وديانك
وكل ما لديك
شوارعك مدينتي
مازالت تنبؤني
عن كل خطواتي
حاراتك مازالت
تدون كل ذكرياتي
أروقة الحب فيك

تذكرني بالقمر
بالسمر بالمناجاة
وأشجار الزيزفون
المرتمية على زنديك
وتلك الساقية التي
تسللت جسدك
لتسقي نهديك
وتزهردوماً
نبتة ذكرياتي
وكتابي الملقى
على العشب
يسامر الاقحوان
يناجي الورود

في كل جلساتي
تحت أشجارك
لأمعن النظر
في عينيك
أشتاق اليك
الى ظلال حارتي
الى ذاك الكرسي
الذي كان يملؤه
والدي بزهو وهو
يحدق النظر في
نور عينيك
أحن اليك وأنت
تلتحفين بذاك الوشاح

الأخضر تتمعنين القمر
تنشدين لنوروز
أحلى ماليك
مدينتي ,طفولتي مازالت
مختبئة في ثنايك
انوثتي تداعبها
أنامل هواك
تبعث لي رسائل
الغزل وأنا الصامتة
و ليس لي الا
أن ارسل سنيني
حبي وحنيني
وأكوام من الزهر
لأحي فيك روحي
وينتعش قلبي لديك
أحبك مدينتي
وألف أهواك
وبكل جوارحي
اشتاق اليك

سيامند شيخي

القليل الكثير

قليلٌ من الهواء يكفي
كي أجمعك
قليل من الهدوء يكفي
كي أسمعك
قليل من السماء يكفي
كي أختبئ منك
قليل من الصراخ يكفي
كي أعلمك مكاني
كثيرٌ من الوقت يلزمنا
كي نخرج معاً.

لوحة

يأتي قادماً
من حزنه يتّكئ على الضباب
في ثيابه
قليلٌ من الشحوب
وفي يديه
بقايا من سهرة الأمس
ذهب ليرسم لها ربيعاً
فضاع في حديقة فستانها.

نصر محمد

أم الثريات

- 1 -
حين
يحل المساء
يذوب
ضوء الشمس
في فنجان
لوعتي
وتستسلم
زنابق مقلتي
للبكاء!! ...

- 2 -
ذات مساء
وقفت
أمام المرآة
وقالت :
يا أجزاء روحي
الصغيرة
التي بعثرها
زمن الخيبات
ذات يوم هل
ستعودين .. ؟!

- 3 -
البحر
يغلق قميصه
يتفقد أزرار
الذكرى
يغلقها بإمعان
حتى لا يتسرب
الملح
إلى الكلمات!! ...

- 4 -
ذات لقاء
قالت لي:
كل ليلة
أتأنق
قبل أن أنام
واضع العطر
الفرنسي
حتى يفيض
على وسادتي
أخشى
أن يصادفني
طيفك
في حلمي
ولا أكون كما
تشتهي
أن تراني !! ...

لسنا وحيدين

لسنا وحيدين هنا
فهناك من يتقاسمون خبزنَا اليابس
الماءَ .. الترابَ .. الشجرَ..
وأمي التي تخطئ عشراتِ المراتِ عدَّ نعْجاتها العشرين
وأبي المكشِّرُ دائماً
والمقنَّعُ بآلاف الأسئلة
وجارتُنا العنيدةُ المُصرَّة أبداً على الكلام وأشياءَ أخرى
لسنا وحيدين
ما دمنا هنا فكلُّ الناس معنا
لا أحد يفارقُنا..
حتى الحكام يشمون رائحة جسدنا المحترق
ويُنادوننا: تعالوا .. تعالوا
الآن
كل شيءٍ بات وشيك الحدوث
الموت ..القُبلة ..الصَّمت ..الفراغ..
كلُّ شيءٍ دون استثناء
كلُّ ما نتصَّوره
وما لا نتصَّوره
معنا الآن
الآن.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

أفين إبراهيم

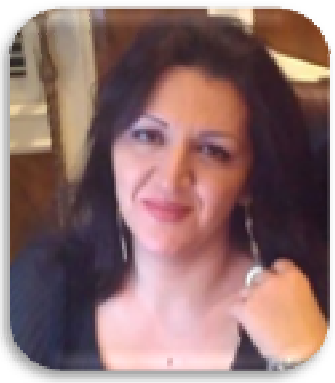

,,حزن السكاكين,,

لا أدري في أي جامع رمى أبي سرتي الصغيرة...
و لمَ كان علي ان أحبل بنورك بعد كل هذا العمر العاقر من القصائد..
ربما لان الله أراد هذا..
أو ربما لأني شاعرة كما يعتقدون..
لكنك لا تعلم حبيبي..
لا تعلم ماذا يفعل الليل بعاشقة..
في الليل تتحول العاشقة لنبية..
تفرد شعرها الطويل للأنهار...
وتلقي بأرواحها المسجونة على ذراع النجوم..
في الليل..
في آواخر الليل حبيبي...
تتحول الشاعرة لامرأة طويلة...
طويلة جداً كحرب ..
تنزف أمام وجهها العاشق..
تغطي ثدي القصائد المكشوفة وتنتظر..
تنتظر موت الكلمات..
لتعود لحضن طفلها الذي نام وحيداً أيضاً هذا المساء..
في الليل..
في عيون الليل الأعمى حبيبي..
تتحول العاشقة لإبرة صنوبر ناعمة..
تخيط أفواه القلب و تصرخ..
تصرخ بكل أغصانها المقطوعة...
الشعر..
الشعر ابن كلب..
ابن كلب سرقني مني..
سرقني مني يا حب..
في الليل..
في سواد الليل الأخضر حبيبي..
تتذكر العاشقة..
تتذكر جيداً..
كيف كانت حياتي قليلة عندما حضرت..
كيف كانت صغيرة كحبة رمان في فم عصفور..
مضيئة كجرح بعيد...
كيف كانت نجمة من ماء تسقط على شعر القصائد و الحقول..
كيف كانت تكتفي بكلمة أحبك شاهداً لرمادها بك بعد كل حريق....
كيف بحبك أصبحت نبية..
نبية الشموع و الضوء الحزين..
نبية شريرة تفكر في قتلك كل يوم..
تمسك يدك وتربط أرواحها بجذور شجرة الليمون..
تطوي الزهور في غيابك و تنشف قلب الصحون..
تنفض حزن السكاكين...
تلمع رائحة الحرب...
و لا تنسى ان تكوي قلبك و الفراشات قبل النوم...
امرأة تنزف طويلا أمام وجهك وتركض..
تركض بسرعة الوجع لتحبك أكثر..
امرأة تريد ان تنسى أنها نبية..
امرأة لا تريد ان تكون نبية..
كل ما تحلم به أن لا تكون وحيدة كهذا الليل..
امرأة قوية تقطع يد القصائد كي ترقص معك..
تبكي بحرقة وتتذكر طعم قلبك الأول و وجع كحلها الأخير في عينك...

تنادي بشوق...
يا أيتها الروح...
يا أيتها الشجرة التي تنظر الي...
يا صندوق البريد الذي لم يحمل لي ولا رسالة منه..
يا أيها الباب الكبير والسماء الواسعة...
يا خطوات الناس التي أراها بعد ان غادرها الطريق..
أعترف..
كانت حياتها قليلة قبل حضورك..
لكن قل لي..
قل لي بحق أنفاسها التي تبحث عنك خلف مشانق (شوبان..(
بحق السماء التي تنزف قلبي وقلبها الان..
ماذا ؟
ماذا عساها تفعل بكل هذا الجنون..
وكيف سأبكي دون ان يسمع صوتها أحد..
دون أن ترفع الملائكة دموعها وترشها مطراً لقلبك النائم هذا الصباح...
قل لي..
كيف ستصنع من عيون خيولك زورقاً و من أصابعك الطرية أغنية..
أغنية جميلة تلبسها لقلب امرأة كسر العشق ظهرها...
تفرع الأنبياء في روحها الصغيرة هذا المساء...
كيف سأقنع امرأة عاشقة إلى هذا الحد..
تعتقد أن الليل جرح بعشرة أصابع وشعر طويل..
ينطر إليها و يعد القصائد التي ماتت وهي تكتبها لك..
كيف سأقنعها أنها بخير..
أنك بخير..
ان كل هذا الوجع بخير.
ان الغبار الذي يشتعل في روحها..
كل هذا الغبار..
ليس سوى قصيدة..
قصيدة تكتبها إليك...
عاشقة لا تدري كيف قطعت كل هذا الضوء دون ان تفكر مرة بالرقص على صدرك ؟...
كيف قفزت من شامة لاخرى ولم تلتقي عتمة الماء بك ؟..
كيف تخطيت كل هذه الأشجار على ظهرك ومازال قلبها ورقة..
ورقة رقيقة تموت بكلمة منك وتحيى بسكين..
لا أدري صدقني هي مثلك لا تدري كيف؟..
كيف حولتها رائحة الينابيع بك من عاشقة خرساء...
خرساء تماماً...
إلى نبية وحيدة..
وحيدة جداً تعد أمواجك وتهرب من حرائقها بك للمجازر..
للأشلاء..
للبنادق..
لحزن الكافور وحسرة الياسمين. ..
لا أدري ؟
صدقني حبيبي أنا مثلك لا أدري..
كيف لعاشقة مثلها ان تبيع تراب الارض..
كل الأرض لتصنع من جسدك مزهرية من شمع..
تذوب..
تذوب بألم كل ليلة ليبقى الضوء..
الضوء هوية أصابعها في قلبك..
هوية الله في جرح الماء والطين..
8/7/2015

نغم دريعي

من سيزيح عن قلبي كل هذا الوجع

من سيزيح عن قلبي كل ذلك الوجع
من سيقنعني غيرك عن سبب رحيلك
وكيف مرت سنواتك الخمسة عشر
دون أن اتنفس معك بحة الناي.
كم ارى نفسي معك اليوم اتجول في
غرف المشفى تعرفني على المرضى
تقول لهم اسمي .. تريني وجوه النساء
الجميلات التي رسمتها لهم
وكيف حولت جدران المشفى لمعرض صغير
ما زلت اتذكر كل كلمة نطقت بها في مثل
هذا الصباح وما زلت اشم رائحة عطرك
الذي ملأ المكان و المشط الذي اخذته
مني لتسرح به شعرك قبل ذهابك لرحلتك
الأبديه..
وأنتظرتك طويلا بابا امام باب الغرفة لتخرج
معافى .. لكنك لم تفعل
ست سنوات لم اتمكن فيها من زيارة مرقدك
كم اشعر بالجليد يرعبني كلما تذكرت
.. المسافه
كم اشعر بالفراغ يقيدني في ذكرى يوم
رحيلك..
من سيعتق الانين في ثقوب نايك
من سينثر الورود على التربه

من سيخبرك عن اسماء احفادك الستة
الذين ولدو من بعدك..
كم مشتاقة ان ازورك اليوم وأخبرك
كيف بات طارق ابا صغيرا لنا
وكيف اصبحت عبير تشبهك كثيرا
وسمر التي ما تزال ترسم بجد كي تبقي
نفسها معك..
وعن بشار كيف حمل الناي من بعدك
عن نصر وماجد..
عن أمي الارملة كيف كبرت بغيابك
عن كل اصدقائك..
عن آلين الصغيرة التي ما تزال تقنعني
والاخرين انها تعلمت الرسم من
جدو دريعي .. رغم ولادتها بعد رحيلك
كم اريد ان اخبرك عني يا ابي
عن اصابعي التي تزحف على صورتك
كلما يعصف بي الحنين..
أجلس معك الان
انصت لهدوء صوتك
انظر لأصابعك
استمع للناي ..
أعد لك القهوة التي تحبها
صباحك يا أبي الجميل ..... صباحك!

حين تنتهي الحرب غداً

عندما تنتهي الحرب
سأشرع
قلبي
للعصافير
لننثر معا السكاكر..
للشمس
لتداعب
ضفيرتي
للغيم...
أمطري به
يا سماء
لينبت وجهه
في حديقتي
في مرآتي
في صفحات
دفاتري
أمطري به
يا سماء
فالحلم
لا يحيا
إلا
بالمطر

علي عبد الله كولو

وطني

روحي تُحتضر
قمعا
وسجنا
و خوفا
فعلى امتداد وطني
يمتد هذا الثالوث
مليئة بلادي
و غنية
بالسجون

و السكون
و السكوت
و فقيرة فقيرة
فالأقلام معتقلة
و الكلمات معتقلة
و الأحرار
فالسجون مليئة
الأقبية
و الفروع

و إنسانيتنا تهان
الغائب تائه ....
تائه
عودته مجهولة
و سلامته مجهولة
وطني يُحتضر
تنهشه الذئاب و الجرّاد
وطني سجنٌ
يضربني

يُبكيني
يُفقرني
أيا وطناً
أيا وطناً
أهان فيه
و أعشقه

2007/6/13

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

منير محمد خلف

نوافذ لذاكرة القلب

أوقفني في الشعر

رسمتُ صوتي
على مرآة مأساتي
وقلتُ للشعر:
هلّا صرتَ مرآتي ؟

فقال للحرف:
كم بالباب
من طرقَ الرّؤيا
وأعلنَ بالألغاز ميقاتي

فيا معاجمُ
كوني صوتَ عاشقنا
وقبّليه
فليس اليوم كالآتي

وبلّغيه
بأنّ الحُسْنَ
في شَفَة الإيقاع
مختبئٌ
في وصْلِ هَمْزاتي

وبلّغيه
بأن البابَ مكتحلٌ
محرابُ دقاته
من ضوء مشكاتي

وبلّغيه
بأني رهن محنتِهِ
فهل عدَدْتِ
على القرطاس
نجْماتي؟

وبلّغيه
بأن الجرحَ يجمعنا
وحسْبُ معنىً
أعطيه من ذاتي

ولوّني
في يديه ما يلائمني
فقد رأيتُ على الذكرى
علاماتي

وقد رأيتُ
على أعتاب غربته
مدائن السّحر
في أرقى الفتوحات

فقلتُ: يا سيّدي
كن لي أباً وأخاً
وكن أنيسي
إذا زادت معاناتي

وقفْ بقربي
ولا تترك يدَيْ غرِقٍ
لكي أراك
وكي تلقى بِشاراتي

وكن صريحاً
إذا التّلميح عاندني
وكنْ بياني
إذا ضاعت إشاراتي

وكن دمائي
إذا ناديتُ محبرتي
وكن نديمي..
وقمصاناً
لأصواتي

أخاف منّي
ومن صمتٍ
يورّثني جنازةَ الإرث
في ليل الحكايات.

على ذراعي
حملتُ الناس قاطبة
من كلّ لونٍ
ومن طيف البدايات

من العراق
إلى مصرٍ وأندلسٍ
ومن شآميُ إلى نخْل الإمارات

ومن أناياَ، يدُ النّوروزِ
توقظُها..
وتزرعُ الحبَّ
في صفوِ الإخاءاتِ

من أجل موسى
وعيسى..
آل سيّدنا
محمّدٍ..
خيرِ مَن أحيا الحضارات

رشفتُ من هَدْيِهِمْ
ضوءاً،
ومن يدِهِمْ
قطفتُ غيمَ التّقى
في ظلِّ آياتِ

ورحتُ أسبَحُ في دنياهُمُ
لأرى هَطْلاً من النورِ
في أرضِ النبوءاتِ

بيروت 5 /5/ 2011

صلاح محمد

أجوبة مجهولة ... لأسئلة متكررة

ما حدث أخيراً
هو إن عيني لم تعد ...
تذرف
وإن فمي مشلولٌ
حيث يعذّر عليَّ ...
مخاطبتك
فيا حسرتي على العيون التي تبكي !!
ويا حسرتي على الأفواه التي تقول:
دونما خوف
دونما ندم ...
- إن لك عينان
بمقدورك أن تبكي بهما

متى شئت
أو تشاء
ربما لوطنك المنسي
ربما لحبيبتك الهاربة
ربما لجرحٍ قديم ...
كان ملتئماً
وها هو يئنُ صاعداً ...
عالياً
-من نافذة غرفتي العتيقة
إني أراك .
ماذا تفعل ؟

كل ظني ...
إن شعرك الأسود الذي شيّب
من الآهات والهموم
وإن بصرك
قد قصر من تدوين تاريخك المنسي
ربما هي التي كالأسئلة الغامضة
مثل لغزي المزعج
أما جفناي فثابتة .. لا تسبل
- بالأمس
كتبت كلمة عن الوطن
دون أن أقصد

واليوم ...
تجدني أحضّر درساً صعباً لإمتحانٍ ما
أما فمي ...
فمغلقٌ
وشفتاي ترتجفان
فلا أستطيع أن اتحدث لك
لأن قصتي أيضاً مغلقة ...
والباب
هو السؤال ...؟؟

دمشق – 5-7-1984

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

قصائدُ تمشطُ الشمسَ / قصائد كوردية مترجمة (5)

ترجمة: حسن سليفاني

كل عام..... مع العشبِ نورق

وما زال الحنين..
يشدّني إليك
وهدير القطارات التي مرّت من فوقنا..
يدوّي بسمعي..
..
تُرى.. تلكم الوردة الراجفة
لَمّا تزل هناك؟
أم أن الريح.. صفعتها؟!
..
لا تُعيدي ذا السؤال..
خادَعَني أحمرُ شفاهك
أم أنني كنت أعرف!؟
بفمكِ ما قلتِ لي أحبّك
لكن عينيك
هدّتا دنيايَ
لكثر ما صرّحتا:
أحبك.. أحبك!
لمَ إذن أردتِ لي
أن لا أعيدها عليكِ:
أحبك.. أحبك؟
..
ذلك الباب الصغير
الذي أبصرنا فيه صورتينا
وأحنى لنا رأسه
تضرّمت أنوار السقف
حين جلسنا هناك؟
..
وإذ سألتك:
علام انفجرت ضاحكةً
حين طار من يدي
مضربُ المنضدة؟
وكانت القادمة من أرض فيروز
تطلق صوتها
كما تشاء:
"كتبنا وما كتبنا
ويا خسارة ما كتبنا
كتبنا ميّة مكتوب
ولهَلاّ ما جاوبنا"
ونشرتِ شعرك الساحر
في الهواء
وتبسّمَ في حبور..
بأية معجزةٍ صار ينطقُ..
يسائلنا:
هيه.. أنتما..
كم تليقان ببعض؟!
وهل رأيتِ بأي وهجٍ
وهِجتِ فؤادك من جديد
..
حين وصلتني رسالتك
ونحن في محنة الفراق،
كم كانت تضوع
بعطر أنملاتك!
وحين بلغت سطورك:
"وحدنا.. أنا وإياك..
أنا بباب المعظم
وأنت.. لا أعرف أين.
أبحث عن آثار قدميك
في الشوارع الميتة الباردة
علَّ أقدامي تقع عليها
في الأزقة المتداعية الباهتة
في أيام جنوني
لتمتص شيئا فشيئا
غربتي وشوقي اليك
وتجدد الروح مني
وتهز كلماتك أقراطي
وأحس بك من جديد
وأنت تهمس لي:
آآآآآآآآآآآآه.. لكم أحبك!"
اليومَ طاب لي
أن أثقب صندوق الذكريات
وأخرِجَ منه.. حفنة من صور
أغسل بها حَرَّ هذه الهاجرة.
هل تذكرين "الرزازة"
وصمتنا الذي لا قرار له
إذ ننصت لثرثرات عيدان الشجر
أمامنا.. فوق الرمال؟!
لكنني أعرف: ستقولين لي
أمجنونٌ أنت.. كيف لي أن أنسى!؟
أجائزٌ هذا.. في قاموس العاشقين!؟
..
قولي لي لمَ كانت أصابعي
ترتجف حين أغرسها
في شعرك النديّ؟
وتغني أقدامي؟
ويرقص الرمل والموج؟
أهذه ثمالة العشق.. عشقنا؟
...
قل لها..
لتلك التي شبعت من رؤية الدنيا
لكنها لم تعطِ بغداد
حقها من النظر:
ذلك الجبل الذي،
قبل خمس وعشرين،
توجّسَت من أن تراني فيه
وبندقيتي على الأكتاف،
قد ارتقيناه
وأوشكنا أن نَرْكُزَ فوق ذراه
في احتفالات الورود
رايةَ النرجس
ونرقص ثملين.. بالحرية!
..
حلمٌ هي الدنيا
وأنا وأنتِ
حلمٌ جميل
وفي كل عام
أنا وأنتِ
نخضَرُّ مع العشبِ..
من جديد![1]

ترجمة: ماجد الحيدر

مساء الأناناس

قال القلب
باردة هي الآن.
وقلتُ: عاقلا سأكون
وكنت....
مرحها الماضي كان قد مضى
أغمضت عينيك وقلت: أين الصفير
وأين إصبعاك
في الفم
أمام التمثالين؟؟
أين أنت؟
أهذه أنتِ ؟
لم تقلها لها
عاقلا كنتُ .....
كما أدركتُ لاحقا .
في المساء الأخير
المساء الذي استأذنت الثلج
وأحرقت رب البياض
حين مست بظهر إصبعها العاشق للألوان
كفك الصغيرة كعصفور
طار الفرح لعينيها
بل طارت هي الى السماء المعطر بأناناسها
الذي استيقظ في فمي ودمي في آن،
كنت ترقب زهوها
ونور الورد في وجنتيها
كنت ترقب تدفق الحياة ثانية في ثناياها
وعيناك تقولان:
ها هي تستعيد وجهها المألوف.
وتتألق كزهرة بأحد عشر حرفا نعرفها معا تتقن القول بلا قول: أن الحياة هي، هي..
والهاتف السافل السخيف الآتي من بعد أمتار
يدنس ضوء الجمال
ووقار المكان
يهبط الفرح فيّ وأنا أرنو لألق العشق
في ثنايا أصابعها التي توزع الفرح المخبوء
بهندسة لا يتقنها الموسيقيون
هي هندسة الفتنة الطاهرة التي تتقنها لوحدها
هندسة البياض المقدس
حتى ثلج "اوتلي بيرك"
مزدانا بالضباب كان
البرد اللذيذ كان يبكيني
وأنا أراها ترمم فوضى القلب
وترسل بهدوء
شلالات فرح لا تمت للبحيرة
التي لم أرها بشيء
تلك البحيرة التي كانت في أول استحمامها بالثلج
وتدعوني اليها في أول الفجر الكافر بالبرد
البرد الذي لم يبدده الا ضوء قلبها.
ترى احلما كان؟
أم يباب "اليوت" كان؟؟
شباط أقسى الشهور كنت ستكون
لولا الأناناس وبريق القلب قرب قهوتها الصباحية

2006/12/23

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

عبدالرحيم الماسخ

على التوالي

واقفٌ مثل حال البلدْ

في يدي يلهث الشعرُ

بين طوايا دمي يهمسُ العمرُ:

يا والداً ليتهُ ما ولدْ

أنتَ أنكرتَ مني الطريقَ

فرُحتُ أدوسُ الشقوقَ

إلى الوعدِ

والوعدُ يخلفهُ الوعدُ

حتى الأبدْ

ما تكونُ الحياةُ بلا الذكرياتِ

وما يتركُ العمرُ غيرَ المماتِ

وماذا تقولُ القبورُ عن المَيّتين

لمن يسألون

سوى أنهم فسحةٌ للدموعِ

و قوسُ انكسار الرجوعِ

يشقُّ عليهم

فلا يجدُ

الوجدُ خيطُ البعاد

تداعبهُ الريحُ قبل وبعدَ ارتدادٍ

ليهبطَ وقتاً صعدْ

وأنا حلقةٌ في الرباط الذي انحلَّ

سوطٌ بكفِّ الخلاء الذي اعتلَّ

أغنيةٌ ضلّ عنها اللسانُ / الوتدْ

لا تقلْ: كيف نجعي الفقيرُ

يعيشُ الضميرَ

وقلْ: هكذا الأرضُ ظلمٌ كثيرٌ

وعدلٌ / بدَدْ

أشعرُ الآنَ أني الوحيد بلا أبوين أتي

ومضى

حملتهُ الرياحُ إلى حفرةٍ لا تحبُّ الفضا

فالظلامُ هنا

اليأسُ والخوفُ والمُنحنى

والذي خاطبَ الناسَ بالعدلِ

كي يجعلَ الكونَ سجنا

ومن نحتَ العرشَ من صخرةِ الجهل

منا

ومن باع جيلاً ليبدو لأعدائنا بعد قبحٍ جميلا

فمن يصمتُ الآنَ

والنارُ قادمةٌ تملأُ العينَ

فاصرخْ معي في ربوعِ المُحيطِ: لنا و لنا و لنا !

خطوات

في يدِ القلبِ صورتُها

خفقةٌ سألتْ

خفقةٌ بعدها وصلتْ بالإجابة

حيثُ انتهى للضجيجِ السُكونُ

هي ال .....

و هي ال .....

و هي ال,,,,,,,,,,

و الزحامُ الذي يتبدّلُ يحمل للوصفِ

في دفترِ الحبِّ ما كان، ما لا يكونُ

اشهدي يا أغاني على الصمتِ

يا فجرُ فاشهدْ على الليل

يا وتَرَ الذكرياتِ على كل ماضٍ و آتٍ

طوى الروحَ في درجاتِ الحنين إلى لحظةٍ عبرتْ

و إلى فرحةٍ بعدها انتظرتْ

عودةَ الأنبياءِ إلى الوحي

للشجرِ الميّتِ الحيّ أمطارَ غيمٍ حزين

- أنا الآنَ

- من أنتَ يا سُلّمَ الوقتِ

من دورانٍ سيأتي إلى فيضانٍ سيمضي

مِن الأرضِ للأرض

أمّا السماءُ فهمْستُها

و الضياءُ فبسمتُها

و الهواءُ فلمستُها

و العبيرُ فخطوتُها رعشةً رعشةً في الحرير

مناديلُها تكْسرُ النورَ في الماءِ

تلويحةٌ من يديها

تُديرُ وجوهَ المرايا إلى فرحةِ الكبرياءِ

لها الوصفُ ظِلٌّ

فأيناك من سفرٍ دائمٍ لا يكلُّ

ومن عملٍ قائمٍ لا يملُّ

ومن عمرٍ عن يد الموتِ يغفلُ

حتى يفوتَ السنين

يدُ القلبِ ترتعشُ الآنَ

جسمُك لا يسبقُ الدورانَ

فتسقطُ

تسقطُ صورتُها

النورُ يسقطُ في إثرها

والأمانُ

هنا الصبحُ كان

هنا الليلُ كان

وقبل أوان الطلوع الجديدِ على سلّم السرَيان

تكونُ مذاكرةٌ

و يكونُ امتحان ! .

شُعاع

شـعَّ وارتـدَّ، شـعَّ وارتـدَّ يبكـي

حاملاً فرحـةَ الحيـاةِ إلى المَـوْ

كلّمـا صـدّهُ –لِيبقى –جـدارٌ

أنـهُ لـم يعِشْ لِيفْنى و لكـنْ

شجّرَ الدربُ للخُطى كـلَّ قُربٍ

ونما الصمتُ بين صوتٍ و صوتٍ

وتساوى العطـاءُ والأخْـذُ لمّـا

فلمـاذا الحيـاةُ ؟ والموتُ أحْنـى

حيـرةُ النابهيـن في زمـن اليـأ

وعطـاءُ المُجاهديـن على النُـكْ

و كـذا النـورُ شـعَّ وارتدَّ لم يـدْ

وحدَهُ –والوجـودُ يجمـعُ دُنيـا

ليُعيـدَ الحيـاةَ للنـور والظـلِّ

ويُغنّي على حريـرٍ وشوكِ

تى خفيفاً بها، قليلَ التشكّـي

ضاحكاً لاذَ بالفرارِ لِيحكـي

لِيمَسَّ النسيـمَ تنهيـدَ مِسكِ

غربـةً تستزيـدُ صِدقاً بشَكِّ

عاقـداً للظـلامِ أولَ مُلكِ

وقفَ اليأسُ للفراغِ يُـزكّي

من رياحِ الهوى جَرَيْن بفُلكِ

سِ عذابٌ ما بين بـذلٍ وتركِ

رانِ نارٌ على لسـانِ المَحَـكِّ

خلْـهُ مُستأنسُ اللقاءِ بشِـركِ

هُ -أرادَ الدخولَ في كلِّ فـكِّ

بنـاءً على العُـلا المُنْـدَكِّ.

توصِيف

مُثقلٌ بالهمومِ

أظلُّ بها واقفا

مرةً لو جلستُ

و حاولتُ من بعدها أن أقوم

يُكبّلُ روحي الخفا

أنْ أنامَ

و من غفوتي أن أموتَ

تشدُّ يدي الريحُ

و الملكوتُ تصيحُ: كفى

بانحنائيَ من وقفتي يسخرُ الناظرون

تسيرُ إلى حالِها الريحُ

منذُ تلقّيتُها واقفا

مرةً قلتُ .....

فانتزعتني بكفِّ الجفا

و رمتني بسهمِ الجنون

مددتُ يدَ القلبِ مُلتبساً بانحنائي

أناجي السما

ربما بدّلَ الساخرون بسُخريةٍ شفقهْ

و سعوا أوقفوني

لتعبُرَ روحي الثقه

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. حبيبة حيواش/ المغرب

أ. سامية بن أحمد/ الجزائر

إبحار في الضوء

جزر الصمت..

وحدك الغريب ..
تكسر صخور الصمت ..
ترخي العنان لحدسك.
تولد الإرهاقات في يمك...
أزلية لا تنتهي..
كل الشهب الوردية تعشقك..
في اليوم ..
آلاف المرات..
كل الجزر تأويك عند المساء..
يلعثمها الموج..
يبتلعها الصدى..
عيونك تخبئ السؤال
النام بين ذراعيك الليليتين..
آلاف السنين..
ليتني أسكت الوجع..
ليتني أرويك بسلسبيل العمر..
أيها التضجر..الصخر
وحدك الغريب ..
تزلزل قلاع الصمت..

همس الحرف

و لأني أقرأ أشعاري
في عينيك...
و لأني أسكر همس الحرف
في جفنيك...
و لأني أحلم بالإبحار جعلتك أول سطر
في ديواني.. فلتركب زبدي
و لتبحر في زورق أشعاري
ها أنت نسيت الحرف الأرمد
و نسيت بأن الحرف يموت
ببطء بين ذراعي
فاسأل لحرف من لهب
أن يخضع... يركع لي
و حروفي ثائرة.. ساخطة
تنبذ أفكاري..تشجب
أزهاري.. أنت و همس حروفي
توأمان...

هيت لك..

غلقت الأبواب ..
و قلت للوجع هيت لك..
ضمخت - يا سيدي - البياض بالسواد..
أوقدت فتيل كبريائي حين الشتاء..
في حدقة العين..
زرعتني.. بلون الرماد في أرض بوار..
أيها الراحل المنسي..
بين خطوط الكف..
يقتلني الضياع بين راحتيك..
تكفنني سذاجتي ببياض الوهم..
أسكبك في أرخبيلات الروح..
مناسك للعاشقين..
المعتوهين ..الضالين..
تسبقني إليك حمأة الروح..
أدك أوتاد القبيلة في جزر العمق
أنت الفارس..أدخلتك أدغال الذاكرة
قطعت شريان الفكر بسيفك..
أغرقتني في اليم ..
خنقة...
شهقة
لا تعود..

مرفأ السلام

-1-
سقطت تفاحة
إلتقطتني بين يديك
رسمتني أناملك
جنة تحت أقدامك

-2-
عصاك السحرية
رممت تصدعات الفؤاد
بثت فيه بريق الحياة

-3-
موج يعانق بعضه،
يغازل طيف الرياح
يتخبط بين المد
والجزر
انتحار..دوي
على مرفأ السلام

لؤلؤة الحياة

-1-
القلب مكتوٍ بلهفة
جرح الغياب
غشاه الألم
حبك.. مسكتطيبت به أقاحي العمر
فيك تكبر خمائلي شامخة
أسقيها برحيق الانتظار

-2-
أنت في النبض
لؤلؤتي
أرصعها
بماء الحياة

-3-
إسمك بالوشم حفرته
في سجل المحبين
بعطر (رودريغيز)
أنت العطر
أنت القصيدة
بالسلسبيل أرويك

لوحة في وجه الريح

-1-
سيمفونية ..
تدك أوتاد الوجع
رسمها موزارت
حين دهشة الوقت..
على أوتار
قيثارة منسية
رسم ديفنشي..
نسختها الثانية

-2-
للمونا ليزا
وجه الحياة..
الملغوم بالرؤيا
و اللوحة المعبقة بالذكريات
سافرت نحو..
الشرق الأخضر

-3-
الرياح شتتت أوراق.. الوصل
اللوحة .. تتدحرج..
ناحية القلب
دون هوية
دون ورق
في وجه التاريخ وحيدة
ترتل تفاصيل الأمس
سيمفونية حزينة..
لوحة في وجه الريح

*لوحة في وجه الريح: ترجمة من اللغة الفارسية لقصيدة الشاعر والكاتب الإيراني *جمال نصار*

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

أديب حسن محمد

باغتني شِعري بسؤالٍ:
عمن تكتبُ يا جاني..؟؟

أكتبُ ما أملته شياطينك
من أسرار الروح
ومن منجمها الوجداني

أكتب عن معركة الورد
على شفة العاشق
عن شكل رغيفٍ يتلألأ في عين الجائع
عن أشرطة الأخبار
ومحْوِ صفات الإنسانِ
.....
أكتبُ عني
كي أنساني
...
أنسى ما خلّفهُ العُمْرُ بصدري
شبه هواءٍ
شبه بحارٍ
لم تتقلّدْ شطآني

القرصـــــان ...

أكتب ألمي
منفرداً
يعزفه الأخوة في الألبومِ
وطيفُ المرأة في الصبواتِ
وما ظلّ نبيذاً من سقط الأيامِ
بسِفْل بياضٍ يغشاني

في الروح هناك
أنا جثثٌ
تبتسم قليلاً
في الصورة
كي لا (يزعل)

أَ ملك الصبر
فيسْلمني بصريح الكفر لسجّاني
أكتب
كي يتسلّى الأصحاب
بعدّ الطعناتِ
وطبع النعواتِ

ودسّ السمّ لسكّاني
أكتبُ بحراً مجنوناً
لا زرقة فيه
لاموج
ولا غرقى سيلوذون بصمت القيعانِ

أكتب
كي تكتمل الملهاة
ويضحك قبرٌ
كنت أضعت عليه حياتي
وَشْمَ بقائي
صوت الطفل الخارج من هذياني

قبرٌ
مزّق
ما أضمرت
وراح وحيداً
يعلن

أني.. من يوم خلقت
وحيداً سرت
وحيداً تهتُ
وحيداً جرّدني اليأس من الأشياء
كقرصانِ

يا بن الوحشة
يا جنّي الخيباتِ
ويا ناطور الكرم الأعمى
لمْ تكنِ العتْمةُ إلا أذتَ
وسادنها
فأسٌ بيمين البستانِ

لمْ يعدِ القلبُ هنا قلباً
لم يعد الوردُ
سوى نردٍ
يقذفه الموتى
في فلواتِ البرْزخِ
كي يصطادوا لحناً
أطلقهُ وترٌ لكمانِ
ماني يا حبيّب ماني*
ياااااااااااااهٍ
يتلمّسُ موتى اللحن فرائسهمْ
وبلا ندمٍ
يُفتونَ بموت الألحانِ

أبْكَتني روحي
ما كسَفَتْ شمسُ الوعّاظِ
ولا دمعتْ
عينُ اللاهينَ بصلباني

للشاعر عقْبُ قصيدتهِ
يُشعلها ندماً
ويموتُ وحيداً في الظلِّ
وحسْبُ الشِعْرِ هنا جَدَثٌ
قدْ ضجّ حياةً بدخانِ

*مقطع من أغنية فلكلورية سورية

فاطمة حرسان

قامشلو

ربطوا أوتادك
شدّوا عليكِ الوثاق
وتحت خيمة الحماية
عزلوكِ
وفكّوا مفاصل هامتكِ
وغرّبوا فيكِ الروح

حشدُ كلماتي لا يفي
وكلُّ أساطيل الاشتياق

أنت سنديانة انبعاثي و مرقدي
لن تهجركِ عصافير حبي
وأعشاش الحنين
أنتِ برزخ روحي
تنطفيء على عتباتكِ أوار الفراق

أيا درويش ألا تخبرني
كيف سروتكم
كُسرت ؟؟!!

لا تكن غريباً

لا لم تكن غريباً عني
فقط كنت أتوجس منك البدء
أن تفتح أنت نافذتي
لا لم تخبْ توجساتي
كنتُ أرقبك عبر ترنيمات حواسي
كنتُ ألحظك في تلك البتلات المتفرعة
و مع أول ضحكة شمس
على أطراف النهر البعيد
كانت ظلالك تشابك أنفاسي

لا لم تكن غريباً أبداً عني
بكل تفاصيلك
و اختلافات طقوسك
نعم قد مررتُ بها قبلاً
قبل أن تتجاسر على اختراق كينونتي
كُنتَ الأوحد
وستظل المتفرد

ابقَ بعيداً
لتراقبك غفوتي و صحوي
و يظل نهاري متراكضاً
ليلقَ السكينة عند همسك

لا سقوط

ـكادت تمدُّ يدها إليك
حين أسقطتها تلك الهوّة
الهوّة المعتمة التي حاولت مراراً
إخفاءها

يأكل منها ذاك التهاتر
و يقطعها نصفين

رسالتك وصلت
لا تلصق طوابعك
نزقك و كلماتك المضطربة
قطعت خيط الحرير

تساوم على الصعود
تضيء أعواد الثقاب
و تستهجن السقوط

مطر و عشاق

عند الإشارة
و المطر ينقر زجاج قلبي
بنبض المتهادن مع الموت

يسترق الغفوة
لعاشقين
يتهامسان
شفاهاً

و أمضي في هدوئي
متجاهلة

لكنّ نقرات قلبي
أعلنت ضجيجها
ووشائج تلك اللوحة
أرعدت السكون

مسافات الذاكرة

أُسبل الجفن
على ستائر جدتي المعرَّشة
و ورود حديقتها المنوعة
وبعضاً من شوكها العالق
في الذاكرة
ورد العصر
القرنفل

و أكمام الجوري
أغفو على هفاف ذاك الحلم
و أزور الحارات
أعانق الغيّاب
و الأموات
أنسى بعضي هناك

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

رياض صالح الحسين
(1954-1982سوريا)

وعل في الغابة

كتابة

بريشة من العظام
و حبر من الطمي
يكتب على جدران قبره
قصائد و روايات و قصصًا
قصائد عن الحب
و روايات عن القرى و المدن
و قصصًا عن الأرانب و العجول
إنه يكتب منذ أن مات
يكتب رغم أن أحدًا لا يقرأ ما يكتبه
يكتب دونما توقف
يكتب برغبة، باندفاع
لا يفعل شيئًا سوى الكتابة
يكتبُ
ربما
لأن الكتابة فعل حياة

حب

"لست أنا من يغني
بل الأزهار التي رأيتها
لست أنا من يبكي
إنه حبي الضائع"
جاك بريفير

العاشق

يحفر العاشق بأظافره
تراب القبر
يحفر في بقايا التاريخ
يحفر منذ ألف عام
يحفر ليصل
يحفر دونما ألم
)الموتى لا يتألمون(
و العاشق الميت
يريد الوصول لمن يحب
و سيظل يحفر بالأظافر و الأسنان
تراب القبر
سيظل يحفر إلى الأبد

حتى الذئاب

عندما تكونين حزينة
يحزن معك النهر و الزورق
أشجار الصفصاف و الدوري الرمادي
الجبل و مصباح الغرفة
الستائر و ضوء الشمس
القلب في الصدر
و السمك في الأنهار
و حتى ذئاب البراري المتوحشة
حتى الذئاب
تدفن رؤوسها في الرمال و تبكي

يدك

خمس قارات مغلقة
تنتظر أصابع يدك الخمسة
خمس قارات مفتوحة تنتظرني
عندما أضم أصابع يدك الخمسة
يدك في الشتاء
تراب مبلل بالمطر
و يدك في الصيف
سنبلة في حقل من الرماد
لا تفتحي يدك..
لا تفتحي يدك
فكل أغاني العالم ستنطلق منها
لا تغلقي يدك...
لا تغلقي يدك
فكل أغاني العالم ستلتجئ إليها
يدك الطرية الدافئة
كقلبي
كيف أتركها تضيع كطائر
في غابة مليئة بالصيادين

نورالدين توتي أفلاز

..."رغم كل السواد الذي يحوم حولي.. أشعّ بك

أحرق دفاتري كلها لتتدفأ مساتك.. يا بنفش"..

ما زلت أرتل
تحرر عطرك
وشعرك..
من العقد و البكلات..
ما زلت أبوح
حروف اسمك الغافية
كل ليلة
في ثنايا الخلجات..
ما زلت أتذكرك
غيمة حب..
فجرا من الندى
والابتسامات..
يا أعذب ..
فورة بنفش
يا براءة رضيع ..
يا أصفى
يا أنقى اللقاءات..
26.11.2015

عفرين

أتيمم بزمزم
مائك المقدس
يا عفرين..
أصلي ركعاً
تحت زيتونك المعتق..
وسجدا..
أنت عطر القصيدة ..
في شفق الاخضرار
أنت بتلات الياسمين
تحت الندى ..
قوس قزح
في ألوان فنان..
أبتسم لشرودك
وأغازل ضفائرك القرمزية
صباح مساء..
ويل لمن يقترب منك
ويل للسواد
لن يمروا ..
لن يمروا..
أنت لحن مدثر في ذاكرة الملاحم..
أفق لشاطئ وردي الملامح..
تفوح من تربتك
ألوان القصائد
وبهوائك العليل
تنتشي الكلمات..
لتربتك طعم العشق في أوان الصبا..
شوق من النار..
من الحنان ..
من الصبا..
أنت قبلة الثوار
يا جبل
يا مهد الإنسان يا عفرين
تظلين
كنز الأسرار عفرين..
تظلين ..
رونق الأخيار..
19.11.2015

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

خورشيد شوزي

مأساة

دوامة التيه ... المغرون..

تعجن الروح، ... المرتزقة..

والقلب يرتجف... مثل الأوباش

في ركام مداعبات ... يهتزون بجنون

تنبعث من آلام ... بالقرب من مدفني،

على خيط الليالي مع الأيام ... وتُحل الدم،

يتلمس أطراف الحب ... والذباب الطنان،

في هاوية سحيقة ... وفتى وفتاة يلعبان،

على حافة جوفاء من الأبدية ... وساعات الصباح،

أشبه ببركة فاترة من الدم ... وزناة الجهاد،...

ومعاناة تشوى في الهذيان، ... الذين يحبون

وقطط مذعورة.. ... على أسرة عالية

تنطلق من حديقة الظل ... كما عابرات المحيط

تحيط بي وحيداً، ... يشهقون و يزفرون

في أفواج متداخلة.. ... مع زهور عملاقة

مصنوعة في مرسم الحزن ... مثل أفواه بلا أسنان،

تحت أشجار الوهم ... وجذور سوداء

بالقرب من المحيط ... على شكل حوافر

حيث القمر يدور بحركة عشوائية، ... في مهب ريح

وأبطال الأزبار ، ... تقذف زنابق حمراء،

وأمراء المجون، ... وأوباش غضة تضحك مع الشمس،

وسكتات دماغية تسقي الملل. ... وبتلات تسقط خلف جدار النسيان،

... تحت أزهار التفاح.

أغمض عيني ... حزن شاحب،

وأنا أمسح دمعة ... مرَّ بالقرب من عاطفة

كانت لا تزال تداعب مقلي ... مغلفة بالغرور

تغسل الذكريات ... تصنع أسِرَّة من الأشواك

أغمض عيني ... قصاصات من اليأس

أواصل ترنيمة الآلام ... تتمدد على بعد،

لا أعتقد أنها ستموت ... وغراب ذو لحية

من أي وقت مضى ... يمسك فرشاة طلاء

نحن نحب، ... يضرب بها بطانة فضية،

ونفقد ما نحب ... تمطر غباراً من البؤس

لكن،... ... لتتدفق أنهار المعاناة

عندما يأتي الوقت ....

سنلتقي معاً في السماء! *******

قد يكون البؤس محبوباً، ... والآمال الحمراء تنادي...

أكثر من صمت الغربة ... وتقول: انظروا هناك

لكن أحزاناً أعمق ... الفرَحٌ غادر الجبل

تحدق في الطريق ... وارتفعت تلال الألم

لشدو أغنية مثالية، ... عبر مشاهد

وقبلَ نصف نغمة ... لعائلة تحت الأنقاض

فقدت المفتاح، ... وصراخ الأشلاء

هناك،... ... من بين الصخور

... تستنجد بالرب

... البعيد عن المأساة

... فهل لديه خطة؟!!

... لوقف الألم،...

... ومداواة الجراح!.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

قصائد للشاعر الكوسوفي جيتون كلمندي

ترجمة:
نزار سرطاوي
و
ياسمين العاني

ولد الشاعر جيتون كلمندي في مدينة بيا غربي كوسوفو عام 1978، حصل على درجة الليسانس في فنّ الاتصال الجماهيري، والماجستير في الدبلوماسية.

يكتب كلمندي الشعر والنثر والمقالات والقصص القصيرة، كما يكتب بصورة منتظمة في العديد من الصحف في ألبانيا والخارج. ويتناول في كتاباته العديد من الموضوعات الثقافية والسياسية، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون الدولية.

بعد صدور كتابه الأول بعنوان: ***قرن الوعود***عام 1999،أصبح كلمندي معروفًا في كوسوفو. وفيما بعد غدا معروفًا في أوروبا، وأعماله ترجمت إلى أكثر من اثنتين وعشرين لغة،وقد تم نشر أول كتاب للشاعر كلمندي باللغة العربية عام 2013 بعنوان فواصل للحذف.

صدر لكلمندي عدد كبير من الأعمال الشعرية والمسرحية والدراسات. وتشمل دواوينه الشعرية المنشورة: قرن الوعود (1999)، ما وراء الصمت (2002)، ماذا لو كان الوقت مساءً (2004)، سامحني يا وطني (2005)، إلى أين يذهب الوافدون (2007)، لم يعد للوقت وقت (2009)، أفكار هائمة (2010)، مباركة الروح (2012)، استدعاء خواطري المنسية (2013)،

أما أعماله المنشورة بلغات أجنبية فتشمل: كم هي قوية تلك الاوراق الرقيقة (نُشرت باللغة الرومانية)، التنفس (نُشرت في الهند)، الآنسة كلمة (دراما، نُشرت باللغة الفرنسية)، يا لهدوء البداية (شعر، باريس، فرنسا)، إلى أين يذهب الوافدون (شعر باللغة اليونانية، اليونان)، كيف تُحب (شعر، ألمانيا)، الآنسة كلمة (دراما، ألمانيا)، كيف تُحب (شعر، تركيا)، عند بدء الزمن (شعر، أوكرانيا)، كيف تصل الى نفسك (شعر، الولايات المتحدة)، شعر على قمة الوقت الزائل (شعر، روسيا)، 34 قصيدة شعرية (شعر، الصين)، فواصل للحذف (شعر، مصر)، خواطر الروح (شعر، اسبانيا).

كذلك نُشرت له مسرحيتان: الآنسة كلمة (2007)، واللعبة ونقيضتها (2011).

كما صدرت له ثلاثة دراسات في مجال العلوم السياسية: مهام الاتحاد الاوربي في كوسوفو بعد استقلالها (الولايات المتحدة، 2010)، وقت سيئ للمعرفة (الولايات المتحدة، 2011)، مهام حلف شمال الأطلسي - الإتحاد الأوربي، هل هي تعاونية أم تنافسية (تيرانا، ألبانيا، 2012).

نال عددًا من الجوائز العالمية، منها الجائزة العالمية سولينزارا (باريس، فرنسا)؛ جائزة الشعر الوطني (جاكوفا، كوسوفو)؛ جائزة الدكتور هونوري لمؤسسة الدراسات الاوكرانية والقوقازية (أكاديمية اوكرانيا للعلوم)؛ جائزة نيكولاي غوغول العالمية (اوكرانيا، 2013)؛ وجائزة الإسكندر الكبير العالمية (اليونان 2013). كما فاز بالمرتبة الثالثة في مسابقة الشعر العالمي (سراييفو، البوسنة والهرسك، 2013)؛ جائزة أفضل مترجم (الصين، 2013)؛ جائزة الأم تيريزا العالمية للشعر الإنساني (جاكوفا، كوسوفو)؛ الجائزة العالمية لودويغ نوبل التابعة لجمعية نادي القلم (اودمورتيا، روسيا).

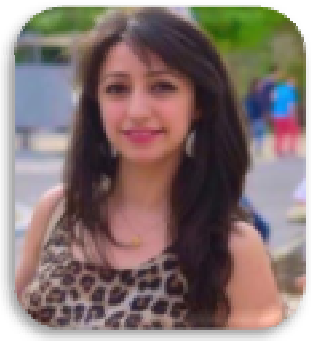

حالة شاذة

الكَلِمَةُ هبطت يصحبها بالبرد — فالصَمْت
هَذا العَام — مصابٌ بالحمّى
ولا تدري ما الذي ستفعله — ولا يقدر على الخروج
مَع الصَمْت — مثلما تقدر الكَلِمَة.

الأولى

حَتّى مَلِكَة العَجائِب كلّها
تَتَساءل إلى مَتَى
ستظلُّ الأحْلام البَيْضاء تتَسكّعَ فيما وراء النّهر

قوةُ الحَدْسِ نال منها
الغُرور
المرءُ لا يَذْهَب للقاءِحَبيبتِه
إن لَمْ يَكُن لَديه دافِعٌ
أو دفقةٌ من الفَرَح

حَتّى فان كوخ[3] حينَ لَمْ يكن لديه
حلٌّ آخر
ابتدع حلًّا

سمعت الناس يقولون
إنّ عَليْكَ أنْ تتوخى الحذرَ مِن نَفْسِك
كي تَحْميَ الآخَرين
ليس في وسعكَ أن تثقَ بِالحُبِ أكْثَر مِن الليْل
فالغُموضٌ يكتنفه على الدوام
وكُلّ ما يُمكِننا أن نراهُ ساعةَ الشَفَق
يغمرُه الظَلام

ذِهْني يأخذه الشُرودُ بَعيدًا
أبعَدَ حتّى مِن حدود نَوْمي

ولا أحَدَ يعلمما الذي يوجَد
وراءَ الإنْسانية
أوْ وراءَ السكون

الثانية

جانبُ ظلّها
أصابته الرطوبة

العمودُ الفقري للقصائدِ الغنائيةِ غدا أبيَضَ
فيما كنا ننتظرُ طُقوسَ الشَفَق
والدي
علمّني حين كنتُ طفلًا
اسم الزهرة
التي تتفتحُ
تَمامًا مِثْل الصبايا اللواتي يَنتَظِرْن الحُب

وبَيْنَما كُنْتُ أنْتَظرُباستجداءٍ لا طائلَ وراءَه
أنْهيتُ الأمرُ
وفتحتُ صفحةً جديدة

العَيْنانِ والشَعْرُالفاتحُ اللون
تلك هي آلِهةُالنور
التيتطوف
في أحْلامي

أحْلامُ الشاعِر
لَميكن بينها من قبلُ
حلمٌ أكثر فرحًا.

الثالثة

لا تبعدني هذه الليلةَ يا لَيْلُ
فَلسْتُ مُهيّئًا للأحْلام
حيث عتمة اليقظة
في نفسي

آه يا قبّعةَ أفْكاري
ألَمْ تنجحي
في التخلّصِ مِن الظلّ
لا عليك إن لم يكن لي متّسع
فَهذا النسيمُلا يَهِبّ
من أجلي
والعَواصِفُ تمزّقني
والمَسافَة لا تقدرُ أن تهْرُبَ مِن اللّيل

يا فنجانَ القهوةِ الذي لم يزل ممتلئًا
ويا كأسَ العرقِ الفارغ
أرجو ألّا تستطيعا أن تجعلاني أثمل

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

منذر مصري

لأنّي لستُ شخصاً آخر

ثلاثةُ أرباعِ وجهٍ بأُذنٍ مُضمَّرة

(صورةٌ شخصية بأُذنٍ مُضمَّدة/

فينسنت فان كوخ 1890)

بِخُطوطٍ سوداءَ مواسية
فلاحونَ
ألقوا بأجسامِهم على ظِلالِ
كوماتِ التِبن.
/
عائلةٌ من رجلينِ وامرأتينِ وطِفل
يأكلونَ البطاطا المسلوقة
بوجوهٍ كالحة
وكأنَّهُم خرجوا لتوّهِم
من مَنجِمِ الفحم.
/
حِذاءٌ بالٍ
كأنَّهُ صديقٌ قديم
وكُرسيُّ القَشِّ يجلِسُ عليه
بجانبِ حُفنةٍ من التبغ
غليونُكَ الرخيص
شريكُكَ الوحيدُ الباقي
في الغُرفة.
/
ثم ليلةٌ مكتظَّةٌ سماؤها بالنُجوم
ووجوهٌ مُقرَّبة
لأخواتِكَ أزهارِ عبّادِ الشمس
وأشجارُ زيتونٍ بألوانِها المُتدرِّجةِ
منَ الأخضرِ إلى الرمادي
وأخيراً
ثلاثةُ أرباعِ وجه
بضمّادة فوقَ الأُذنِ
وحقلُ سنابلَ ذهبي
يُحوِّمُ فوقَهُ على ارتفاعٍ مُنخفض
سربُ غِربان..

خَشيةَ أن تَحسَبَ أنَّه جاء
سَيراً على الأقدام
فإنَّ السيِّدَ ذا اللِحيةِ المُدبَّبة
لَم يدَعْ عربةَ الرُكّابِ التي أقلَّتهُ
إلى هذا المكان
تَمضي بجيادِها الأربعةِ
خارجَ حدودِ المنظر.
/
أبطأت حتّى كادت تقِفُ
وقد همدَ الغبارُ من ورائها
عندَ النِقطةِ الأخيرة
التي تُبقيها أبداً
ماثِلةً أمامَ أنظارِنا.
/
تَألَّفَ الجمهورُ الذي قامَ طَوعاً
بهذا الاستقبالِ المُهيب
مِن ثلاثةِ أصحاب
اختلفَت أجناسُهُم وتَفاوَتت مراتِبَهُم
السيِّدُ صاحبُ النزل
بسُترتِهِ الزيتيةِ الوقورة
وعَصاهُ القصيرةُ ذاتَ العُقَد
التي أمسكت بمقبضِها
أصابعُ يدِهِ اليُمنى العارية
حيثُ يومِضُ الحجرُ الكريمُ لخَاتَمِ السَبّابة
يستظِلُّ بهِ كلبُهُ الذي أهدلَ ذيلَهُ
مُبدياً ما باستطاعتِه
من صَلافةٍ وقِلَّةِ اكتراث

صباحُ الخير مسيو كوربيه

غوستاف كوربيه1854/ متحفُ مونبلييه

ثالثُهُما هوَ الخادِمُ
أو ربَّما الحُوذيُّ
أو هو الخادِمُ والحوذيُّ معاً
وقد أطرقَ برأسِهِ الصغير
بِضِعةِ زائدةٍ لا تتطلَّبُها المُناسبةُ
ولا تَليقُ بسالِفِهِ العريض.
/
صباحُ الخير
مسيو كوربييه
وتُزِعتْ القُبَّعاتُ عن رؤوسِها
تحيةً للقادِمِ الذي وقَفَ
وعلى ظهرِهِ حقيبةُ عِدَّتِه
مباعداً ما بين قَدميه
فاحصاً بعينِهِ الخبيرة
التفاصيلَ الدقيقةَ
الظاهرةَ منها والخفيةَ
التي سَبَرَها ببصيرتِه.
/
يا لهُ من احتفالٍ بسيط
سُرَّ له كوربيه وأثارَ في نفسِهِ
منَ المشاعرِ ما يكفي
لأن يقلِبَ بَرنامِجَ الضيافة
رأساً على عَقِب
ويدعو الجميعَ لقُبولِ استضافتِهِ
الدائمة
داخلَ أروِقةِ المُتحَف..

حُلمي أن أحلُمَ بها

(رحلة صيد) أسلوب باشولي، 1730، مجموعة و، ج. أرشيرا، لندن.

حُلمي
أن أحلَمَ بها
في ليلةٍ صيفٍ كهذِهِ
وكلبُها الذهبي
يلهو بعيداً معَ السلاحِف
مُتَّخذةً على راحتي
وضعيةَ الرامي جاثياً
وقد سندت على كَتِفِها
بندقيةَ صيدٍ فارِغة.
/
لا بُغيةَ لها سوى أن
نُسدِّدَ عليها نظراتِنا
وهيَ تُسدِّدُ على الكراكي
قُوَّهةَ بُندقيتِها.
/
الكراكي البلهاء
مدَّت رقابَها
وأشعَلت أعرافَها
واصطفَّت على ذوائبِ الأشجارِ
بلا حَراك
خَشيةَ ألاّ تُصيبَها
طَلَقاتُها..

رأت قفصَها خاوياً

(سيدة مفجوعة) مدرسة كانجرا، 1810، متحف فيكتوريا وألبرت، لندن.

في أروقةِ الفجر
بشهوةِ جسدِها
ودُثارِها الفاضح
تركُضُ لاهِثةً
خلفَ آخرِ ذيولِ الليل
تُريدَ أن
تَدوسَهُ بقدمِها.
/
صرخةٌ أيقظَتها
فرأت قفصَها خاوياً
وبينَ فكَّي ثُعبانِها
يتدلّى
طائرُ روحِها..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بيار روباري

مليكة مزان[1]

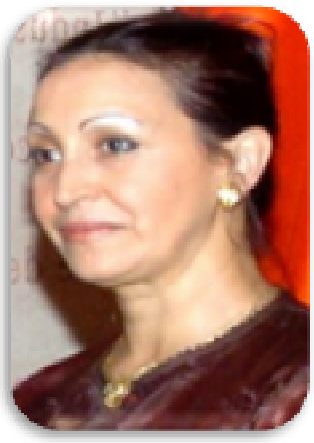

ملكية مزان

قامة في الشعر والإتزان

ولا يُعلى عليها في حبها للإنسان

أيآ كان عرقه ودينه والألوان

ملكية مزان

ملكة القوافي والأوزان

لا تهاب مواجهة الظلم والطغيان

وإعلان رأيها على الملئ كالأذان

وتضامنها مع الشعب الكردي بصدقٍ وايمان

ملكية مزان

قامة في الإنسانية والحنان

والجمال والجلال والألحان

خلقت لتخدم قضية الإنسان

فقيرآ كان أو مريضآ أو بلا عنوان

ملكية مزان

لكِ مني أجمل تحية من ربوع كردستان

أرض الشعراء والغناء والثوار الشجعان

وتحية إلى الشعب الأمازيغي الذي تنكر لوجوده العربان

وعملوا على صهره مع بني عثمان

لكنهم فشلوا مثلما فشل من بعدهم الفرنسيين والأسبان

رغم إستعمارهم والإستعباد والإستيطان

فعاش هذا الشعب العريق ومعه شعب كردستان.

2016 - 06 - 08

أبو ليلى*

أبو ليلى

إسمٌ كان يردده الشابات و الشباب

عرفه الناس عن قربٍ من كوباني للحسكة و الباب

هو القائد الذي دك أوكار الإرهاب

وأينما حل جعل من جحور الإرهابيين خراب

فكم مِن مرةٍ أصيب بالرصاص ولم يهاب

فلم يعنيه الموت رغم وقوفه مراتٍ على حائط بيته و الباب

أبو ليلى

لا تكفيه كل الألقاب

لقد كان نقي النفس كاللباب

وواسع الأفق وحسن الخلق وبعيد النظر كالعقاب

نصر الله في كل معركة شارك فيه على أهل الإرهاب

من مجرمين وقتلة متوحشة كالضباع والذئاب

وأعطى شعبه من روحه بلا حساب

ما ضره نذل حقير وهل يضير البدر في العلياء نبح الكلاب؟

أبو ليلى

لم يكن يعرف الراحة والغياب

كان دائم الحضور في ساحات القتال حتى وهو مصاب

هكذا هم القادة الحقيقيين وليس كقادة بعض الأحزاب

الذين يتاجرون بقضية شعبهم وكأنها صفقة أخشاب

لأن عرق الحياء مات فيهم وذاب

أبو ليلى

داس على الخط الأحمر التركي بالقباب

وجعله يذوب ويختفي تحت التراب

وحول أحلام أردوغان المريضة وداعش إلى سراب

وفرض إرادته عليهم بالعزيمة والإيمان والحراب

أبو ليلى!

علمت الأجيال ما معنى التضحية والنضال والصواب

وزرعت فيهم روح القتال ضد المستبدين مصدر العذاب

وأفهمتهم بأن الخلاص هو في قتالهم والباقي سراب

ولهذا حملة البندقية وقاتلتهم والموت في كل مكان والخراب

كنت نجمآ مضيئآ في سماء روزأفا دون غياب

فكم سقيت الإرهابيين الويل والعذاب كشراب

إن إستشهادك اليوم هز الأرض وأسقط الشهاب

فنم قرير العين فقد تركت خلفك أبطال

ثائرين على الدرب حتى تتحرر منبج وجرابلس وإعزاز وباقي التراب.

2016 - 06 - 06

---

[1] **مليكة مزان**: شاعرة وكاتبة مغربية- أمازيغية من مواليد قرية "أيت أعتاب" إحدى قرى جبال الأطلس المتوسط بالمغرب. حاصلة على إجازة الفلسفة من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بالمغرب. وعملت مدرسة لمادة اللغة العربية والتربية الإسلامية لسنوات. ثم إستقرت لفترة خارج المغرب، وثم عادت الى بلدها من جديد، لتمارس منهة التدريس إضافة للعملها في الحقل النضالي، والدفاع عن حقوق الشعب الأمازيغي، صاحب هذه البلاد.

*__أبو ليلى:__ إسمه فيصل عبدي بلال سعدون من قرية قره ريشك، كتكاني- كوباني، من مواليد عام 1982 ويعرف بين العامة بأبو ليلى. وانتقل الى منبج عام 2005 للسكن فيها. ومع بدء الثورة في سوريا، أسس لواء جبهة الأكراد، وفيما بعد أسس كتائب شمس الشمال، الذي ترأسها طوال الفترة الماضية. وبعض إنضمامه لقوات سوريا الديمقراطية، عين قائدآ لها. وشارك في معركة كوباني والحسكة وريف الرقة وأخيرآ معركة تحرير منبج، والتي أصيب خلالها في رأسه، ونقل على أثرها الى إحدى مستشفيات مدينة السليمانية بجنوب كردستان، وهناك فارق الحياة بسبب إصابته البليغة.

حسين حسو

نعم لكوردستان

نعم للريفرندوم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

أنا بلا هوية !!؟

أنا سليل أكبر وأعظم قومية !!؟

أنا ابن ميزوبوتاميا وزاغروس، أرضنا من الله هدية!!؟

أنا تاريخ ناصع شوهته العواصف البشرية!!؟

وماذا بعد؟!!

إلى إخوتي الكورد

إلى أصحاب البنادق والخنادق والمدافع

إلى أصحاب الأقلام والصحف والإعلام

إلى أصحاب الضمير والجبال والنضال

إلى كل شريف وصديق وكل محب للإنسانية

كلكم مسؤول عن كلكم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

لم ينطق الغاصبون يوما

لا بخير ولا بكلمة حسنة

هل نسينا مائة عام من أقذر السياسات!!؟

هل نسينا إعدام الرموز وأشراف القيادات!!؟

هل نسينا ظلم السجون وتلك الرذلات!!؟

إنهم الطغاة، قد أخذوا منا كلنا!!؟

فسرقوا أطفالنا واغتصبوا أحلامنا!!؟

حتى أمهاتنا لم تسلم منهم يوم اعتقلونا!!؟

هل نسينا حلبجه وكركوك!!؟

هل نسينا شنكال وكوباني وقامشلوا!!؟

هل نسينا آمد صور وديرسم!!؟

النسخة نفسها والغازي نفسه والاغتصاب مازال مستمرا!!؟

كل ما تغير هو تحديث خرندعي للنسخة القديمة!!؟

كوردستاننا أضحى جبهة صراع

من أقصاه بكورداغ إلى أقصاه بمهاباد

نعم للريفرندوم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

الغزاة لونهم واحد وإن تغيرت أشكالهم

كلهم يتشدقون إلى القتل والاستحلال والدمار

هل نسينا أننا غرباء بأرضنا!!؟

هل نسينا بأن محاصيلنا وثرواتنا ليست لجيبنا!!؟

هل نسينا بأننا أصحاب قضية مغتصب حقنا!!؟

نعم للريفرندوم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

إنهم القابعون على كنوزنا ودرنا المكنون

يشرونكم ببعضها، أسياد الأرض أنفسكم تعتقدون!!؟

كيف ترضون!!؟ وعين الحقيقة إنكم أصحابها الحقيقيون.

هل نسينا روزافا بقمحها وزيتونها!!؟

هل نسينا باشور بنفطه ومعادنه!!؟

هل نسينا باكور بمائه ومكنوناته!!؟

هل نسينا روز هلات بخيره ونعمه!!؟

نعم للريفرندوم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

الاحتلال عينه والظلم عينه والقمع عينه والكره عينه والسفهاء عينهم.

يا لطيبتنا!!! ألم نكتفي

أليس فينا من يقول كفى لهذه المهزلة!!؟

أليس هناك من يمكن أن يقطع أوصاله، إذا كانت موصولة إلى هكذا....؟!!

أليس هناك من يضحي ببعض منه ليلملم شملنا؟!!

هل سنبقى أيتام الجبال؟!!

هل سنبقى نشارك أرضنا مع ظرفاء وطننا؟!!

نعم للريفرندوم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

إنهم العنصرية والشوفينية والحقد والكراهية والسخط والذل والتقسيم والفرقة وضيق العين والحسد ذاته والانفصاليون ذاتهم

تلك بعض من صفات يتهموننا بها، ولكن!..

والله نحن براء منها ولم تكن من مشاربنا وأخلاقنا يوما.

لو كنا كذلك هل كنا نقبل العيش سوية!!؟

هل نسينا بأنهم يذبحوننا على الهوية!!؟

هل نسينا بأن مطالبة الحق عندهم أبداً انفصالية!!؟

هل نسينا بأننا مازلنا حطب محرقتهم!!؟

نعم للريفرندوم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

هل أقول بأننا مازلنا ببحث مستمر عن سقف يجمعنا!!؟

هل أقول بأننا أصبحنا نهرب من أنفسنا!!؟

هل أقول بأننا بتنا بين هاوية الوجود ولا الوجود!!؟

هل أقول بأن نصفنا أضحى ينكر نصفنا!!؟

هل أقول بأننا أضحينا أربعة أرباع كوردي!!؟

إيراني وتركي وعربي وآخره كوردي مشوه!!؟

وماذا بعد؟!!

إلى إخوتي الكورد

طلبي منكم

أختنق جواباً عندما أقول مجيباً أحدهم

بأنني بلا وطن

أريد رايتي

أريد وطني

أريد كوردستان

نعم للريفرندوم

نعم لاستقلال كوردستان

وماذا بعد؟!!

هل قامت القيامة؟!!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بيان من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

حول تصريح ممثل هيئة الأمم المتحدة السيد (ستيفان دي مستورا)

خرج السيد دي مستورا في لقائه الصحفي الأخير المنعقد في نيويورك، عن الحدود الدبلوماسية الحضارية، ومنطق الهيئة الدولية التي يمثلها، أثناء رده على أحد الصحفيين، حول القضية الكردية في سوريا وتمثيلهم ضمن محادثات جنيف.

كان جوابه خرقاً لقوانين هيئة الأمم المتحدة، ومؤسسات حقوق الإنسان المعترفة والتابعة للهيئة، والتي تطرق فيها إلى ثلاثة قضايا مصيرية بالنسبة لسوريا وللشعب الكردي، ولمستقبل سوريا القادمة:

1- تحديده لديمغرافية الكرد بـ (5%) والتي لا يستند فيها على أية مصادر رسمية، ولا توجد أية إحصائيات، تبين ما ذكره. وآخر إحصائية كانت تقريبية، قدمها المنتدبون الفرنسيون عام 1936م، قبل حملة الانتخابات البرلمانية السورية حينها، ودونها من إحصائيات خالية من المصداقية، وغايتها تهميش القضية الكردية وتمييع جغرافيتهم، وعليه نطالب السيد ستيفان دي مستورا: إما بتبيان مصادره الرسمية التي استند عليها والتي يجب أن تكون ضمن وثائق هيئة الأمم المتحدة، أو التراجع والاعتذار من الشعب السوري والكردي بشكل خاص، لأن التصريح يزيد من تعقيد القضية السورية المدمرة أصلاً.

2- نطالبه بتبيان الجهات التي تمنعه من التعامل مع الأطراف الكردية المشاركة أو المستبعدة عن مباحثات جنيف، بشكل غير رسمي، والخلفية التي يستند عليها في تقبل تلك الإملاءات، وإلا فإنه موقف يرسخ من عنصرية بعض القوى الإقليمية التي تعزل الكرد عن قضايا المنطقة، ويريدون تهميشهم عن طريق ممثلي هيئة الأمم المتحدة، وما قدمه السيد دي مستورا يرسخ هذه النزعة، ويبعد المنطقة من الحلول الديمقراطية والمنطقية.

3- نطلب منه تبيان الدعائم التي يستند عليها في معارضته للنظام الفيدرالي لسوريا والتي تطالب بها أو صرح عنها القوى الكردية، وخلفية رفضه للنظام اللامركزي لسوريا، علما أنه يمثل هيئة 70% من أعضائها يطبقون النظام الفيدرالي وبينهم عشرة أكبر دول العالم، وهو بذاته ينتمي إلى دولة تعترف بالنظام اللامركزي ولا ترفض النظام الفيدرالي، ونستنج أن هذا الاعتراض يخدم ديمومة الدكتاتورية في سوريا، ويضع مستقبل الشعوب والمذاهب غير العربية والسنية في خطر دائم، وهو يتناقض والمواثيق الدولية وقوانين هيئة الأمم التي تبني عليها، وتحدد على أسسها ممثليها لحل قضايا وخلافات الشعوب والدول.

نحن في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، نرفض مثل هذه التصريحات التي تهدم كل الآمال المتوقعة من هيئة الأمم المتحدة بتحقيق سلام ما في سوريا، وعليه فعلى ممثليها وهيئاتها الاعتراف بالشعوب واحترام خصوصياتها ومشاعر أبنائها، ونؤكد بأن العمل بهذا النهج سيفاقم من وضع المنطقة.

2016-6-30

المكتب التنفيذي

للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

سلامتك شاعرنا الكبير فرهاد عجمو

بقلق كبير يتابع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تعرض الشاعر الكردي الكبير فرهاد عجمو لأزمة صحية تستدعي المعالجة الحثيثة التي لا تسمح بها ظروف البلاد في ظل ظروف الحرب المسعورة القائمة. ناهيك عن وجود أكثر من مانع يحول دون إمكان سفره ومن يرافقه من الأصدقاء المخلصين إلى دمشق لممارسة العلاج.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد إذ يتمنى الشفاء العاجل لشاعرنا وأديبنا الكبير عجمو فهو يناشد الجهات والمؤسسات الكردستانية والدولية للتدخل لإنقاذ حياة الشاعر عجمو، لاسيما أن سبل العلاج في مسقط رأسه قامشلو التي يقيم فيها مستحيلة بسبب ظروف الحصار الرهيب.

والجدير بالذكر أن الشاعر عجمو الذي منح جائزة جكرخوين للإبداع التي يرعاها الاتحاد-الرابطة سابقاً- في دورتها 2013 يعد أحد أهم شعراء الثمانينيات الكرد الذين يكتبون بلغتهم الأم، وقد أصدر عدداً من المجموعات الشعرية، بل إنه أحد رادة أدب الطفل كردياً.

2016-6-16

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

جائزة حامد بدرخان تكرم

مها بكر ونازلي خليل و عبدالمجيد و حديدي

تبعاً لخبر الفوز بجائزة الشاعر حامد بدرخان لدورتي 2015-2016 تعلن الأمانة العامة للجائزة أنها وبعد التداول مع اللجنة الاستشارية ولجنة التحكيم فقد تم اعتماد تسمية عفرين بلد الشاعر مقراً عاماً للجائزة، كما تم إقرار إحداث جائزة تكريمية إضافة للجائزة الشعرية الأصل تمنح لشاعر يتوفر في شاعريته الإبداع ووضوح والموقف الداعم للحرية والإخاء والإنسانية، وهي المبادئ التي سعى إليها وجسدها الشاعر حامد بدرخان.. وقررت الأمانة العامة أن تكون الشخصية المكرمة لهذا العام الشاعرة مها بكر.

ثانياً: تقرر بإجماع اللجنة تكريم ثلاث شخصيات ضمن احتفالية منح الجوائز لهذا العام كان لأصحابها الدور الكبير في احتضان الشاعر الكبير في فترة طويلة من حياته وحتى رحيله.. وتقرر أن يكون المكرمان لهذا العام الأستاذ رشيد عبد المجيد و السيدة نازلي خليل صديقا الشاعر وهما الذين عاش معهما في بيتهما الراحل بدرخان معززاً مكرماً حتى رحيله.

ثالثاً: تقرر الأمانة العامة للجائزة تكريم الأستاذ الناقد صبحي حديدي الأمين العام للجائزة في دوراتها السابقة تقديراً له ولدوره الكبير في إعلاء شأن الجائزة ورعايتها ومنحها أسباب الاستمرار والنجاح.

رابعاً: يتم تقديم الأوسمة للأساتذة المكرمين ضمن الاحتفال بالفائزين الذي يعلن عنه لاحقاً.

خامساً: يتم منح الجائزة للشعراء الفائزين بها بشكل سنوي.. ويتم تكريم شخصية ثقافية وإبداعية كل سنتين في احتفال يقام لذلك، مع الحرص على أن يكون كل سنة في بلد جديد بحسب الظروف.

29-4-2016

الأمين العام لجائزة حامد بدرخان الشعرية

حسان عزت

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

تحت رعاية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الزميل الفنان محمد علي موسى يقيم معرضه الفردي الأول "وكنا هناك" في مدينة نيوشتاد الألمانية

بينوسا نو-خاص

المعرض الفني الأول بعنوان"وكنا هناك" للفنان محمد علي موسى في مدينة نيوشتاد الألمانية. عشرون لوحة فنية مستوحاة من الألم والظلم والقهر الذي يعيشه اللاجئ الذي هجر قسراً من وطنه. كانت حصيلة سنة من العمل الفني لعضو اتحاد الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا الأستاذ محمد علي موسى ابن مدينة عامودا الصامدة، والذي تم صرفه من الخدمة في مجال التدريس في 2013/7/1. بعدها توجه إلى تركيا ومن ثم هاجر إلى ألمانيا منذ 2014/8/1.

بعد شهرين فقط أقام معرضاً للصور الفوتوغرافية عن مدينة كوباني الكوردية التي تعرضت إلى أقسى الهجمات البربرية الهمجية من تنظيم داعش الإرهابي. ومن ثم أسس فرقة مسرحية سماه فرقة الأمل -Hêvî، والتي إلى الآن عرضت ست مسرحيات عن الواقع السوري بشكل عام والكوردي بشكل خاص، تم افتتاح المعرض يوم الثلاثاء 2016/6/9 وسيستمر إلى 4/ 2016/7.

المعرض مؤلف من عشرين عملاً فنياً، والألوان المستخدمة هي الزيتي والأكريليك. وحول المعرض ذكر لنا الفنان محمد علي: قمت بالتحضير لهذا المعرض منذ خمسة أشهر فقط والفكرة كانت عندما نفذت عملاً فنياً لإحدى شركات الإعلان في المدينة، وكانت لوحة عن الهجرة القسرية من وطن أصبحت فيه غريباً. وتم نسج هذا العمل خمسمائة مرة حيث قمت بالتوقيع على جميع اللوحات بعد ترقيمها. بعدها جاءتني الكثير من الاتصالات لكي افتتح معرضاً فنياً أعرض فيه أفكاري الفنية. وفعلاً بدأت بالرسم والسؤال الذي كان يراودني ماذا أرسم؟.....

بدأت من إحساسي في الحياة التي أعيشها.. لماذا تركت وطني... لحظة الوداع... أصدقائي... طلابي... عملي.. عائلتي... هذه المحطات أصبحت ركيزة أساسية في مواضيع اللوحات. ولأنني كنت على تواصل كبير مع فئة واسعة من الفنانين الألمان قررت أن أرسم بأسلوب جديد ولكن الروح تظل كردية عامودية... جميع اللوحات اعتز بها لأنها تعبر عن تفاصيل حياتي اليومية من شوق وحنين إلى وطني وأهلي وأصدقائي... أردت أن أطبع إحساسي بعد أن كان لي وطن وعمل وأصدقاء وأهل في الوطن، والآن أنا لاجئ وحيد مجرد من كل مقومات الحياة. مجتمع جديد عادات جديدة لغة جديدة هنا كنت أتمنى لقلبي الرسم على اللوحة دون مراحل التفكير من العقل وإعطاء الأوامر لليد لكي ترسم .....

كان الأمر فى البداية صعباً جداً ولكن الإصرار فى إثبات ذاتى الكردي هنا بدعم من عائلتى الرائعة هنا وبشكل كبير زوجتى وأطفالى الذين كانوا يرافقونى إلى مكان عملى حيث براءة الطفولة التى تدفعنى قدماً إلى التعبير العميق لأحاسيس قلبي ضمن لوحاتي. أيضاً هناك أصدقاء ألمان وقفوا معي بالدعم المعنوي والتشجيع في كل خطوة أقوم بها فنياً.

لوحتي الأولى كانت بعنوان الحلم والمهد.... حيث فضاء لوني أزرق مطرز بالبياض والصفار وبعض الأحمر وملاك يتراقص بين سيمفونية الآمال. والأرض المتشققة والصلبة باللون البني والأسود حيث الأحلام المتساقطة.... وأبرز عناوين اللوحات في المعرض كانت:

"كنا هناك ويا ليتنا ما تركناهم... الفصول الأربعة... ليلة ماطرة... طريق الشمس... قرار الهجرة... ومازالت كوباني تبكي ... الرجل والمرأة... الأرواح الممزقة... أنين الألم... عاشقة الحرية... لماذا هاجرت... انعتاق الحرية".

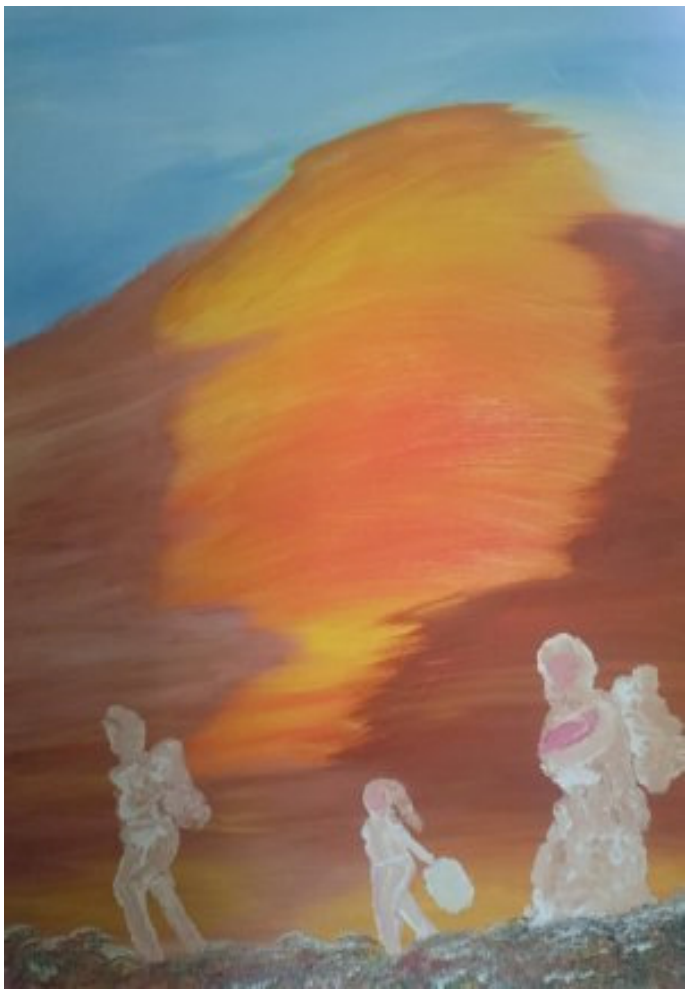

تم افتتاح المعرض من قبل رئيس بلدية المدينة وسط جمهور فني في إحدى صالونات الثقافة القديمة والتي حولت إلى صالون حلاقة... حيث يتم دائماً وبشكل دوري كل شهرين إقامة معرض فني للرسم لأحد الفنيين المميزين من ألمانيا أو فرنسا أو أوكرانيا. تم تغطية المعرض إعلامياً بواسطة جريدة الريلاندبفالز وأيضاً شتادانتزيكر.

Bilder aus Syrien

Ausstellung beim Frisörteam Schmidt und Bergau

Neustadt. Beim Frisörteam Schmidt und Bergau in der Metzgergasse 4 in Neustadt ist derzeit eine Ausstellung mit Malerei von Ali Mousa zu sehen.

Ali Mousa, geboren 1971 in Syrien, ist studierter Kunstpädagoge und Theaterregisseur. Er arbeitete in seiner Heimat Syrien auch als Redakteur einer Tageszeitung. Er wurde entlassen und verfolgt, weil er zur größten ethnischen Minderheit in Syrien zählt, den Kurden. 2013 gelang ihm mit seiner Familie die Flucht.

Ali Mousa mit Simone Schmidt und Wolf Bergau vor einem seiner aussagestarken Bilder. FOTO: PR

Durch seine zahlreichen ehrenamtlichen Tätigkeiten in Neustadt ist Ali Mousa längst kein Unbekannter mehr. Vielen ist er auch durch seine Arbeit mit Jugendlichen und sein ehrenamtliches Engagement bekannt, zum Beispiel als Unterstützer der Spendenaktion für den Orgelbau der Stiftskirche. Seine erste Ausstellung außerhalb von Syrien soll helfen, dass er und seine Familie in Neustadt eine neue Heimat finden. Ali Mousa verarbeitet in seinen aktuellen Bildern vor allem Themen aus der jüngsten Vergangenheit - Zerstörung, Vertreibung, Flucht, aber auch Hoffnung. Nicht umsonst ist Letzteres auch der Name der von ihm initiierten Theatergruppe. Die Ausstellung ist bis 2. Juli zu sehen zu den Geschäftszeiten: Dienstag bis Freitag 9 bis 18 Uhr und Samstag 8 bis 13 Uhr. (ns)

وفي النهاية قال الفنان محمد علي انه تم افتتاح معرض آخر له في مدرسة الفوكسن شولا في مهرجان فني حيث ضم المعرض أربعين عملاً فنياً للطلاب الذين يشرف عليهم في المدرسة التي يعمل فيه إضافة إلى خمس لوحات جديدة له. و هي:

"عرس دامي في الوطن... الحنين إلى أمي... نسوة من وطني... انكسارات الروح... قتاة من كردستان".

وختاماً كل الشكر والتقدير لإتحاد الكتاب و الصحفيين الكرد في سوريا التي كانت مظلة ثقافية افتخر بها في تمثيلها لمعرضي الفني... أتمنى في المستقبل عمل معرض للفنانين الكرد المتواجدين في ألمانيا أو المهجر، ويكون العنوان "مازال الوطن ينبض في قلوبنا".

السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنايت ديكو

أكرم سيتي - يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي